

أزمة الرواتب تثير استياء المرتزقة السوريين في ليبيا

هل يفقد أردوغان السيطرة على ميليشياته



المرتزقة وقود أردوغان في حروب

بل إنهم يعرقلون الدبلوماسية في البلدان، التي يتواجدون فيها. وقال روبين "إن الميليشيات السورية المدعومة من تركيا تقوض الجهود المبذولة لتحقيق وقف ناجح لإطلاق النار ومنح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ميزة دبلوماسية في أي العام من القتال.

وأعادت تحركات عسكرية تركية غير مسبوقة برا وبحرا وجوا أجواء التوتر للمشهد الليبي، وعززت من مخاوف وجود خطرة لإجهاض الاتفاق الأممي تمهيدا لتفجير الاقتتال ونسف الحوار السياسي بين طرابلس وبنغازي عبر أدوات أنقرة في ليبيا بما يخدم مصالحها وأجنداتها التخريبية.

وفي أواخر ديسمبر الماضي، أعلن الجيش الوطني الليبي رصد ميليشيات مدججة بالسلاح التركي وتهدد شرق ليبيا بالكامل. وتزامن هذا الخرق التركي الجديد لأمن ليبيا مع مصادقة البرلمان التركي مذكرة تقضي بتمديد نشر عسكريين في ليبيا لثمانية عشر شهرا. وحذر مايكل روبين الباحث المقيم في معهد أميركان إنتربرايز بواشنطن، في صحيفة ناشيونال إنترست في تصريحات سابقة، من أن وكلاء تركيا الإسلاميين في المنطقة ليسوا مشكلة عسكرية فحسب،

أخرى تقوم بها أنقرة لتقويض العملية السياسية.

وأجبت زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار مؤخرا لطرابلس الأوضاع مجددا وسط استمرار تدفق شحنات الأسلحة نحو حكومة الوفاق.

والتقى أكار عددا من المسؤولين في حكومة الوفاق، التي تتمركز في العاصمة طرابلس. وكان الهدف هو تثبيت اعتماد هذه الحكومة على الدعم التركي خاصة بعد أن نجحت أنقرة في استبقاء رئيس حكومة الوفاق فايز السراج في منصبه، وتجنبت صعود شخصيات معارضة لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

ويرى المراقبون أن تركيا تعمل على تقويض جهود التسوية بهدف توسيع نفوذها في البلد، مستفيدة من حالة الغموض بشأن مصير اتفاق وقف إطلاق النار، والتحضير لحل سياسي بين الفرقاء الليبيين، وذلك بسبب اشتغال الولايات المتحدة التي رعت هذا الاتفاق، بانتقال السلطة في الداخل.

وكان أطراف الصراع في ليبيا: حكومة الوفاق المدعومة من تركيا،

للأترك بتسليمهم رواتبهم مباشرة بدلا من التسليم عبر القادة.

وأشار المرصد السوري قبل أيام، إلى أن قضية تواجد المرتزقة السوريين في ليبيا تعود إلى الواجبة، ولأسبما في ظل تعليق الملف من قبل الحكومة التركية، التي حولت المقاتلين إلى مرتزقة وأرسلتهم إلى هناك، على الرغم من التوافق الليبي.

وحسب المرصد السوري يوجد 7000 مرتزق سوري في ليبيا. كما بلغ تعداد قتلى المرتزقة من الفصائل السورية الموالية لأنقرة في ليبيا 496 قتيلًا.

ولا تزال عودة مقاتلي الفصائل من ليبيا إلى سوريا متوقفة منذ منتصف نوفمبر الماضي من العام الجاري، وسط انباء عن عودة دفعات منهم مطلع العام 2021.

ويعزز إيقاف تركيا لعملية عودة المرتزقة الذين أرسلتهم للقتال في ليبيا، الشكوك حيال نية أنقرة عرقلة جهود التسوية في البلاد، لأسبما أنها مددت مؤخرا مهمة قواتها في طرابلس إلى 18 شهرا، علاوة على استفزازات

عادت قضية المرتزقة السوريين في ليبيا، الذين أرسلتهم تركيا للقتال إلى جانب قوات حكومة الوفاق الداعمة لها إلى الواجبة، بعد خروج العشرات من المرتزقة في طرابلس في مظاهرات تنديدا بمماطلة قادة الفصائل في تسليمهم رواتبهم، فيما ينشغل النظام التركي بالمزيد من تأجيج الأوضاع في البلد بالعمل على تقويض جهود التسوية.

طرابلس - طالب مرتزقة الفصائل الموالية لتركيا، الذين ما زالوا يقاتلون مع ميليشيات حكومة الوفاق في ليبيا، أنقرة بتسليمهم مستحقاتهم المادية مباشرة، وسط استياء متصاعد في صفوفهم.

ونشر نشطاء ليبياون مقطع فيديو يظهر الاحتجاجات التي شارك فيها العشرات من المرتزقة السوريين، الذين تظاهروا وسط أحد المعسكرات مؤخرا، داخل كلية الشرطة في العاصمة الليبية لعدم حصولهم على مستحقاتهم المالية لمدة خمسة أشهر.

ووفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن قادة الفصائل كقرقة الحمزة وسليمان شاه والجهة الشامية ولواء المعتصم، يعمدون إلى المماطلة في تسليم رواتب المقاتلين، ولم يكتفوا بذلك فحسب، حيث يتم اقتطاع مبالغ مالية من رواتبهم الشهرية تتراوح بين 100 إلى 300 دولار أميركي، فضلا عن المتاجرة برواتبهم لبعض الوقت.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمان "إن تأخر الرواتب جعل المرتزقة في حالة تملل كبيرة، لأسبما بعدما كانوا ينتظرون العودة إلى بلدهم سوريا بعد حصول التوافق الليبي في الآونة الأخيرة".



وأوضح عبدالرحمان أن قادة الفصائل يعمدون إلى المماطلة في تسليم رواتب المرتزقة، على غرار اقتطاع مبالغ مالية من رواتبهم الشهرية تتراوح بين 100 إلى 300 دولار أميركي، للمتاجرة بها وهو أحد اهم أسباب تأخير التسليم، وسط مطالبة المقاتلين

محمد ماموني العلوي

الرباط - عزز حزب الحركة الشعبية، المشارك في الائتلاف الحكومي في المغرب، صفوفه بعد انضمام نشطاء جبهة العمل السياسي الأمازيغي إلى الحزب.

واستطاع حزب الحركة الشعبية، إقناع عدد من أعضاء جبهة العمل السياسي الأمازيغي في المغرب بالانضمام إلى هياكله السياسية، بعدما اقتنعت الجبهة بضرورة العمل من داخل المؤسسات، وتأتي الخطوة حسب متابعين في سياق الاستعداد للانتخابات الجهوية والتشريعية المزمع إجراؤها خلال هذا العام.

وقرر أعضاء جبهة العمل السياسي الأمازيغي، الاندماج بحزب الحركة الشعبية المشارك في الحكومة، فيما التحق آخرون قبل شهرين بحزب التجمع الوطني للأحرار.

ورأى المتابعون أن هذا الاندماج ذو مغزى سياسي مهم، يتعلق بانفتاح النظام السياسي على كافة المكونات الهوياتية والأيدولوجية، الذي يعطي الفرصة للمشاركة في الحل السياسي بقواعد قانونية تحفظ استقرار واستمرارية المجتمع والدولة.

امحمد العنصر خلال توقيع البيان المشترك أن "انضمام أعضاء الجبهة يعد بمثابة انطلاقة لما يؤمن به حزب الحركة الشعبية من كون القضية الأمازيغية هي قضية هوياتية وتهم جميع المغاربة، ولا يمكن أن تختزل في الصراع السياسي

مقتل أربعة جهاديين وجنديين غرب الجزائر

الجزائر - أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، السبت، أن قوات الجيش قتلت أربعة جهاديين وخسرت جنديين خلال اشتباك في تيبازة غرب الجزائر العاصمة. وجاء في بيان للوزارة "في إطار مكافحة الإرهاب وخلال عملية بحث وتمشيط (...) تمكنت مفرزة للجيش من القضاء على أربعة إرهابيين (...) وأثناء هذه العملية استشهد في ميدان الشرف الرقيب مباركي سعد الدين والعريف أول قائد عيشوش عبدالحق".

وتستخدم السلطات الجزائرية مصطلح "إرهابي" لوصف الإسلاميين المسلحين الذين نشطوا في البلاد منذ أوائل تسعينات القرن الماضي.

وقدم الرئيس عبدالمجيد تبون تعازيه إلى عائلي الجنديين اللذين "استشهدا وهما يجاهدان من أجل القضاء على فلول الإرهاب الهمجي".

وضبط الجيش في العملية مسدسا رشاشا من نوع كلاشنيكوف وبنذقية رشاشة من نوع "أر.بي. كي" وبنذقيتين مضختين، بحسب البيان.

وأضاف بيان وزارة الدفاع، الذي نقل تعازي رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقرiche "تأتي هذه العملية مع بداية سنة 2021 التي ستكون بإرادة وتضحيات أبناء الجيش الوطني ، حاسمة في القضاء على الفلول الإرهابية، وتؤكد مجددا حرص قواتنا المسلحة على الحفاظ على الأمن والاستقرار عبر ربوع الوطن".

ورغم صدور قانون المصالحة الوطنية في 2005 لطى صفحة الحرب الأهلية (1992 - 2002) التي أسفرت عن 200 ألف قتيل، ما زالت مجموعات مسلحة تنشط في شرق ووسط البلاد وفي الصحراء جنوبا.

وقبضت قوات الجيش في 17 ديسمبر الماضي على "إرهابي خطير" في جيجل شمال شرق البلاد، بحسب بيان وزارة الدفاع الذي أوضح أنه بدأ نشاطه الجهادي منذ 1994، أي في بداية الحرب الأهلية.

وفي المنطقة نفسها، وقع اشتباك قتل فيه جندي واثنان من أفراد مجموعة مسلحة، بداية ديسمبر.

وتحدث الجيش الجزائري عن ضبط مبلغ 80 ألف يورو يمثل جزءا من فدية حصل عليها الجهاديون في الساحل وأرسلوها لمحاولة إعادة بعث تنظيم "القاعدة" في بلاد المغرب الإسلامي" خصوصا بعد مقتل زعيمه الجزائري عبدالمالك دروك달 في شمال مالي الصيف الفائت.

وعين التنظيم جزائريا آخر لقيادته هو أبوعبدة يوسف العنابي، بحسب الوكالة الأميركية المتخصصة في متابعة المجموعات الجهادية.

حزب الحركة الشعبية المغربي يستقطب الجبهة الأمازيغية

وفي يناير الماضي دعت جبهة العمل السياسي الأمازيغي، مختلف مناضلي الحركة إلى الانخراط في الحياة السياسية والمؤسسات الرسمية بكل جهات المغرب، للانتقال نحو المشاركة السياسية المباشرة، لضمان وثيرة قوية للعمل داخل المؤسسات بحثا عن التغيير من الداخل.



امحمد العنصر

القضية الأمازيغية هي قضية هوياتية وتهم جميع المغاربة

وبين أحمد أرحموش عضو الجبهة الأمازيغية، أن "المؤسسات الدستورية لا تتضمن أعضاء من الحركة الأمازيغية،

وفي البرلمان الأسماء معدودة". ورغم تفاوت ردود الأفعال داخل الجبهة من هذه الخطوة خوفا من الانصهار في حزب سياسي بعينه، إلا أن مراقبين اعتبروا أن العمل والمشاركة السياسية من داخل تنظيمات حزبية معيار أساسي للمصالحة مع الذات والمؤسسات والدولة، وأيضا لتفادي أي صدام مع هبات سياسية أخرى لها توجهاتها لا يخدم مصالح الدولة والمجتمع.

واقر المنسق الوطني لجبهة العمل السياسي الأمازيغي بان "الدولة المغربية والأحزاب والجبهة لها رغبة في التغيير"، موضحا أن المغرب فتح ورش كبرى سياسية واجتماعية وثقافية، وكوطينين لا يمكن إلا أن تكون جزءا من البناء لا الهدم".

اعتبار أصول رئيسه الحالي الأمازيغية واهتمامه بالقضايا التي تهم الأمازيغ، وهي تكملة للمسار والعناية التي بات يعطيها هذا الحزب لحقوق الأمازيغ التي يكلها الدستور المغربي". وتنص المادة الرابعة من قانون الأحزاب السياسية بالمغرب على أنه "يعتبر باطلا كل تأسيس لحزب سياسي يركز على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جهوي، أو بصفة عامة على أي أساس من التمييز أو المخالفة لحقوق الإنسان".

وسبق للسلطات المغربية أن منعت في العام 2008، إنشاء الحزب الديمقراطي الأمازيغي، الذي أسسه حينها الناشط الراحل أحمد دغرني، معللة ذلك بأن القانون يحظر إنشاء أحزاب ذات خلفية عرقية أو طائفية.

وبعد دسترة الأمازيغية سنة 2011، حدد القانون التنظيمي الذي تمت المصادقة عليه قبل عام، مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية باللغة المعيارية بحرف تيفيناغ كما أعدها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وفق قرار المحكمة الدستورية.

وأبرز حجاج أنه "لا يمكن نكران التحولات التي تعرفها بلادنا في ما يتعلق بالقضية الأمازيغية"، مشيرا إلى أنه "بعد 2011، أطلقت الحركة نقاشا أفضى إلى اقتناع بعض الأعضاء بالعمل المؤسساتي وظل آخرون متشبثون بمواقفهم".

أمازيغ المغرب ينفثون على العمل السياسي

الحوثيون يواصلون استهداف المدنيين في غياب ضغوط دولية

وفي 13 يونيو 2018، شنت القوات الموالية للحكومة بدعم من التحالف العربي هجوما لاستعادة السيطرة على الحديدة، وهي نقطة الدخول الرئيسية للمساعدات الإنسانية إلى اليمن. وفي 13 ديسمبر من العام نفسه، أعلنت الأمم المتحدة اتفاقا لوقف إطلاق النار، خصوصا في الحديدة، بعد محادثات يمنية في السويد ما أفضى إلى التوصل إلى اتفاق ستوكهولم الذي يشهد خروقات بين الحين والآخر. وفي محاولة منها للتبرؤ من تبعات الهجمات الأخيرة التي شنتها، لاسيما التي استهدفت الحكومة الجديدة، أدانت ميليشيا الحوثي، الجمعة، تفجيرات مطار عدن الدولي، جنوبي البلاد، محملة التحالف العربي بقيادة السعودية المسؤولية عنها.



صادق دويد
الجريمة المرتكبة بحق أبناء الحديدة تؤكد تصعيد الحوثيين

وجاء ذلك في بيان صادر عن وزارة حقوق الإنسان في حكومة الحوفي غير المعترف بها دوليا نشرته وكالة "سبأ" التابعة للجماعة. والأربعاء، استهدفت تفجيرات مطار عدن تزامنا مع وصول طائرة الحكومة اليمنية الجديدة من السعودية، ما أسفر عن 26 قتيلا وأكثر من 100 مصاب، إضافة إلى أضرار هائلة. وقال البيان، إن الوزارة "تدين العمل الإرهابي الجبان الذي نفذته آباد أئمة في مطار عدن الدولي، الأربعاء الماضي وتحمل التحالف العربي بقيادة السعودية المسؤولية". واتهمت الحكومة اليمنية الحوثيين بالوقوف وراء الهجمات، لكن جهات داخلها طالبت بالتريث إلى حين انتهاء التحقيقات. ومنذ العام الـ 2015، ينفذ التحالف العربي، الذي تقوده السعودية، عمليات عسكرية ضد اليمن، دعما للقوات الحكومية ضد الحوثيين، المدعومين من إيران، والذين يسيطرون على محافظات بينها العاصمة صنعاء (شمال) منذ 2014. ووضعت الحرب المستمرة منذ أكثر من خمسة أعوام، الملايين من اليمنيين على حافة المجاعة، ويات 80 في المئة من السكان يعتمدون على المساعدات الإنسانية للبقاء أحياء، في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

صنعاء - لقي 5 نساء مصرعهن وأصيب أخريات، في قصف مدفعي نفذته ميليشيا الحوثي على مدينة الحديدة الاستراتيجية غربي اليمن، وذلك بعد أيام من استهداف الميليشيا الموالية لإيران للحكومة الجديدة في مطار عدن في محاولات لعرقلة تنفيذ اتفاق الرياض. وقال المركز الإعلامي للوية العمالة التابع للجيش اليمني في بيان، إن "قذيفة مدفعية أطلقتها ميليشيا الحوثي مساء الجمعة على قاعة أعراس نسائية، تسببت في مقتل خمس نساء وجرح 7 أخريات". وأضاف البيان نقلا عن شهود عيان أن "القذيفة أطلقتها عناصر حوثية من جانب إحدى الحقائق الواقعة تحت سيطرة الجماعة شرق مدينة الحديدة".

ويعد هذا الاستهداف انتهاكا جديدا لاتفاق وقف إطلاق النار الذي توصل إليه طرفا النزاع في 2018 بعد مفاوضات شاقة في العاصمة السودية ستوكهولم. وقال العميد صادق دويد الناطق باسم المقاومة الوطنية المحسوبة على القوات الحكومية وعضو الوفد الحكومي في اللجنة الأممية في الحديدة "تدين الجريمة البشعة التي ارتكبتها الحوثيون بقصف صالة أفراح والتي راح ضحيتها شهداء وجرحى من المدنيين". وأوضح دويد أن "هذه الجريمة الإرهابية البشعة بحق أبناء مدينة الحديدة في ظل سريان اتفاق ستوكهولم، تؤكد مضي ميليشيا الإحرام الحوثية في تصعيدھا باستهداف اليمنيين وتجمعاتهم السكانية والأعيان المدنية ضاربة عرض الحائط بالقانون الدولي الإنساني ومتنصلة من جميع الاتفاقات المبرمة".

وليسست هذه المرة الأولى التي يسقط فيها أطفال ونساء، فقد شهدت المحافظة إضافة إلى محافظات أخرى هجمات دموية نفذها مسلحون تابعون للحوثيين. وفي كل مرة يحاول المتطرفون النأي بأنفسهم عن جرائم استهداف المدنيين وتحميل الجيش اليمني مسؤولية تلك العمليات. وفي أول تعليق لهم عن الهجوم الجديد، قال الحوثيون إن الجيش اليمني استهدف بوابة صالة المنصورة للأفراح بمدمرية الحوك التابعة للحديدة ما تسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى بين النساء.

ويسيطر الحوثيون على مدينة الحديدة، مركز المحافظة، إضافة إلى مينائها الاستراتيجي، فيما تسيطر القوات الحكومية على مداخل المدينة من الجهتين الجنوبية والشرقية.

إيران تستمر في إطلاق تهديداتها ضد الولايات المتحدة

طهران تتهم تل أبيب بالتخطيط لمهاجمة القواعد الأميركية في العراق



شبح الحرب يخيم على الأجواء

ويرى مراقبون أن إيران عاجزة عن التحرك ضد الولايات المتحدة رغم أن الحديث تصاعد مؤخرا بشأن إمكانية نشوب حرب بين الطرفين وهو ما كشف عن مخاوف طهران من تلك الخطوة الأميركية. ونقلت شبكة "سي.إن.إن" عن مسؤول أميركي قوله إن القوات البحرية الإيرانية رفعت جهوزيتها خلال اليومين الماضيين في الخليج، مشيرا إلى أن طبيعة هذه التحركات غير واضحة. وإلى جانب هذه التهديدات التي لا تعد وليدة اللحظة حيث يحاول النظام الإيراني بقيادة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي إبراز قوة الترسانة العسكرية الإيرانية رغم تشكيك خبراء في نجاعتها في حال حدوث حرب مع الولايات المتحدة، اتخذت طهران خطوات جديدة بشأن برنامجها النووي. وتكثفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية السبت، أن إيران تعزز تخصيب اليورانيوم في حدود الـ 20 في المئة في انتهاك جسيم للاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع القوى الدولية في العام 2015. وينص الاتفاق على ألا تتعدى نسبة التخصيب 4.5 في المئة، وهددت إيران عند اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة العام الماضي، بالتحرك من التزاماتها الدولية حيال برنامجها النووي.

طهران في علاقة بأنشطتها النووية، ما رأى فيها مراقبون محاولة للضغط على بايدن قبيل دخوله البيت الأبيض. وتزامنت هذه التهديدات مع رفع إيران مستويات التاهب في الخليج دون معرفة ما إذا كانت هذه الخطوة تعود إلى توجس طهران من توجيه الولايات المتحدة ضربة لها أو لمهاجمة أهداف أميركية، وهي عملية مستبعدة كونها مستدفع الإدارة الأميركية الجديدة إلى تشديد موقفها من طهران. وهدد قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي السبت، بالرد على "أي خطوة" تستهدف إيران، وذلك خلال زيارته جزيرة استراتيجية في الخليج. وتفقد سلامي قوات عسكرية في جزيرة أبو موسى، عشية الذكرى الأولى لاعتقال سليماني، بغارة أميركية في العراق في الثالث من يناير سنة 2020. وقال سلامي "نحن هنا اليوم لنجري تقييما ونكون متأكدين من قدراتنا القوية في البحر وضد الأعداء الذين يفخرون أحيانا (...). ويهددون"، بحسب ما نقله الموقع الرسمي للحرس الثوري "سباه نيوز". وتفقد سلامي قوات في جزيرة أبو موسى الواقعة غرب مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو خمس إنتاج النفط في العالم.



محمد جواد ظريف
عناصر إسرائيلية تخطط لشن هجمات على الأميركيين

وجاءت هذه التحذيرات بعد إطلاق مسؤولين عسكريين إيرانيين تصريحات يتوعدون فيها الولايات المتحدة وهو ما يكشف وفقا لمراقبين ضعف إيران التي تطلق تهديدات دون أن تمر إلى الفعل وذلك لأسباب تتعلق بالأساس بالتغطية على فشل نظام المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. وقبل انطلاق مراسيم إحياء ذكرى اغتيال قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني الأحد، كثفت قيادات بارزة من تهديداتها، حيث هدد قائد فيلق القدس الذي خلف سليماني، إسماعيل قاتني بشن هجمات داخل الولايات المتحدة أصلا. لكن هذه التهديدات لا يمكن أن تكون بمعزل عن الخطوات التي اتخذتها

أردوغان يطمح إلى تعديل قانون الأحزاب للبقاء في الحكم

وقال المحلل السياسي كمال أوزكيران، إن كبار أعضاء حزب العدالة والتنمية السابقيين علي باباجان وحزبه "ديفا"، وأحمد داود أوغلو وحزبه "المستقبل" يبدو أنهما يجتذبان معظم أصواتهما من قاعدة حزب العدالة والتنمية. وتوقع أوزكيران في مقابلة مع موقع "أحوال تركية" تحالف ثلاث كتل للانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك مع تشكيل الحزب الصالح و"ديفا" وحزب المستقبل وأحزاب يمينية محافظة أصغر، إضافة إلى حزب الشعوب الديمقراطي، كتلة ضد تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية.

ومن جهة أخرى، أظهرت آخر استطلاعات الرأي في تركيا في ما يتعلق باحتمالية حدوث انتخابات نيابية مبكرة في الوقت الحالي، أن أصوات حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية تتلاشى، بينما تزداد بالمقابل أصوات حزب الشعب الجمهوري، والأحزاب الجديدة التي أسسها حلفا أردوغان السابقان داود أوغلو وعلي باباجان. وأعلن كمال أوزكيران رئيس الأبحاث في "أوراسيا"، أن العدالة والتنمية وحده لا يمكن أن يكون في السلطة مع حصوله على نسبة 34.49 في المئة فقط من الأصوات، بينما شريكه حزب الحركة القومية لن ينجح بتجاوز العتبة الانتخابية بنسبة تصويت بلغت 8.15 في المئة.



أحمد داود أوغلو
غاية أردوغان الوحيدة هي التمسك بالسلطة بأي طريقة

ويُعتبر إمام أوغلو البالغ من العمر خمسين عاما، النجم الصاعد على المسرح السياسي التركي في نظر المراقبين والمحللين السياسيين، والقادر على منافسة أردوغان في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2023، أي حتى لو لم يتم إجراء انتخابات مبكرة. ومنح فوز إمام أوغلو بانتخابات إسطنبول العام الماضي مرتين، هالة وطنية ما زالت تهدد وضع أردوغان على المدين القريب والبيع. ويرتبط الانخفاض الكبير في شعبية أردوغان بدرجة كبيرة بالاستياء من النظام الرئاسي الذي تم فرضه بنسبة متواضعة قدرت بـ 51.41 في المئة من الأصوات في الاستفتاء الدستوري لعام 2017.

وشدّد داود أوغلو على أنه مع نظام الحكم الرئاسي، نشأ هيكل غريب يتحكم به شخص واحد قضى على مبدأ الفصل بين السلطات. وأوضح أن "أردوغان سيدير مع مرور الوقت أنه أصبح أسيرا لشرط 50+1، مشيرا إلى أن الرئيس التركي عندما يرى انخفاض أصوات مؤيديه وانصاره من تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية إلى 35 في المئة، سوف يضع النظام البرلماني على جدول أعماله كشرط للبراغماتية السياسية".

وذكرت استطلاعات رأي أن أردوغان مرشح تحالف الشعب لا يمكنه الحصول على ما يزيد عن 40 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية، لذلك يسعى لإلغاء شرط "50+1" للفرز بالرئاسة. وي طرح التحالف الحاكم بديلا عن هذا الشرط باعتماد فوز المرشح الحاصل على أكثر نسبة من الأصوات بالجولة الأولى، بانتخابات الرئاسة، وإلغاء الجولة الثانية بموجب تعديلات سيتم إدخالها على قانون الأحزاب.

وتكشف داود أوغلو عن انخراط 23 حزبا في الحياة السياسية التركية خلال عام واحد، مؤكدا أنه من المستحيل أن يحصل أردوغان على الغالبية في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وسبق أن توصلت دراسة حديثة أجراها مركز "أوراسيا" لأبحاث الرأي العام إلى أن عمدة إسطنبول المعارض أكرم إمام أوغلو سوف يهزم الرئيس

جديا مع حليفه حزب الحركة القومية المتطرف عن بديل لشرط الحصول على غالبية البقاء في الحكم من خلال تعديل على قانون الأحزاب السياسية في البلاد، وذلك في وقت تجمع فيه كافة استطلاعات الرأي التي تم إجراؤها العام الماضي في تركيا على تلاشي أصوات حزبه العدالة والتنمية وحليفه

إسطنبول - يطمح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى إجراء تعديلات على قانون الأحزاب من أجل ضمان البقاء في الحكم وذلك مع استمرار حزبه العدالة والتنمية في التراجع، ما أثار مخاوف أردوغان من مغادرة الحكم. وحذر رئيس حزب المستقبل المعارض، أحمد داود أوغلو، من أن أردوغان يبحث



أردوغان يريد قوانين على المقاس

عباس وهنية يتبادلان «نكتة» المصالحة والانتخابات

وطنية أشمل تنهي حالة الانقسام وتخلق مناخاً من الحوار الوطني بين مختلف المكونات.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن إجراء انتخابات في الوقت الحالي سيعني تكريس الانقسام، حيث ستعمل حماس وبمباركة حلفائها على إظهار قوتها بالفوز في القطاع، والتمدد في الضفة الغربية، في ظل غياب معادل سياسي وطني يمكن أن ينافسها، وذلك بسبب انقسامات حركة فتح ورفض الرئيس عباس إدارة حوار فتحاوي داخلي يشمل خاصة رموز التيار الإصلاحي، ما يمكن الحركة من استعادة مختلف روافدها وعناصر قوتها.

ويرى مراقبون أن نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية ليست شأنا فلسطينيا، وأن التحضير لها يجب أن يراعي الهدف منها، وهل هي قادرة على كسر حالة التهميش التي تعيشها السلطة الفلسطينية عربيا ودوليا أم أنها ستزيد من تعميق الأزمة، لافتين إلى أن السلطة الفلسطينية لم تستوعب بعد أن المزاج الشخصي أو الفصائلي لم يعد له أي اعتبار، وأن الفلسطينيين في حاجة إلى الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات الخارجية.

السلطة الفلسطينية سعت للسير عكس التيار، لكنها وجدت نفسها في طريق مسدود، وذلك من خلال الاحتماء بتركيا وقطر

ولا تقدر السلطة الفلسطينية المشتتة أن تفرض نفسها طرفا رئيسيا في حركة السلام الجديد في المنطقة، أو الحصول على تسوية سياسية عبر المفاوضات تفشل مساعي ضم القدس أو تكريس الاستيطان. وستحتاج السلطة للوحدة الوطنية من أجل كسب الدعم العربي والإعتراف الخارجي كشريك في السلام خاصة في ظل التحولات المتسارعة في موازين القوى الإقليمية، وتغيّر المزاج السياسي في الولايات المتحدة والغرب عموما تجاه الملف الفلسطيني.

وأشار المراقبون إلى أن السلطة الفلسطينية سعت للسير عكس التيار، لكنها وجدت نفسها في طريق مسدود، وذلك من خلال الاحتماء بتركيا وقطر، والبحث عن مصالحة تحت رعايتهما، ما أثار حفيظة الدول الداعمة للسلطة عربيا ودوليا.

وكان هنية قد كشف، الجمعة، في بيان عن وجود "مساع جديدة لاستئناف الحوار الوطني من أجل تحقيق المصالحة الوطنية".

وقال هنية في البيان "هناك مساع جديدة لاستئناف الحوار الوطني من أجل إنجاز المصالحة لتحقيق الوحدة الوطنية"، دون مزيد من التفاصيل.

وفي الـ16 والـ17 من نوفمبر الماضي، عقدت حركتا حماس وفتح في القاهرة لقاءات؛ لبحث جهود تحقيق المصالحة

الداخلية وإنهاء الانقسام. وسبق ذلك عقد الحركتين في سبتمبر لقاء بمدينة إسطنبول التركية، اتفقا خلاله على "رؤية، ستقدم لحوار وطني شامل، بمشاركة القوى والفصائل الفلسطينية".

لكن الجهود تعرقلت بعد ذلك، وتبادلت الحركتان، الاتهامات، حول الجهة المتسببة في تعطيل جهود

● **رام الله -** يستمر الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة حماس في مسرحية المصالحة التي لم ير الفلسطينيون منها أي مظهر على الأرض، ما جعلها أشبه بالنكتة، وذلك بعد الرسالة الأخيرة لحماس والتي احتفى بها عباس، في تكرار لدعوات سابقة للمصالحة بين الطرفين.

وأعلن الرئيس الفلسطيني، السبت، ترحيبه بمضمون رسالة استلمها من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسمايل هنية، حول "إنهاء الانقسام وإجراء الانتخابات".

وقالت مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، السبت، إن عباس، تسلم رسالة خطية من هنية، نقلها له أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن الرسالة كانت "بشأن إنهاء الانقسام وبناء الشراكة، وتحقيق الوحدة الوطنية من خلال انتخابات ديمقراطية بالتمثيل النسبي الكامل، وانتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني بالتناهي والترابط".

ويريد عباس من المصالحة تسهيل انفتاحه على حلفاء حماس، وأساسا تركيا وقطر والحصول مقابل هذه المصالحة على "دعم" بعد توتر علاقاته مع دول الخليج التي تعرف تاريخيا بدعمها السخي للسلطة الفلسطينية. في المقابل تريد حماس أن تضفي "سرعية" على حالة الانقسام الفلسطيني التي تستفيد منها في بناء نفوذها في غزة من جهة، وتحويلها إلى ورقة للحصول على اعتراف إسرائيلي بها ككفأوض ذي وزن، خاصة مع حالة العجز التي تعيشها السلطة الفلسطينية.

وأشار بيان الرئاسة الفلسطينية إلى أن عباس عبّر عن ترحيبه بما جاء في رسالة حماس "بشأن إنهاء الانقسام وبناء الشراكة وتحقيق الوحدة الوطنية من خلال انتخابات ديمقراطية بالتمثيل النسبي الكامل، انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني بالتناهي والترابط". وبحسب البيان، فقد قرر الرئيس الفلسطيني، دعوة رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر، للاجتماع به، لبحث الإجراءات الواجب اتباعها لإصدار المراسيم الخاصة بالانتخابات، وفق القانون.

ووجه عباس شكره إلى مصر وقطر وتركيا وروسيا والأردن، التي "أسهمت بجهودها الخيرة في تقريب وجهات النظر".

وتوقع مسؤولون في فتح صدور المرسوم الخاص بالدعوة للانتخابات العامة خلال أيام على أن تجرى أولا انتخابات للمجلس التشريعي (البرلمان) بعد ستة أشهر ومن ثم انتخابات رئاسية. وقال القيادي في حماس في الضفة الغربية نادر صوافطة في بيان إن الحركة وافقت على إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني بالتتابع. وأوضح صوافطة أن الخطوة تأتي "في سبيل تحقيق المصالحة الفلسطينية وتوحيد كل المعوقات التي وقفت أمام إكمالها خلال الفترة الماضية".

وشدد القيادي في الحركة على أن "إنهاء الانقسام وتمتين الجبهة الداخلية وإعادة بناء المؤسسات وتبني استراتيجية موحدة بمشاركة الكل الفلسطيني، أصبح أمرا ملحا جدا، ونأمل أن يتحقق ذلك قريبا".

وقالت أوساط فلسطينية إن الدعوة لانتخابات فلسطينية في الوقت الحالي لا قيمة له على الأرض، في غياب مصالحة

في تفسير المبالغات الفلسطينية للاحتفال بالذكرى الأولى لسليمانى

خسارة مضاعفة: الاحتماء بإيران وخسارة الدعم العربي



ولاء محور الممانعة لإيران.. رهان خاسر

أما الورطة الفلسطينية، فهي تتعلق بأن حماس والجهاد، تآكدا أن اتفاق إسطنبول مع السلطة الوطنية وما حمله من إشارات حول المصالحة وتقارب في الرؤى السياسية سوف يذهب بعيدا عن أهدافه، حيث تمثل قيادة حركة فتح نحو تيار الاعتدال، وتخلت عن خطابها الصاحب لإزاء رفض التطبيع، وترى من المهم أن تبدأ صفحة جديدة لدفع الإدارة الأميركية الجديدة لدعم حل الدولتين.

إيران تريد أن تظهر لإدارة ترامب أن أي استهداف من جانبها قد يحول المنطقة إلى جحيم، ويجعلها أشد التهابا مما هي عليه

يؤدي هذا الطريق إلى تنحية حركة حماس عن المشهد السياسي وتظل في مربع المشاغبين والرافضين للسلام، لأنها لن تستطيع مسaire السلطة الفلسطينية في المفاوضات، ومن الطبيعي أن تحتفي بجهة مثل إيران تتقاسم معها الخطاب المانع للتطبيع وملحقاته، وهي تعتقد أيضا أن القوى التي تحتسى بها، مثل قطر وتركيا، لن تتخلف طويلا عن صعود هذا القطار، ويمكن أن تسقط منها في منتصف الطريق.

علاوة على أن محور الاعتدال العربي، مثل مصر والسعودية والإمارات، حاول احتواء القوى الفلسطينية المؤيدة لخير المقاومة، وربما يبتعد عنها بحكم الأمر الواقع، وتقوده التطورات إلى ممارسة ضغوط على حماس والجهاد لمنعهما من التخلف عن مسار المفاوضات، حيث تنجه المنطقة للمزيد من التعاون مع إسرائيل. يضرب التنام القوى الفلسطينية عمدا مع إيران في هذه الأجواء عصافير عدة بحجر واحد، فهو يظهر كل طرف كأنه يملك أوراقا رئيسية في المنطقة تردع عملية الليل منه، أو على الأقل تخفف من حدة الضربات التي يمكن أن يتعرض لها، بما يفرض إعادة النظر في خيار الحرب مع إيران أو قطاع غزة، وقد يجبر بعض القوى للتدخل لنزع فتيلها، لأن هناك خسائر مدمرة يصعب تحمل روافدها.

استحسن طهران الردود الفلسطينية في الاحتفال بذكرى سليمانى أيضا، لتغذية تيار التشدد والمقاومة، وأن الشارأت لا محالة، ويشير تاجيج نيرانه إلى أن تأخره لا يعني تجاهله أو نسيانه وسوف يظل حاضرا في الذاكرة الإيرانية، وفي وجدان القوى التي وفر لها قاسم سليمانى أنواعا مختلفة من الدعم، في رسالة جديدة تحمل معنى أن رحيل الرجل لن يغيب منهجه في المنطقة، وإن طال الزمن.

الذي يميل إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، بكل ما يحمله هذا التوجه من تحولات دقيقة لن تصب في صالح القوى، التي لا تزال ترفع شعارات المقاومة على الساحة الفلسطينية.

وتريد قيادات هذه الفصائل الاحتماء بإيران، والتأكيد على أنها العنوان الوحيد لهذا التيار في المنطقة، بعد ما لحقه تفسخ في جسم أنصاره ومؤيديه على الساحة العربية، فهي الرهان الباقي والظاهر أمام القوى الفلسطينية، وقد يتراجع قاموسها أحيانا في هذا الفضاء لكن لا تتخلى لحساباتها الإقليمية، لكن لن تتخلى عنه، فهو جزء من خطابها الرسمي الذي تحرص على تصديره لدغدة مشاعر أتباعها وتبرير العداء السافر لإسرائيل.

عندما أقدمت طهران على دعم حركتي حماس والجهاد في مراحل مختلفة، كانت تعلم أن هذا الدعم لن يكون مجانيا، وثمة ضريبة يجب أن تدفع، وفواتير سوف يأتي الوقت لسدادها، ففوقية الجبهة الفلسطينية أبعد من مسألة تحرير الأرض المحتلة أو فك أسر القدس من قبضة إسرائيل، ويصب في خلق جبهة ساخنة قريبة من الحدود مع إسرائيل يمكن توظيفها عندما تتزايد وطأة الضغوط الإقليمية والدولية على إيران.

وخضعت هذه الجبهة لتبادل أدوار بين إيران وإسرائيل، حيث يستفيد منها كل طرف في التوقيت الذي يناسبه، بصورة أثرت على الجدوى النهائية لفصائل المقاومة، فإسرائيل استخدمتها لدمع الفلسطينيين بالحنف وتبرير انتهاكاتها، وإيران استخدمتها لتأكيد أن أنزعها تقف على مرمرى بصر من إسرائيل. تزامنت الورطة الإيرانية الجديدة مع ورطة فلسطينية حادة، فإيران تتعرض لتهديدات قوية من الإدارة الأميركية الحالية، وهي تلملم أوارقها، وتنتظر إدارة جديدة تدرس خطواتها المقبلة حيال طهران، وفي الحالتيّن الموقف يبدو غائما، لا أحد يعرف في أي اتجاه يسير. هل في طريق الحرب، أم تعديل الاتفاق النووي والعودة إلى تفاهمات براك أوباما مع طهران؟

تريد إيران أن تظهر لإدارة دونالد ترامب أن أي استهداف من جانبها قد يحول الشرق الأوسط إلى جحيم، ويجعل المنطقة أشد التهابا مما هي عليه.

وتعمل على دفع إدارة جو بايدن نحو طريق التفاهم، ووجدت في التلويح بجاهزيتها الداخلية وتعاون جهات إقليمية معها، جرس إنذار أمام الخيار الذي ستختاره واشنطن. جرس يحمل تهديدا ووعيدا، ولا يخلو من ترحيب بتهدة غير مستبعدة مع بايدن.

فصائل فلسطينية بارزة تحرص على إظهار الولاء لإيران والاحتفاء برموزها، مثلما جرى في غزة من خلال تعليق صور قاسم سليمانى، القائد السابق لفيلق القدس في الحرس الثوري، الذي اغتاله الأميركيون منذ عام. والهدف من وراء هذا الولاء الاحتماء بإيران والحصول على دعمها، لكن الورطة الآن أن إيران نفسها تواجه خطر ضربة أميركية ما قد يجر الفلسطينيين لدفع ضريبة جديدة.

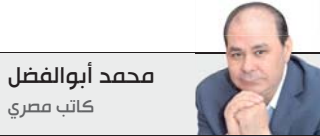
الشيعية المتنوعة في العراق وسوريا، الولاء والتكاتف والتلاحم مع إيران، فإن مشهد القوى الفلسطينية وهي تتسابق في زيادة معدل الانحياز يبدو مثيرا للبعض، وينطوي على ملامح تنني بالتغير في الخطاب الإقليمي، والهدف كبير ويستدعي توصيل رسائل لمن يعنيهم الأمر في المنطقة. يمكن التوصل إلى تفسيرات وتبريرات عديدة لتشديد قوى فلسطينية على إظهار الالتصاق بطهران في هذا التوقيت، أبرزها نقوية ما يسمى بتيار الممانعة الذي تنصده إيران، في ظل ارتفاع خطاب ما يوصف بـ"الاعتدال"

قبيل حلول الذكرى الأولى (3 يناير) لقائد فيلق القدس اللواء قاسم سليمانى، تسابقت قيادات بالحركتين في الكشف عن، والمبالغة في، تلقي كميات كبيرة من الأسلحة وتدفق الدعم المالي ومعرفته من طهران بلا انقطاع، ما يعني أن هناك تمعدا لإخراج كواليس العلاقات معها من السرية إلى العلن، وأن المرحلة المقبلة قد تحمل الكثير من المفاجآت في سياق تفاعلات إقليمية قلقة.

لغنت تظاهرات الاحتفاء السياسي والعسكري والشعبي في قطاع غزة وخارجها، أنظار دوائر الحركتين في المنطقة، وأوحت في مجملها بأن إيران لن تقف وحدها في خندق المواجهة، حال قررت الولايات المتحدة وإسرائيل استهدافها بأي شكل، وأن ثمة ضريبة سيدفعها من يقدم على خطوة ترمي لتقويض دور إيران، فهي محاطة بحزام إقليمي ممتد من العراق إلى سوريا، ومن لبنان حتى غزة، مرورا باليمن.

ولعل تعالي أصوات أتباع وحلفاء إيران، بالصواريخ والتصريحات والهتافات، الأيام الماضية، ليس صدمة، ويؤكد أن الأوراق التي سعت إلى كتبتها طوال السنوات الماضية جاء أوان استخدامها دفعة واحدة، ففي المرات السابقة كانت الرسائل تخرج بالقطعة وربما على استحياء، حسب متطلبات المرحلة، ويمثل تناغم ضجيج جميع من يدورون في فلك طهران، أن هناك أمرا خطيرا، وأنها استنزفت حيلها السياسية.

إذا كان من الطبيعي أن تظهر أجنحة، مثل حزب الله اللبناني وجماعة الحوثي المتردة في اليمن والمليشيات



● **حرصت** غالبية القوى الفلسطينية التي تقيم علاقات وطيدة مع إيران، على عدم الإعلان عن الكثير من تفاصيلها وخباياها، وبدت حركتا حماس والجهاد حتى وقت قريب، أشد حذرا في التعامل مع ما يتردد حول دعمهما ماليا وعسكريا واعتبارهما من أدوات إيران التي تستخدم في تحقيق بعض أغراضها في المنطقة.

قبيل حلول الذكرى الأولى (3 يناير) لقائد فيلق القدس اللواء قاسم سليمانى، تسابقت قيادات بالحركتين في الكشف عن، والمبالغة في، تلقي كميات كبيرة من الأسلحة وتدفق الدعم المالي ومعرفته من طهران بلا انقطاع، ما يعني أن هناك تمعدا لإخراج كواليس العلاقات معها من السرية إلى العلن، وأن المرحلة المقبلة قد تحمل الكثير من المفاجآت في سياق تفاعلات إقليمية قلقة.

لغنت تظاهرات الاحتفاء السياسي والعسكري والشعبي في قطاع غزة وخارجها، أنظار دوائر الحركتين في المنطقة، وأوحت في مجملها بأن إيران لن تقف وحدها في خندق المواجهة، حال قررت الولايات المتحدة وإسرائيل استهدافها بأي شكل، وأن ثمة ضريبة سيدفعها من يقدم على خطوة ترمي لتقويض دور إيران، فهي محاطة بحزام إقليمي ممتد من العراق إلى سوريا، ومن لبنان حتى غزة، مرورا باليمن.

ولعل تعالي أصوات أتباع وحلفاء إيران، بالصواريخ والتصريحات والهتافات، الأيام الماضية، ليس صدمة، ويؤكد أن الأوراق التي سعت إلى كتبتها طوال السنوات الماضية جاء أوان استخدامها دفعة واحدة، ففي المرات السابقة كانت الرسائل تخرج بالقطعة وربما على استحياء، حسب متطلبات المرحلة، ويمثل تناغم ضجيج جميع من يدورون في فلك طهران، أن هناك أمرا خطيرا، وأنها استنزفت حيلها السياسية.

إذا كان من الطبيعي أن تظهر أجنحة، مثل حزب الله اللبناني وجماعة الحوثي المتردة في اليمن والمليشيات



مسرحية المصالحة مستمرة

إيران مستعجلة... كذلك إسرائيل



تحييم الدور الإيراني في سوريا أولوية إسرائيلية

في مناوراتها في ذكرى مرور عام على تصفية الأميركيين لقاسم سليمان قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" بعيد مغادرته مطار بغداد؟ تصعب الإجابة عن مثل هذا السؤال. الأكيد أن كوفيد - 19 وما خلفه في الداخل غير الأولويات الأميركية. هل الحسابات الإيرانية القائمة على الاستفادة من هذا التغيير في محلها أم أن القرار الأميركي يوضع إيران في حجمها الحقيقي يتجاوز إدارة ترامب ويتجاوز أيضا إدارة بايدن؟

أيضا الاهتمام الإسرائيلي بالملف الإيراني من زوايا عدة. إسرائيل مستعجلة أيضا مثلها مثل إيران. هناك اهتمام إسرائيلي متزايد بالصواريخ الباليستية الإيرانية وبالوجود الإيراني في الأراضي السورية، خصوصا في جنوب سوريا. من الواضح أن إسرائيل تدفع الإدارة الأميركية الجديدة إلى أن تكون أكثر حضورا في مواجهة إيران. يشير ما نشهده في هذه الأيام الفاصلة عن دخول بايدن البيت الأبيض إلى مناورات إيرانية. في أساس هذه المناورات رهان على أن إدارة ترامب لا يمكن أن تقدم على أي عمل عسكري. فيما هو يستعد للخروج من البيت الأبيض من جهة وأن إدارة بايدن ليست، بدورها، في وارد الإقدام على أي مغامرة من جهة أخرى. إلى أي مدى ستذهب إيران

لا تحسد عليه بسبب تأثير العقوبات الأميركية على اقتصادها؟ ما رشح إلى الآن من اتصالات تمهيدية أجريت بين ممثلين لإدارة بايدن من جهة ومسؤولين إيرانيين من جهة أخرى، أن الولايات المتحدة ستكون مستعدة للبحث في العودة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الموقع في صيف العام 2015 في عهد باراك أوباما. لكن هذه العودة ستكون مرتبطة بشروط معينة من بينها السلوك الإيراني في المنطقة والصواريخ الباليستية. على الرغم من أولوياتها المختلفة، ستجد إدارة بايدن أن الملف الإيراني ككل، وليس ملف الاتفاق النووي وحده، سيفرض نفسه شاعت ذلك أم أبته. العراق، الذي تعمل فيه إيران على إثبات وجودها أكثر، سيكون في الواجهة أيضا. ما لا يمكن تجاهله

في مواجهة الصين. يشمل ذلك دولا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام، وهي دول تخشى التوسع الصيني، كل منها لأسباب خاصة بها. كذلك، يشمل التحالف استعادة أوروبا التي تجاهلها ترامب مثلما تجاهل حلف شمال الأطلسي. أما إيران التي راهنت على سقوط ترامب، فهي ليست مستعدة للانتظار طويلا كي تباشر الإدارة الجديدة البحث في إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي. تريد إيران، بكل بساطة، استخدام الابتزاز الذي تمارسه عبر الخصيص الإيرانيين، من أجل رفع العقوبات الأميركية التي فرضتها إدارة ترامب عليها. ما الذي ستفعله إدارة بايدن التي لا تبدو مستعجلة على الدخول في صفقة جديدة مع إيران، فيما "الجمهورية الإسلامية" في وضع



كانت 2020 سنة كل الكوارث. لكنها كانت قبل أي شيء آخر سنة انتشار وباء كورونا، الذي سُمّي كوفيد - 19، واكتشاف لقاحات له. خلف كوفيد - 19، الذي سيمتغرق الانتصار عليه وقتا طويلا أضرارا في كل أنحاء العالم. غير طبيعة المجتمعات، بما في ذلك أسلوب ممارسة المهرجانات وذلك عن طريق العمل انطلاقا من منزله بدل الذهاب إلى المكتب. كم من المكاتب سيستغنى عنها مستقبلا؟ هذا السؤال سيطرح نفسه بحدة ومعه ستطرح طبيعة العلاقات بين الموظفين في الشركة الواحدة، الذين لن تقوم بينهم علاقات إنسانية طبيعية وتفاعل يومي بسبب عدم وجود المكتب الذي يعملون منه. إلى جانب ذلك، توقفت السياحة العالمية ولحقت خسائر ضخمة بكل ما له علاقة من قريب أو بعيد بالسياحة والسفر والذهب، بدءا بشركات الطيران وانتهاء بالمطاعم والفنادق والملاهي والمعالم التاريخية، التي كان يتم الاعتناء بها وصيانتها من خلال مداخيل تولدها السياحة.

هناك اهتمام إسرائيلي متزايد بالصواريخ الباليستية الإيرانية وبالوجود الإيراني في الأراضي السورية، خصوصا في جنوب سوريا. من الواضح أن إسرائيل تدفع الإدارة الأميركية الجديدة إلى أن تكون أكثر حضورا في مواجهة إيران

هذا غيض من فيض ما خلفته 2020 التي غيرت العالم. كما منعت دونالد ترامب من الحصول على ولاية رئاسية ثانية. يعود ذلك إلى سلسلة الأخطاء التي ارتكبها الرئيس الأميركي في المواجهة مع كوفيد - 19، إذ أثبت إلى حد كبير أنه شخص منهوّر. يرفض

بيان الرئيس برهم صالح

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العراقية الواحدة، وأشعلوا الحروب الأهلية المدمرة، وأحيوا الأحقاد النائمة، وصحخوا الضغائن، واطبقوا المجازر وحملات التهجير والتسفير وخراب البيوت. ومع رحيل الزعيم عبد الكريم قاسم، واحترق عبد السلام عارف، وطرده أحمد حسن البكر، وشنق صدام حسين، كان متوقعا أن يكون العراقيون قد فهموا الدرس، وادركوا فداحة ثمن الحروب والانقلابات، واقتنعوا بالتعايش والتداول السلمي للسلطة، وبمنع رجال الدين من التدخل في السياسة، وباحترام الدستور وسلطة القانون، بضمان الحريات، وإصلاح ما خربه تجار السياسة والوطنية، ولكن الحمام بقي هو ذلك الحمام، والطاس هو ذلك الطاس، مع الأسف الشديد. وفي زمن الفوضى الحالي، والاستقواء بالأجنبي، ما زال هناك عراقيون من ذوي النوايا الحسنة، وهم أكثرية، والرئيس كاكه برهم صالح في طبيعتهم، متفائلون وحالمون بأن الانتخابات القادمة، بعد كل ما أحدثه المتظاهرون التشرييين من قلب للموازين، وتغيير وتصحيح للقناعات، سوف تعينهم على أن يعيدوا البسمة إلى الملايين من الأيتام والأرامل والمهجريين. نعم إن ذلك ممكن. ولكن إذا ما جرت الانتخابات. وإذا ما لم يزور نتائجها مزور. وإذا لم يتلاعب بها متلاعب، من الداخل أو من وراء أعالي البحار. ثم وهذا هو الأهم. إذا ما باشر المتفائلون العمل الجاد والمنظم، ووجدوا صفوفهم وجهودهم وقواهم الفكرية والسياسية، وأعدوا لها ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل يرهبون به عدوهم، وبقوة ويقين.

ومعارضاته» أيضا، فلا خلاف على حقيقة أن الدولة كانت نصف العلمانية»، ونصف «ديمقراطية»، ونصف «عصرية»، تخطو خطوات متأنية، ولكن مبصرة، هدفها الحفاظ على روح النالف والتلاحم في المجتمع وتكريس سلطة القضاء واحترام القانون وتوفير أقصى ما يمكن من خدمات وإمكانات وظروف لتحديث الشخصية العراقية، وخصوصا الأجيال الجديدة، وتشجيعها على دخول العالم المتقدم المستنير.

حياة الناس، فاسقطوا النظام الملكي، وأسسوا لشرعية القوي يغلب الضعيف ويدوس عليه. ثم أصبح في قناعة أي ضابط في الجيش يحلم برئاسة أو وزارة أن في مكانه أن ينال مراده بقوة السلاح، ولكن بدعم خارجي من حكومة أو جهاز مخابرات. حتى صار لكل حزب عراقي أو تيار أو تنظيم أو مرجع ديني أو شيخ قبيلة مرجع خارجي يستعين به على قضاء حوائجه بالكتمان. وما سقوط الوطن منذ 2003 سقطته التي يشكو منها الرئيس، سوى نتيجة طبيعية لمسيرة طويلة من القتل والطمع والتناحر والاقتتال. ولا ينجو من مسؤولية هذا الانحراف حزب واحد أو فئة واحدة أو زعيم واحد من الذين تعاقبوا على السلطة منذ 1958 وحتى اليوم. فكل من تامر مع انقلاب أو تعاون أو تهاون، بأي مقدار وأي صفة، هو مسؤول عن الذي يحدث اليوم، وعن الذي سيحدث غدا، دون شك ولا جدال. فمهما اختلفت مقاييسنا ومواقفنا وتحليلاتنا حول «مدنية» العهد الملكي وديمقراطيته الناشئة، وسماحة طبيعة حكمه

الامن والعدل والكفاية والسلام. فبرغم أن عراق المحاصصة الحالي لم يمنح رئاسة الجمهورية سوى القليل ليفعله في إدارة دفة السفينة، إلا أن الرئيس كاكه برهم حاول مرارا أن يتخطى صلاحياته، وأن يفعل أقصى ما يستطيع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المنزل المحترق، والدعوة إلى إعادة الوطن إلى أهله سالما ومعافى. وهنا ندخل إلى صلب الموضوع. فعالة العراق المريضة الحالية التي يشكو منها الرئيس كاكه برهم لا يتحمل وزرها أصحاب السلطة الحاكمون اليوم فقط، بل هي قديمة متوارثة منذ أن تجمع عسكريون مغامرون، حتى وإن كان بعضهم ذوي نوايا حسنة وغير قاصدين تخريب

إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

توافق العراقيون المعتلون بحب وطنهم وأهله، في جميع تعليقاتهم ورسائلهم في توديع السنة التعييسية 2020 واستقبال الجديدة، على أمنية واحدة هي أن يكون العام العراقي الجديد عام سلام وخلاص من المحاصصة والفساد، وأن تعود هيبة الدولة، وسلطة القانون. وشاركهم في ذلك الرئيس برهم صالح. ففي بيانه الأخير وضع النقاط على الحروف، وصارح الشعب العراقي بجرأة وشجاعة، بحقيقة العملية السياسية المتأكلة. وما يسجل هنا للرئيس أنه، من قلب العاصفة، ومن داخل الشريعة المقفلة، يخاطر كثيرا بإعلان "تصدع منظومة الحكم التي تأسست بعد العام 2003"، ويصف العام 2020 بأنه "عام الالام والازمات التي كادت تدفع البلاد نحو منزلقات خطيرة، والمسؤولية التاريخية والوطنية تقتضي العمل الجاد على إنهاء دوامة الازمات التي تعصف بالعراق". ثم يعترف بأن "منظومة الحكم في العراق لا يُمكنها أن تخدم المواطن الذي بات محروما من أهم حقوقه المشروعة". ويشدد على أنه "من غير الممكن أن يتحمل المواطن العراقي ضريبة الصراعات والإخفاقات السياسية والفساد". ومن يعرف الرئيس كاكه برهم عن كتب لا بد له أن ينصفه، ويعترف له بعراقيته الثابتة، مع التزامه بكرديته، وبصدقته حين يتمنى، مثلنا، للعراق أن يكون وطن

متى تتحول المعركة ضد الفساد في تونس إلى مشروع وطني؟

أغلب الحكومات تعامل مع الظاهرة إما لتصفية حسابات وإما للاستعراض السياسي



التونسيون ضاقوا ذرعا من الفساد

التلفزيونية بأن هناك ملفات فساد كبيرة يجب على القضاء أن يتحرك لفتحها. وتسأل عز الدين عن أي نموذج مجتمعي نريد، هل نحن مع التشريعات والقوانين التي سنت لتطبيق، وهل نريد فعلا دولة القانون والمؤسسات، ولا بد من تطويرها بنظام حوكمة وإصلاح حقيقي أم نبقى مرتبطين لطبقة الأوليغارشيا المظلمة في عدد محدود من رجال الأعمال الفاسدين المتحالين مع الأحزاب؟

وخلص الباحث الاجتماعي عز الدين إلى التأكيد على أن تونس تحتاج إلى تغيير المنظومة الاقتصادية برمتها، مبدئيا تقاؤه بأنه رغم الهبات الحاصلة في التجربة الديمقراطية ورغم كل ما يقال عن المناكفات الحزبية والمشكلات السياسية التي تعصف بالبلاد إلا أن ذلك، وفق نظره، يعتبر عاملا إيجابيا لتأسيس تجربة ديمقراطية رائدة.

وتورده ضمن برامجها المقدمة، ومن ذلك حكومة يوسف الشاهد التي اختارت لنفسها اسم "حكومة حرب"، في إشارة إلى الحرب على الفساد باشكاله المتعددة لكنها انتهت إلى نتائج جزئية. ويرى ثابت أن معركة الفساد لا يجب أن تخاض بمنطقة المحاصصة والتشفي بل يفترض أن تكون لها مؤيداتها وأنواتها وخصوصا على المستوى التشريعي، وبخلاف ذلك يؤكد ثابت أن تونس ما زالت سوف تخسر الكثير وخصوصا على مستوى انكماش المناخ الاستثماري.

وتوصف المعركة على الفساد في تونس بكونها لا تتعدى حدود الشعار المرفوع في كل مرة يكشف فيها المستور عن ملف ما يتعلق بإحدى الشخصيات الوازنة وسرعان ما تنطفئ الحماسة، ورغم اعتراف الفاعلين السياسيين أنفسهم أحيانا في كل حواراتهم

الظاهرة، بدءا من الفساد القانوني، الذي فسره الباحث الاجتماعي بغياب التشريعات والقوانين الكافية لردع الفاسدين، وحتى إن وجدت هذه التشريعات فإنه يتم التغافل عن تطبيقها. وقدم مثالا على ذلك بالباب الثامن من الدستور المتعلق بالجماعات المحلية، الذي لم يتم تفعيله إلى حد الآن.

وتساءلت أوساط سياسية تونسية عن مدى جدية وصرامة الحملة ضد الفساد التي يقودها رئيس الحكومة هشام المشيشي، وهل هي استمرار لفراغة ترفعها الحكومات المتتالية في كل مرة يكشف فيها النقاب وتخرج فيها الإفبات عن تورط هذا المسؤول أو ذاك في ملف ما؟

وفي تونس اتخذ ملف محاربة الفساد منذ الثورة نسقا ضبابيا وظل شعاعا ترده جميع الحكومات المتتالية

وتعالت في الفترة الأخيرة الأصوات الشعبية في تونس المناذية بالضرب بقبضة من حديد على الفاسدين والحيثان الكبيرة، التي باتت ترتص باقتصاد الدولة وتتحكم في كل مفاصلها في كل مرة تقدم فيها إنباتات ملموسة عن ملفات فساد.

لكن الباحث في علم الاجتماع ممدوح عز الدين يرى أن هناك خلطا لا بد من توضيحه بخصوص الفساد الذي يربطه الكثيرون بالثورة. وقال في تصريح لـ"العرب" إن "بعض الأطراف تربط الفساد بالثورة، وهذا ليس صحيحا لأن الثورة أعطت حيزا كبيرا من التعبير وإخراج العديد من الظواهر التي كانت عبارة عن تابوهات".

وأكد عز الدين أن الفساد يشمل كل مكامن المنظومة الحالية، وهو ما يسهم في تعطيل اشتغالها على نحو ما، مبيّنا أنه لا يوجد قطاع لا تشمله هذه

ملف محاربة الفساد في تونس اتخذ منذ الثورة نسقا ضبابيا وظل شعاعا ترده جميع الحكومات المتتالية وتورده ضمن برامجها المقدمة، لكن تطبيقه محدود ويعتمد على المناورة السياسية أكثر منه خيارا استراتيجيا.

جديدة من الأحداث تبّد أي أمل في أن هذه المعركة بدأت تأخذ طريقها الصحيح. وفسّر المحلل والخبير في الشؤون السياسية منذر ثابت، لماذا تأخرت المعركة الفعلية للقضاء على الفساد في تونس، بأن مقاومة هذه الظاهرة مرتبطة بتغيير التشريعات ونظام الحوكمة. وقال ثابت في تصريح لـ"العرب"، إن "إشكالية الفساد يجب أن تواجه على أكثر من جبهة: أولا بتقليص التعامل بالعملة. ثانيا الابتعاد عن منطق المكاسرة وتصفية الحسابات، ذلك أن ملف الفساد اليوم بات حكرا على أطراف بعينها تستعمله للابتزاز وإدارة خصوماتها السياسية، وهو معطى هام يجب التقطن له. ثالثا ما يتعلق بالنص القانوني الذي لا يزال مبهما وفيه العديد من الثغرات التي عطلت دور الجهاز القضائي للاضطلاع بدوره الأساسي".

وتزايد السجال أكثر صخبا هذه الأيام بعد حملة التوقيفات التي طالت رؤوسا كبيرة في أجهزة الدولة، بدءا بإقالة وزير البيئة والشؤون المالية مصطفى العروي وليس انتهاء عند العديد من المسؤولين الكبار الذين وقع توقيفهم في علاقة بملف شحنة النقابات المستوردة من إيطاليا، ليتعمق الجدل أكثر بالإعلان عن بطاقة إيداع بالسجن بحق رئيس حزب "قلب تونس" نبيل الفروي.

والنقطة النائب عن حزب التيار الديمقراطي سامية عبو الإشارة مباشرة وعلفت على صفحاتها بتدوينات قالت فيها إن "حملة الأبادي النظيفة للسادة القضاة الشرفاء انطلقت ولن تستطيع أيادي بعض النواب الوسخة تشويبها". ويتداول الحديث على نطاق واسع في تونس عن ارتهان بعض الأحزاب لرؤوس الأموال الكبرى، ممثلة في رجال أعمال بعينهم وبعض اللوبيات المتنفذة التي باتت تتحكم في المشهد السياسي ويتم تمرير القوانين وفقا لأجنداتها وبما يجد مصالحها الضيقة.

بدأ جليا أن مشروع الفساد في تونس يتغذى على لوبيات وحيثان كبرى باتت تتحكم في مفاصل الاقتصاد بطريقة فجّة بذت كل أمل لنهوض الدولة، لكن ذلك لا يمنع من بروز حملات منددة بعكسها تعالي الأصوات المناذية باجتثاث هذه الظاهرة من جذورها.



الطيب مباركي كاتب تونسي

تونس - بدأ جليا بعد عشر سنوات أن المعركة ضد الفساد في تونس لم تغادر مربع البروباغندا والاستعراض السياسي الذي رفعتة جل الأحزاب والحكومات المتعاقبة، ليبقى السجال حولها مركزا حول مجموعة من الأسئلة المحورية: هل توجد إرادة فعلية لخوض هذه المعركة باقتدار بناء على ما تقتضيه مصلحة تونس أولا، أم أن هناك حقول الغام مزروعة تبّد أي أمل للتحرك من أجل اجتثاث هذه الظاهرة من المنبع؟ ولم لا تتحول هذه المعركة إلى "أم القضايا" وتتحوّل مشروعا وطنيا جامعا طالما أن عائداته ستوفر بديلا كافيا للنهوض بالاقتصاد ودعم التنمية الاجتماعية وغياب التوازن بين الجهات؟



ممدوح عز الدين

تونس تحتاج إلى انتقال اقتصادي يوازي الانتقال الديمقراطي

منذر ثابت مقاومة الفساد مرتبطة بتغيير التشريعات ونظام الحوكمة

وتفتح هذه الأسئلة، على أهميتها، الباب لتأويلات عديدة وسيناريوهات يمكن أن تعالج بها أزمة الفساد، التي حيرت التونسيين المدركين لخطورة الظاهرة وتغولها أكثر من أي وقت مضى، والواعين بأن الطريق للقضاء عليها لا يأخذ مساره الصحيح، بدءا بتشخيصها والوقوف على منهجية الفاعلين فيها وليس انتهاء عند الآليات والأساليب المتبعة لمعالجتها.

في كل مرة تبرّز فيها قضية ما مرتبطة بالفساد في تونس إلا وتعالى الأصوات المناذية بفتح الملفات والتنبية إلى الدور الموكل للجهات القضائية بأن يضطلع بدوره على أكمل وجه، لكن سرعان ما تطفو إلى السطح موجة

التحالفات السياسية تعرقل تشكيل برلمان التغيير في السودان

المجتمع المدني وشخصيات شبابية قادت مسيرات التظاهر، ولديها حضور قوي في الولايات، لكن هذا المطلب أيضا لا يتماشى مع طبيعة البرلمانات التي عليها إصدار التشريعات، وبناء قواعد قانونية تتماشى مع المرحلة الانتقالية والتأسيس للانتخابات المقبلة.



نور الدين صلاح الدين

التحالف الحكومي وجه نداءات لإيجاد توافق بشأن المقاعد البرلمانية

حسام حيدر هناك فتاة بأن لا ينوب عن الشعب أحد بالتعيين، الأصل أن ينتخب برلمان

واوضح عضو تنسيقية لجان المقاومة، حسام حيدر، أن برلمان عام 2005 (كان بالتعيين وجاء عبر اتفاقية سلام نيفاشا) وظفه نظام البشير لخدمة مصالحه، وأجاز قوانين تسيطر على مخاوف لجان المقاومة في الوقت الراهن. ولفت في تصريح لـ"العرب"، إلى وجود فتاة بأنه لا أحد ينوب عن الشعب بالتعيين، والأصل هو انتخاب برلمان يعبر عن التركيبة السياسية والاجتماعية الجديدة، وأن العديد من التنسيقيات رفعت أسماء مرشحيها لقوى الحرية والتغيير بشأن مطلبها في البرلمان، بينما لا يزال البعض الآخر يواجه انقسامات داخلية حول الأسماء المرشحة.

الولايات، نشبت أزمة أخرى بين لجان المقاومة تمثّلت في اعتراض بعض الولايات على المقاعد المخصصة لها وفقا للكتل الجغرافية لكل ولاية، وهو ما ترتب عليه خروج مظاهرات في ولايات عديدة رفضا لنسب تمثيلها، أبرزها في شرق السودان.

ويطالب خروج المجلس التشريعي إلى النور إرادة سياسية من القوى الثورية، تحديدا المنضوية تحت تحالف قوى الحرية والتغيير، والتي عليها التواصل مع أكبر قدر من ممثلي الولايات ولجان المقاومة ومنظمات المجتمع المدني لضمان عدم وجود اعتراضات واسعة تفقده شرعيته، لأنه سيكون جسما معينا وليس منتخبيا.

وكشفت المشاورات التي جرت الأيام الماضية بين قوى الحرية والتغيير ولجان المقاومة بشأن التشكيل التشريعي، عن مشكلات سياسية عميقة تواجه الشباب الثوري الذي يلعب دورا مؤثرا في ولايات مختلفة، بعد أن فشلت هذه اللجان في تقديم رؤى قابلة للتطبيق على أرض الواقع، ونفك شفرة أزمة توزيع المقاعد المشتعلة حاليا. وطالبت لجان المقاومة خلال المظاهرات التي نظمتها في 19 ديسمبر الماضي، تزامنا مع الذكرى الثانية لخروج أولى الاحتجاجات ضد نظام عمر البشير، أن يكون المجلس التشريعي بالانتخاب وليس بالتعيين، غير أن الفكرة اصطدمت بصعوبات عدة، منها عدم وجود بيئة سياسية واقتصادية مهيأة تسمح بالانتخابات حاليا. وذهب البعض باتجاه تشكيل "مجلس تشريعي ثوري"، يضم منظمات

مجلس السيادة الجديد وبعد خروج الحكومة إلى النور، لأن الأمر بحاجة إلى مشاورات موسعة تشمل تنسيقيات لجان المقاومة في الولايات وقواعد الحركات المسلحة والمجتمع المدني، للالتزام بنسب النساء والشباب بالمجلس.

وحسب اتفاقيات سابقة منحت قوى الحرية والتغيير تنسيقيات لجان المقاومة في الولايات 107 مقاعد من مجموع 165 مقعدا للتحالف، ووزعت المقاعد 58المتبقية مركزيا على الكتل المكونة للحلف، بجانب 75 مقعدا للجبهة الثورية، وهناك 60 مقعدا للمدنيين والمكون العسكري من خارج التحالف الحكومي. وبعد أن تخطى التحالف الحكومي أزمة توزيع المقاعد على تنسيقيات

التحالف الحكومي وجه نداءات عديدة إلى القوى المنسحبة بحثا عن توافق لا يزال مفقودا بشأن توزيع المقاعد، ومتوقع الوصول إلى تفاهات تضمن عدم اتساع الهوة العبرور إلى بر الأمان. وأضاف

لـ"العرب"، أن تركيز السلطة ينصب على التوافق حول توزيع مناصب الحكومة. بعد أن قطعت المشاورات مع الجبهة الثورية شوطا طويلا انتهى بالاتفاق على الوزارات التي تمثلها، وتبقى هناك وزارة سيادية واحدة يجري النقاش بشأنها قبل إرسال الأسماء المرشحة إلى رئيس الوزراء عبدالله حمدوك. وذكر صلاح الدين، أن أطراف السلطة توافقا على التفرغ لتشكيل المجلس التشريعي لما بعد الإعلان عن

وحرك هؤلاء مياه المجلس التشريعي الراكدة منذ فترة، لكنهم زرعوا أشواكا جديدة على طريق تشكيكه، فهناك قوى معارضة لتشكيل المجلس وفقا للآليات المتفق عليها في الوثيقة الدستورية التي وزعت مقاعده بين قوى الحرية والتغيير والحركات المسلحة وشخصيات متفق عليها من المدنيين والعسكريين.

وترى قوى سياسية عديدة صعوبة تشكيل برلمان الثورة من دون محاصصة سياسية، وإن كانت هناك ضرورة فيجب أن تطبق على الحكومة المنتظرة في ظل حاجة السودان للكفاءات التي تنقذه من عثراته الاقتصادية والاجتماعية. وفي تقدير هؤلاء، يعد توزيع المقاعد مسألة مهمة في البرلمان لتألفي خروج المظاهرات بشكل متكرر للضغط على السلطة الانتقالية، حيث سيكون هناك ممثلون عن هذه القوى داخل المجلس تدعم الانتقال من الحالة الثورية إلى ضبط دعام الاستقرار.

ويدل تشكيل ما يعرف بـ"كتل جوبا الجديد"، على وجود خلافات حول توزيع مقاعد الأحزاب والقوى المنسحبة من التحالف الحكومي، حيث يريد المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير أن تكون مقاعد تلك القوى ضمن حصة الكتل الرئيسية داخل التحالف، وذهب محسوبون على تلك القوى إلى التأكيد على رفض القبول بما يسمى "الفتات"، والدفع باتجاه الضغط ليكون المجلس الجديد بعيدا عن المحاصصات. وأشار القيادي بقوى الحرية والتغيير، نور الدين صلاح الدين، إلى أن

الخرطوم - أكد رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك، أن المشاورات لم تنقطع مع مكونات السلطة الانتقالية لاستكمال هياكل الحكم، وستشهد الأيام المقبلة تشكيل مجلس الوزراء وإعلان المفوضيات، والمجلس السيادي، والمجلس التشريعي.

وقال في كلمة له بمناسبة العيد الوطني للسودان، الجمعة، إنه يسعى ليكون المجلس التشريعي "ممثلا لكل قطاعات وفئات الشعب السوداني، لضطلع بمهامه التشريعية والرقابية الموجهة إلى مسار الفترة الانتقالية". وأصبح حديث هياكل الحكم محل جدل ونقاش طويلين على الساحة، وباتت إعادة تشكيل الحكومة وتعيين السيادة واختيار المجلس التشريعي من الملفات التي يدور حولها التراشق السياسي، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة على الحدود مع إثيوبيا.

وعقدت قوى الحرية والتغيير، الثلاثاء، اجتماعا مع الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية، للتوافق حول العدد النهائي للوزارات والوصول إلى توافق بشأن الحقائق السياسية التي ستكون من نصيب الحركات المسلحة.

كما عُقد اجتماع في جوبا، الأحد، ضم 12 حزبا سودانيا ومنظمات مدنية وحركات مسلحة، طالبت خلاله بتشكيل مجلس تشريعي، كمثل لإرادة التغيير الحقيقي، من وجهة نظرها، بعيدا عن المحاصصات، كما حذرت من "السير على النسق الذي جرى به اختطاف مؤسسات السلطة من القوى المواطنة، التي تعيق تحقيق أهداف الثورة".



الهجوم الإلكتروني الكبير.. يربك واشنطن ويختبر بايدن

القراصنة اخترقوا المنظومات الأميركية أبكر كثيرا مما يُعتقد



أحدث الاختراق الإلكتروني الكبير لمؤسسات ووكالات حكومية في الولايات المتحدة إرباكا بعد اكتشاف أن الهجوم كان منذ أشهر طويلة، وكان بمثابة ناقوس خطر لتعزيز أنظمة الدفاعات الإلكترونية، ووضع تحديات كبيرة مبكرة أمام الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن بخصوص ردع الجهات المنفذة للهجوم ووضع خطط لتقوية الأمن السيبراني وتعزيزه في أكبر بلد في العالم.

واشنطن - سيكون الرئيس الجديد للولايات المتحدة جو بايدن أمام تحديات كبيرة بخصوص الأمن السيبراني ومكافحة عمليات القرصنة بعد الهجوم الإلكتروني الكبير الذي تعرضت له مؤسسات ووكالات حكومية أميركية حساسة على يد قراصنة يعتقد أنهم من روسيا.

وأظهر الهجوم الإلكتروني مدى الضعف الكبير الذي تعاني منه مؤسسات الولايات المتحدة على مستوى الأمن الإلكتروني، حيث أظهرت المعلومات الأولية أن عملية الاختراق كانت منذ أشهر طويلة ولم تكن منذ أوائل ديسمبر الماضي.

وفتحت عمليات التجسس واسعة النطاق والقرصنة باب الاتهامات بالتقاعس لإدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب بعد رفضه اتهام روسيا بالوقوف وراء الهجوم الإلكتروني الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة والتقليل من حجم الاختراق، على الرغم من أن وزير خارجيته مايك بومبيو اتهم علانية وبوضوح موسكو بالمسؤولية عن هذا الهجوم.

وتقول وكالة الأمن الإلكتروني في الولايات المتحدة إن الوكالات الحكومية وكيانات البنية التحتية الحيوية ومؤسسات القطاع الخاص استهدفت من جانب من وصفتها بـ "جهة فاعلة متقدمة وخطرة" منذ مارس 2020 على الأقل. وهناك جهات حكومية أخرى تقول إن البحث ببرمجيات شركة "سولار ويندز" بدأ منذ أكتوبر 2019.

وزرع متسللون برنامجا خبيثا في شبكة تابعة لشركة البرمجيات "سولار ويندز" (SolarWinds) ضمن عملية مخابراتية اخترقت قلب الحكومة ومؤسسات عديدة في الولايات المتحدة ومؤسسات أخرى في مختلف أنحاء العالم، ولم يعرف حتى اللحظة حجم الاضرار، التي خلفها المتسللون قبل اكتشاف أمرهم في الثالث عشر من ديسمبر الماضي.

وسيدفع الاختراق الإلكتروني الكبير بايدن، بعد تسلم مهامه في العشرين من يناير الجاري، إلى تعزيز الموارد الإلكترونية لواشنطن على مستوى قدراتها الهجومية من أجل ممارسة سياسة ردع أفضل ضد الهجمات الإلكترونية المستقبلية من قبل روسيا وجهات دولية فاعلة أخرى.

ويتوقع مركز "ستراتفور" الأميركي للدراسات الإستراتيجية والأمنية أن يؤدي حجم اختراق "سولار ويندز" وتحفظ ترامب على إلقاء المسؤولية على عاتق روسيا إلى دفع بايدن إلى التصرف بوتيرة أسرع عند توليه منصبه.

ويقول خبراء المركز الأميركي إنه من المرجح أن تعمل الدولة على المزيد من الاستنفاطات الأميركية في الدفاع السيبراني خلال السنوات الأربع المقبلة، إضافة إلى عمل إدارة بايدن على الاستمرار في فرض عقوبات على الدول المهاجمة.

وكشف الاختراق الإلكتروني عن ضعف الولايات المتحدة أمام عمليات اختراق أكبر وأوسع، وسلط الهجوم المشتبه به المرتبط بروسيا الضوء على تصعيد الأنشطة الإلكترونية التي ترعاها روسيا ضد المصالح الأميركية. واستهدف الهجوم ووكالات حكومية اتحادية أميركية من بينها إدارة الأمن النووي ووزارات الأمن الداخلي والخارجية والدفاع والطاقة والتجارة والخزانة، إضافة إلى مؤسسات خاصة عدة. وقالت شركة مايكروسوفت إن المتسللين تمكنوا من اختراقها والوصول إلى بعض شفرات المصادر.

واستغل القراصنة نظم برمجيات المراقبة الخاصة بشركة "سولار ويندز" المتمركزة في تكساس كأداة للوصول إلى شبكات حكومية حساسة وشركات تكنولوجيا أخرى.

الرد المنتظر

لم يتوان بايدن عن التهديد بجعل المسؤولين عن الهجوم الإلكتروني واسع النطاق يدفعون "ثمنا باهظا" عن فعلتهم. لكن، ينتظر معرفة طبيعة القرارات التي ستتخذها إدارته الجديدة بخصوص الرد على الاختراق الكبير. ويرى مركز "ستراتفور" أن إدارة الرئيس الأميركي الجديد ستعمل على فرض عقوبات على كيانات وأفراد روس متورطين في التخطيط للهجوم وتنفيذه "إذا أمكن التعرف عليهم وربطهم به".

وتتفي روسيا بشدة مسؤوليتها عن الهجوم الإلكتروني الأكبر على مؤسسات أميركية حساسة، وعرضت على الولايات المتحدة التعاون الثنائي لمواجهة القرصنة الإلكترونية.

ويرجح المركز الأميركي أن يكون بايدن "أكثر عدوانية في لوم روسيا علانية" على الهجمات الإلكترونية وسيكون رده أسرع، ويشير إلى أن إدارة الرئيس الأميركي الجديد قد تقوم بإجراء هجوم إلكتروني انتقامي ضد روسيا باعتباره خيارا إضافيا إلى جانب العقوبات.

وكان الرئيس الأميركي المنتهية ولايته قد وقع على عدة جولات من العقوبات والهجمات الإلكترونية ضد روسيا ردا على هجمات إلكترونية شنت خلال ولايته.

ويتوقع أيضا أن تنحو الإدارة الأميركية الجديدة نفس المنحى الذي قام به ترامب ضد روسيا، خاصة بشأن فرض عقوبات، لكن مثل هذه العقوبات قد تكون ضيقة النطاق خوفا من تاجيج إجراءات انتقامية عدوانية

ضد الكيانات الأميركية، والتسبب في إحداث أضرار اقتصادية كبيرة لدول مثل روسيا والصين التي تعتبر ضرورية للاقتصاد الدولي.

ويقول مركز "ستراتفور" إن بايدن سيعمل على مراجعة القدرات المؤسسية الفيدرالية بحثا عن طرق لزيادة القدرات الإلكترونية الدفاعية،



الاختراق الإلكتروني يكشف ضعف الولايات المتحدة أمام عمليات أكبر وأوسع، ويسلط الضوء على الأنشطة التي تستهدف المصالح الأميركية

فضلا عن التنسيق بين الوكالات المختلفة.

كما يتوقع مراجعة العمليات السيبرانية الهجومية والإستراتيجية العدوانية لبناء سياسة الردع، ويرى المركز الأميركي للدراسات الإستراتيجية والأمنية أن الإصلاح الجوهري المحيط بالطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع الأمن السيبراني على غرار ذلك في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 غير مرجح ضمن عمليات المراجعة.

ويؤكد خبراء "ستراتفور" أن هجوم "سولار ويندز" كان بمثابة ناقوس خطر لتعزيز أنظمة الدفاعات الإلكترونية، الذي لا يبدو أنه كان له تأثير كاف يستلزم مثل هذه الإصلاحات. وعوضا عن إجراء إصلاحات داخلية، سيكون سلاح العقوبات الأداة الأقرب بيد بايدن لاستخدامها للرد الدبلوماسي ضد المسؤولين عن عمليات الاختراق الإلكتروني.

ويتمتع الكونغرس الأميركي والرؤساء السابقون بتاريخ طويل في استخدام حظر السفر والطرד الدبلوماسي وتجميد الأصول وأشكال أخرى من العقوبات ضد المتسللين الروس والإيرانيين والكوريين الشماليين والصينيين، الذين يتفوقون هجمات إلكترونية ضد الولايات المتحدة.

وتشمل هذه الإجراءات عادة الجهات التي تُستخدم لتنفيذ الهجمات، وكذلك الأفراد والهيئات الحكومية المحددة التي تقف وراء الهجمات. ومن المرجح أن تستمر إدارة بايدن في مثل هذه الممارسات، بدءا بالرد على هجوم "سولار ويندز".

تهديدات متزايدة

لا يتوقع أن تكون هناك تأثيرات مباشرة للعقوبات على الجهات المنفذة للهجمات السيبرانية واسعة النطاق، حيث يرى مركز "ستراتفور" أن "التطور السريع القدرات الإلكترونية جنباً إلى جنب مع إحجام واشنطن عن

قبول الضرر الاقتصادي والسياسي المصاحب للعقوبات الصارمة إلى الحد من خيارات سياسة بايدن لتقويض التهديدات الإلكترونية".

ويمتلك العديد من الأفراد والكيانات المتورطة في تنفيذ الهجمات أصولا محدودة في الولايات المتحدة والغرب عموما، مما يجعل تأثير العقوبات المالية ضئيلا بشكل نسبي. ومن أجل إحداث ضرر اقتصادي مباشر، ستحتاج العقوبات الأميركية إلى استهداف الاقتصاد الأوسع للدولة المهاجمة مثل تلك التي فرضتها إدارة ترامب على صادرات النفط الإيرانية.

ويقول خبراء "ستراتفور" إنه عادة ما تقتصر العقوبات على الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة مارقة مثل إيران وفنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية. وإن فرض عقوبات شاملة على الصين، الشريك التجاري الأكبر للولايات المتحدة ستكون له تداعيات كارثية على الاقتصاد الأميركي، كما أن مثل هذه العقوبات على روسيا ستكون لها تداعيات سياسية شديدة بالمقل على السياسة الخارجية الأميركية.

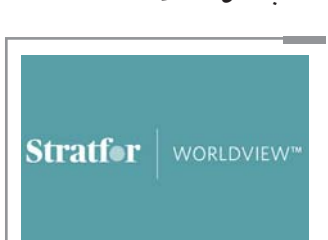
ويرى هؤلاء أن سياسة ردع العمليات الإلكترونية الأميركية عززت استعداد الدول الأخرى لشن هجمات ضد الولايات المتحدة، وبالنسبة إلى الصين، على وجه الخصوص، فإن الإستراتيجية الاقتصادية لواشنطن التي منعت الصين من الوصول إلى التكنولوجيا الأميركية قد زادت من حاجة بكين إلى تنفيذ هجمات إلكترونية تتعلق بالتجسس الصناعي.

كما أن الولايات المتحدة مقيدة بدرجة أكبر في أنواع النشاط السيبراني التي ترغب في القيام به بسبب المعايير القانونية في الداخل ورد الفعل السلبي المحلي المحتمل إذا أثار هذا النشاط رد فعل سلبي من قبل روسيا أو الصين. وهذا يقلل من قدرة الولايات المتحدة على تحمل المخاطر في أي هجمات يمكن أن تهدف إلى تعزيز سياسة الردع. وضمن هذا الوضع العام، فإنه يتوقع أن تعمل روسيا والصين على زيادة استخدام استراتيجيات الهجمات الإلكترونية للوصول إلى المعلومات الاستخباراتية وإجراء التجسس الصناعي بشكل متزايد، في حال فشلت عمليات ردع أو منع التهديدات السيبرانية المستقبلية.

ويقول مركز "ستراتفور" إن "سرقة الأسرار التجارية من خلال الوسائل

الاختبار الصعب

الإلكترونية ستصبح بدورها تهديدا متزايدا، لاسيما من الصين"، خاصة في حال عدم قدرة الولايات المتحدة على ردع الهجمات الإلكترونية المدعومة من الدول المهاجمة.



مركز "ستراتفور" الأميركي للدراسات الإستراتيجية والأمنية: بايدن سيكون أكثر عدوانية في لوم روسيا على الهجمات الإلكترونية

وتقول شركة "سابير سيكويرتي فنشسرو"، المختصة في الجرائم الإلكترونية في تقرير صدر في نوفمبر الماضي، إن التكلفة السنوية التي يتحملها الاقتصاد العالمي لجميع الجرائم الإلكترونية بما في ذلك النشاط السيبراني المدعوم من الدول المهاجمة ستتمو بنسبة 15 في المئة سنويا على مدى السنوات الخمس المقبلة لتصل إلى 10.5 تريليون دولار بحلول عام 2025.

ويحتم استمرار الانتشار المتزايد للهجمات الإلكترونية والزيادة في عدد الدول القادرة على تنفيذها في دفع الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا والصين إلى وضع معايير تحكم المجال السيبراني العالمي. ومن شأن هذه المعايير أن تحد من مخاطر التصعيد من خلال التحديد الواضح للأنواع المختلفة للنشاط السيبراني، وما يمكن اعتباره استجابة مناسبة لكل منها، إلا أن الجهود السابقة للتفاوض بشأن معايير الأمن السيبراني العالمية فشلت في الحصول على دعم الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا والصين أكبر اقتصادات وجهات فاعلة عبر الإنترنت.

عودة عرّاب الصقور تكرر ترتيب أوراق الجيش

خالد نزار

جنرال جزائري نافذ كسب جميع معاركه



● عكاز الجنرال نزار يبقى شاهداً على عصبية وعدم التزامه بالتسلسل الهرمي للسلطة، فقد سبق له أن هُش به في وجه الرئيس السابق اليامين زروال وأرغمه على قيادة المرحلة الانتقالية.

باربعة ملايين من أجل الحفاظ على قيم الجمهورية والحيلولة دون وصول الإسلاميين للسلطة في مطلع تسعينات القرن الماضي.

كان ذلك هو المآخذ الذي أخذه عليه تيار الحماة في المدرستين المحافظة والإسلامية، خاصة وأن التصريح تكرر في العشرة الدموية التي عاشتها البلاد، تحت مسمى الحرب على الإرهاب. وتعترف السلطات الجزائرية بسقوط نحو 250 ألف جزائري ضحايا في تلك العشرية، إلى جانب حوالي سبعة آلاف مفقود، بينما تحدثت تنسيقية عائلات هؤلاء عن تسجيل 18 ألف مفقود، وهي إحصائيات يتسببها إلى الجنرال نزار، على اعتبار أنه كان وزير الدفاع خلال تلك الفترة، وبنفس التهم رفعت ضده قضايا لدى القضاء السويسري والفرنسي، واضطرت رئاسة الدولة إلى إيفاد طائرة خاصة لإجلائه إلى التراب الوطني في مطلع الألفية تقاديا لتوقيفه من طرف الأمن الفرنسي بناء على دعوى قضائية رفعت ضده آنذاك من طرف أشخاص يصفون أنفسهم بـ"ضحايا خالد نزار".

ويبقى الجنرال نزار الذي يستعين دوماً بعكازه، من أكبر الشهود والفاعلين في المشهد الجزائري مهما كان بعيداً عن مركز القرار، كما يبقى عكازه شاهداً على عصبية وعدم التزامه بالتسلسل الهرمي للسلطة، فقد سبق له أن هُش به في وجه الرئيس السابق اليامين زروال وأرغمه في منتصف التسعينات على قيادة المرحلة الانتقالية، وبعدها على منصب رئيس الجمهورية، كما ضغط على الرئيس السابق في يناير 1992، من أجل الاستقالة تمهيدا لتدخل الجيش ووقف المسار الانتخابي الذي اكتسحه حينذاك إسلاميو جبهة الإنقاذ.

الصفقة الكبيرة من المتوقع أن تتوسع إلى رموز ثقيلة في المشهد الجزائري، فبعد العودة المثيرة للجنرال نزار، ينتظر سيناريو مماثل لمدير جهاز الاستخبارات السابق الجنرال محمد مدين «توفيق»

من نذر مواجهة صدامية بين السلطة والشارع المحتقن، تعيد معها حقبة العشرية الدموية، فرغم سنها الذي لا يسمح لهما بممارسة نشاط رسمي في المؤسسة، إلا أن نفوذهما وتصوراتهما بشأن مواجهة الأزمات يبرجح إمكانية تشكيلهما لمصدر إلهام للسلطة الجديدة، لمراجعة التعامل مع الاحتجاجات السياسية الشعبية. كما أن صورتها السوداوية في نظر قطاع عريض من الجزائريين لارتباطها بممارسات القمع والعشرية الدموية، يضع كلاً من نزار وتوفيق، في لائحة الأكثر نفورا من طرف الراضين لدور العسكر في الشأن السياسي، والداعين لإرساء دولة مدنية وتحقيق انتقال سياسي في البلاد، رغم أن الأول أعلن خلال الأسابيع الأولى للحراك الشعبي، بأنه نصح سعيد بوتفليقة، شقيق ومستشار الرئيس السابق، بعدم المغامرة وإعلان حالة الطوارئ في البلاد تقاديا لأي احتكاك أو دماء بين الشارع الغاضب وأفراد الأمن والجيش.

عراب النفوذ الفرانكوفيلي

وإذا يتمتع الجيش بمكانة خاصة في النظام الجزائري المستمد من جيش التحرير الوطني، تداول الكثير من القادة والضباط السامين على قيادته، إلا أن لمسار الجنرال نزار، بصمة مميزة، فهو علاوة على أنه محسوب على رغيل ضباط فرنسا" الذين اخترقوا جيش التحرير في السنوات الأخيرة للثورة، عاش كل الانقلابات العسكرية المباشرة وغير المباشرة التي عرفتها البلاد في عدد من المحطات.

ورغيل ضباط فرنسا، هو العشرات من الجزائريين الذين عملوا في الجيش الفرنسي، لأسباب إرادية وغير إرادية، وجرى إلحاقهم تباعا بصقوف جيش التحرير، إما قناة بالعودة إلى مسار الشعب الجزائري، أو اختراقاً منظماً من طرف الإليزيه، بعدما تأكدت لديه حتمية استقلال الجزائر، ولم يبق أمامه إلا زرع الموالين له في مفاصل مؤسسات الدولة الحديثة، للحفاظ على امتداد ونفوذ فرنسا داخل الجزائر. ومما يلام عليه الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، هو ترقيته للجنرال نزار، لترتبة جنرال وتعيينه وزيراً للدفاع الوطني منتصف ثمانينات القرن الماضي، على اعتبار أنه عراب التيار الاستثنائي الموالي لفرنسا، وهو اليد الضاربة للتيار الفرانكوفيلي، حيث لم يتوان عن التصريح بالقول "مستعدون للتضحية

والرسائل السياسية التي انطوت عليها، لأن الملف فارغ من أصله، وما توقع به نزار، لا يدينه.

وتذكر الناشطة الحقوقية والحامية زبيدة عسول، المحسوبة على ما يعرف بـ"التيار العلماني" المعارض والمعادى للإسلاميين، بأن عودة الجنرال نزار "طبيعية، لأن تطور الأحداث في البلاد أثبت أن التهم التي وجهت للمجموعة واهية وضعيفة، وأن السلطة العسكرية السابقة أوعزت للقضاء من أجل تصفية حساباتها مع رموز الحلقة الضيقة في نظام بوتفليقة".

وأضافت عسول أن "الإفادات التي قدمها المتهمون في قضية التخطيط للانقلاب على قيادة الجيش والتامر على مؤسسات الدولة، أثبتت خلوها من قرائن الثبوت وتفتقد لأركان الجريمة". وتتطابق إلى حد بعيد تلك التصريحات، مع مواقف إسلاميين معارضين، حول توظيف قيادة الجيش السابقة للحراك الشعبي والضغط على القضاء للاقتصاص من خصومها في نظام بوتفليقة، وعلى رأسهم عدد من الجنرالات المعروفين بولائهم للرئيس السابق.

ونهب البعض إلى أن توجيه الاتهام لهؤلاء بـ"التخطيط والتامر على قيادة الجيش ومؤسسات الدولة"، تكرر الحسابات الشخصية المترامية بين المتهم والمتهم، ولو كانت نية القيادة السابقة صادقة في محاسبة هؤلاء، لامت إثارة ملابسات العشرية الدموية، لأنهم كانوا فاعلين كبار في المرحلة، في تلميح إلى ما يحوم حول دور الجيش في استهداف مدنيين وتنفيد مجازر جماعية، بحسب ما روجت دوائر مناهضة للعسكر والسلطة.

ورغم أن الجنرال نزار، ظل بعيداً عن البلاد لعدة أشهر قضاها بين فرنسا وإسبانيا، إلا أنه بقي على اهتمام ومتابعة مستمرين لتطورات الأوضاع السياسية الداخلية، وعبر عن موقفه في

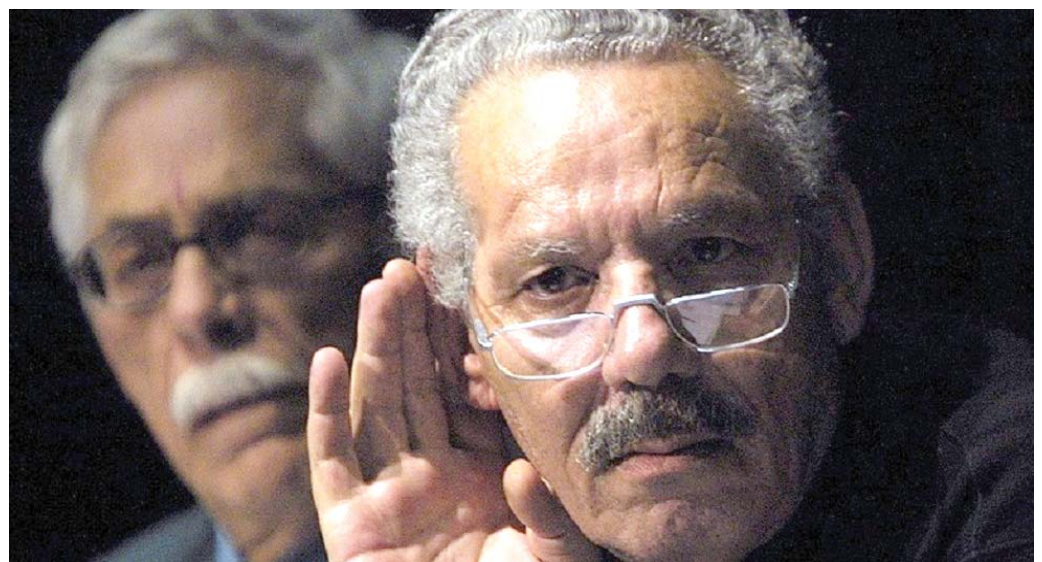
صابر بليدي
صحافي جزائري

يجهل الكثير من الجزائريين كيفية وظروف فراره إلى إسبانيا، لكنهم جميعاً تابعوا كيف سُخرت له طائرة خاصة مملوكة لرئاسة الجمهورية، وبشريفات التحية العسكرية، طفق وزير الدفاع الجزائري الأسبق، راجعا إلى بلاده بعد شهور من المنفى الاختياري، بسبب تهم التخطيط للانقلاب على قيادة الجيش والتامر على مؤسسات الدولة.

أُشرت عودة الجنرال الفار خالد نزار إلى الجزائر في الأيام الأخيرة، إلى ترتيبات عميقة داخل المؤسسة العسكرية وبين أجنحة السلطة، تستهدف ترقيع الشرح الذي أحدثه على مدار عامين، الجنرال الراحل أحمد قايد صالح القائد السابق للجيش، حين باشر منذ العام 2018، عملية تغييرات واسعة داخل المؤسسة، وتبوأ واجهة الشاهد السياسي خلال مرحلة الحراك الشعبي، فكان مصير العشرات من الجنرالات والضباط السامين إما السجن أو الفرار. لم ينتظر نزار، الجنرال المتقاعد منذ تسعينات القرن الماضي، أن تنزل عليه مشنقة الجنرال قايد صالح، فبادر إلى الهرب، لقناعة راسخة لديه منذ سنوات أن الجنرال الراحل سيُحكم عليه قبضته لو استحوذ على النفوذ والسلطة في البلاد. عداوة شديدة ضربت جذورها بينه وبين الرجل، وخصوصاً مزمنة بين أجنحة الجيش، ظلت صامئة طيلة العقود الماضية، قبل أن تتحول إلى تصفية حسابات مباشرة وعلنية.

تبرئة منتظرة

وفيما اعتبرت أوساط قضائية وحقوقية في الجزائر، بأن عودة الجنرال نزار لم تكن لتحمل الطابع المثير والمفاجئ، لولا الظروف التي جرت فيها،



● عودة الجنرال نزار إلى الجزائر في الأيام الأخيرة توحى بترتيبات عميقة بين أجنحة السلطة، بهدف راب الصدع الذي أحدثه على مدار عامين، الجنرال الراحل أحمد قايد صالح القائد السابق للجيش.

سعودي رسائله تكتظ بالجمال

ناصر التركي

رسام يذهب بمفرداته إلى ما فوق الواقع



فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما من فن يخلو من رسالة. مباشرة أو غير مباشرة. واضحة كانت أو غامضة، مقتضبة أو مستفيضة، فإن تلك الرسالة هي التي تهب الفن سمته الإنسانية، التي تضعه في قلب التحولات التي تشهدها الحياة.

لذلك فإن الفنان السعودي ناصر التركي، حين يلتفت إلى الوراء ليستعيد عالمه الفني، لا يجد عنواناً لعرضه أكثر انسجاماً مع فكره من "رسائل" وهو الذي أقام معرضاً بعنوان "رسائل في اتجاهين".

ولأنه على يقين من أن كل ما يجده الفنان ساحراً وفاتناً وجذاباً لا بد أن ينطوي على شيء من الجمال المثالي، فإن الفنان لا يضيف على ما يلتقطه من مشاهد أي عنصر يحسب على التزيين. لوحته كما عالمه الفني، تحضر مغمورة بغضب جمالي هو جزء من الرسالة التي يحملها الفن.



الحرف العربي يشركه التركي

بطريقة جذابة، كما لو أنه

يصنع من خلاله أشكالاً تتشبه

بجسد المرأة، كل الإيقاع

هناك، وعلى المتلقي هنا أن

يقراً الجسد، ويرى أن هناك

شيئاً ما يرقص داخل اللوحة

يمزج التركي بين حساسية جمالية عالية ووعي ثقافي مرهف وهو من خلال ذلك المزيج يضع فنه في قلب التحولات، التي يشهدها العالم من غير أن يلتفت إلى الأصوات، التي تتبنى الفصل بين المدارس والأساليب.

لقد أخرق بفنه الحواجز التي تفصل بين الواقع والوهم. ذلك ما ساعده على تطوير رؤيته الفنية، بما جعله قادراً على النظر إلى الواقع باعتباره صورة واحدة من صور الحياة وليس الحياة كلها.

كما لو أن التركي يرى من خلال مرآيا متعددة، أن المسافات وكذلك الأماكن صارت تتسع وتضيق في سياق الحاجة الجمالية، وهو في ذلك إنما يفترض أن ما يقوله الفن هو الصحيح.

يتدخل في إعادة صياغة الأشكال حين يعيد النظر في علاقاتها، بعضها بالبعض الآخر، وليست لديه مرجعية سوى الرغبة في البحث عن انسجام

مفقود في الحياة الواقعية. تلك محاولة تدخل في نطاق الرؤية الشعرية، التي تقع كما الصدمة لتترك وراءها ضربات من نور. وفي الجانب الأهم من تجربة هذا الفنان يقع السعي وراء النور باعتباره ضالة. فالرسام حين يفكك مشاهدته ليعيد تركيبها بالطريقة التي تنسجم مع نظريته إلى الحياة، إنما يبعث الروح في عالم يفيض بالنور.

المتنرد على جغرافيا الجسد

ولد التركي عام 1971 في حائل، واستقر في ما بعد في الرياض. درس الفيزياء في الكلية التقنية، قبل أن يقيم معرضه الشخصي الأول الذي حمل عنوان "رسائل في اتجاهين" وشارك في معارض جماعية عديدة. ثم أقام معرضه الشخصي الثاني والذي كان بعنوان "السفر إلى النور". أما "عرش الضوء" وهو عنوان معرضه الشخصي الثالث، فقد أقيم ما بين عامي 2010 و2011. شهد عام 2014 إقامة معرضه الشخصي الرابع "إشراقات". "تيوترون" كان عنوان معرضه الذي أقامه عام 2018. أما آخر معارضه فقد حمل عنوان "رسائل" وأقامه عام 2020.

تكشف تجربة التركي عن خبرة مزودة أساسها الحساسية الجمالية والمعرفة العلمية. وهو من خلال ذلك توصل إلى رؤية فنية لم يكن الأسلوب هدفاً لها بقدر ما كانت نوعاً من المسعى في اتجاه تجديد طريقة النظر إلى العالم ومعالجة مفرداته باعتبارها لقى نادرة. لقد قادته تلك الرؤية إلى إقامة عالم مجاور، يمكن التنقل فيه بخفة بين طبقات من الضوء. كانت تلك وسيلته لتحرير المفردات من آثار عالمها القديم ليخترق بها عالماً يظل قيد التشكل. يتحد الرسام بالطبيعة لا من أجل أن يرسمها، بل من أجل أن يتمكن منها ويعيد تركيبها وإنشاءها من جديد. ومن الطبيعة انتقل إلى الجسد.

كانت جغرافيا الجسد طبيعة أخرى مكنت الفنان من التنقل بين ممارسة النظر الحسية ومتعته الإلهامية. كان لديه دائماً اتجاهان، ينظر إليهما ويستلهمهما ويتعرف من خلالهما على ما يطرا على تجربته من تحولات جوهرية. هل سيكون علينا أن نتوقف عند مفهوم الزمن مثلما يراه الرسام؟ ما أن يرى المرء لوحات التركي حتى يفكر بالزمن.

المرأة سيده للإيقاع

يخلق التركي زمنه المضغوط القابل لأن يتسع ويضيق، حسب ما تملبه عليه المسافة التي يجتازها، وهو يصنع أشكاله التي تقع في منطقة يفصلها عن الطبيعة حاجز شفاف.

يمكنه أن يكون موجوداً في اللحظة التي يفكر المرء فيها بطريقة إشراقية. غير أن الصورة هي المشكلة. التركي يحارب الصورة بخياله. إنه ينظر إلى الطبيعة من خلالها ليكتشف تجلياتها الداخلية. ما الذي نراه من خلالها. فهو بسبب تخصصه العلمي يحرص على أن يعرفها من الداخل. غير أنه بسبب ذلك التخصص أيضاً، يعرف أن هناك كوناً عظيماً لم تصل عطاياه الجمالية بعد. وفي المقابل فإنه يفكر في المصغرات التي لا ترى بالعين المجردة. هناك حيث يقيم عالماً متكاملًا. في "تيوترون" قال كلمة صادمة. وهي كلمة يمكن اعتبارها افتتاحية. لم يكن المقصود بتلك الكلمة ذلك المفهوم الفيزيائي المتداول بل المرأة. بسحرها وعذوبتها، ولذة النظر إليها، وعمق المعنى الذي ينطوي عليه وجودها، والإيقاع الذي يرتبط بمشيتها ورشاقة خطاها. ذلك الإيقاع الذي يموسق الرؤية إليها ومن خلالها. هذا الرسام هو رجل أحلام أيضاً. يحلم في أن يرى العالم جميلاً، غير أنه في الوقت نفسه يسعى إلى أن يضيف شيئاً من الجمال على العالم. وهو لذلك يستأنف علاقته بالأشياء من جهة الإيقاع الذي ينبعث منها.

تجريدي بعمق

في الكثير من الأعمال التجريدية، يخفي التركي مصادر إلهامه. يكتفي بأن يفرد بما صار ملك يديه وهما تخيلان. خيال يديه يهينا صوراً مهدشة تضعنا في مواجهة عالم ينفجر. وهو عالم غزير بانوئته. تظل المرأة بالنسبة إليه سؤالاً وجودياً عميق المعنى. نراقبه وهو صانع التجربة والمأشئ بها إلى أقصى نتائجها، ليعيدنا إلى مناطق مترفة ورخية من إنسانيتنا. تجريدته ليست باردة. إنها تصفنا من الداخل فسياق ما تفعله مع الطبيعة حين تصفها بالطريقة نفسها وتظل حريصة على ألا ينقطع الخط الرفيع الذي يصلها بها.

الكثير من الأنوثة في لوحات التركي، غير أنها أنوثة راقية ومترفة وتتحدى بخياله الواقع.

كل عالم التركي يتميز بالإيقاع. هناك شيء ما يرقص داخل اللوحة. ولن يكون المرء حين يشاهد لوحاته قادراً على الإفلات من الانصات إلى الموسيقى. لقد تمكن ذلك الرسام من الوهم وصار من خلاله يبعث أشكاله وأفكاره أيضاً. "أنت ترى ما أرى عليك أن تسمع ما أسمع" ذلك ما يمكن أن يقوله الرسام للمتلقي مطمئناً.

صارت العلاقة بين الرسام والمتلقي قائمة على أساس الشراكة في الذهاب إلى المستقبل وأيضاً في الانصات إلى الموسيقى. لقد أشرك الفنان الحرف العربي في تلك العلاقة بطريقة جذابة كما لو أنه صنع من خلاله أشكالاً تتشبه بجسد المرأة. كل الإيقاع هناك، على المتلقي هنا أن يقرأ الجسد. شيء من هذا القبيل حاول الرسام أن يقوله. هو رسام تجريدي بعمق، غير أنه لم يتخل عن طريقته الباذخة في النظر إلى

الإنسان. عميق في إنسانيته حين يتحد مع الطبيعة ليراه في مرآياه ويستخرج منها صورته. إنه يعيد ابتكارها ليعلم من خلالها أنه قد تعلم شيئاً جديداً، شيئاً سيعينه على تحمل عذاب الرسم. التركي لا يرسم من أجل أن يقنع الآخرين بأنه يجيد الرسم بل من أجل أن يصدمهم بحقيقة أن الرسم يحيلهم إلى عالم لم يتعرفوا عليه من قبل. الذهاب إلى ذلك العالم هو نزعتهم، التي يتمكن فيها من تحويل الأشياء العادية إلى مفردات نفيسة.



التركي يمزج بين حساسية

جمالية عالية ووعي ثقافي

مرهف، وهو من خلال ذلك

المزيج يضع فنه في قلب

التحولات التي يشهدها العالم



فراشة الفلوت تجمع بين الموسيقى الكلاسيكية والشرقية

العازفة المصرية رانيا يحيى: آلة الفلوت اختارتني بالصدفة وصارت عشقي الأبدي



آلة ساحرة بصوتها العذب



أنغام الفلوت تشبه صوت الطيور

تكاملية، فالفنون كلها تكمل بعضها البعض، والنظرة النقدية أفادتني كثيرا حتى في تقييمي لحفلاتي واختياري لبرامجي، وتعاملتي مع الجمهور المتلقي لهذا الفن الذي أقدمه.

وفكرة النقد الفني كانت إضافة كبيرة لي ولحياتي وفني وشخصيتي وأعتبرها نقطة هامة، سعيده بها ولا تتعارض مع كوني عازفة، والدليل على ذلك استمرار حفلاتي سواء المنفردة منها أو التي تكون مع فرقة أوركسترا القاهرة.

■ **العرب:** وماذا عن تجربة عمك مؤخرا مع المجلس القومي للمرأة والورشات التي تشاركن فيها.

● **رانيا يحيى:** بالنسبة إلى عملي في مجال حقوق المرأة وتعبيني في المجلس القومي للمرأة والذي أتى بقرار من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، فأعتبره تنويعا لمراحل سابقة من التبع والمجهود والمشقة، واهتمامي بمجال المرأة لم يأت وليد اللحظة، ولكن نتيجة متابعتي لأنشطة المجلس القومي للمرأة، وللكتابات النقدية والفكرية حول المرأة وعن احتياجاتها ومتطلباتها، وإلغائي الضوء على المرأة، النمودج القدوة والنمودج الناجح.

فقممت بنقل درجتني الوظيفية من مدرس مساعد في الكونسرفتوار إلى المعهد الفنى للنقد، والسبب في ذلك يعود إلى محبتي للكتابة والنقد، فلدي رؤية نقدية للأعمال التي أتابعها، وبعد أن كنت قد وصلت إلى أعلى شهادة وحصلت على كل شيء من الكونسرفتوار واكتفيت دراسيا وتعلمت منه بشكل جيد وعلى أيدي أساتذة مهمين ومميزين، شعرت بأن دراسة فلسفة النقد الفني ستزيد من شخصيتي وستعلمني أموراً جديدة في مجال جديد، وأنا بطبيعتي أبحث باستمرار عن التطور وتحقيق الذات.

طبيعة الجمهور الشرقي ليست قريبة من الموسيقى الكلاسيكية، فهو لا يتذوقها كثيرا، أو ربما لا يفهمها جيدا

فكانت رسالتني في الدكتوراه حول فلسفة الفنون، وقد ارتقيت بعدها إلى رتبة أستاذ مساعد ومن ثم أصبحت رئيسة لقسم فلسفة الفن في أكاديمية الفنون، وهذه الخطوة كانت أشبه بعملية

وعشققتها، ولو كنت متفرغة للحقوق ولم أكن أذهب إلى الكونسرفتوار، لكنت تفوقت فيها كثيرا، لأن دراستها شاقة وجديدة وممتعة جدا.

لكن الكونسرفتوار بقي بالنسبة إليّ المكان الذي أحقق فيه ذاتي وأعبر وأبحث فيه عنها، فالموسيقى أصبحت بالنسبة إليّ جزءاً من تكويني وكياني على مدار سنين طويلة، إلى درجة أنه لا يمكنني أن أتخيل نفسي بعيدة عن الحفلات الموسيقية، وحالياً في فترة انتشار الكوفيد - 19 وابتعادنا القسري عن الحفلات، كنت أشعر بنقص كبير في حياتي يؤلمني ويزعجني بسبب عدم وقوفي على المسرح رغم رهبته واحتياجاته ومتطلباته الكبيرة، لكنه بقي، حالة نفسية غاية في المتعة بالنسبة إلى أي فنان اعتاد عليه. في النهاية شهادة الكونسرفتوار بالنسبة إليّ هي شهادة راقية جدا، وسبق أن حصلت على البكالوريوس بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وكنت الأولى على دفعتي، وحبي للموسيقى، له كل التقدير من أهلي وعائلتي وأصدقائي ومن كل المحيطين بي.

أما بالنسبة إلى انجاعي للنقد الفني، فبعد أن عينت معيدة في الكونسرفتوار حصلت عليها مباشرة لأن مجموعتي في الثانوية العامة كان عاليا فدرست الحقوق

بهذا الاختيار وممتنة لأساتذتي الذين وضعوني على أول الطريق واختاروا لي الآلة الموسيقية التي تناسب شخصيتي.

بين الكلاسيكي والشرقي

■ **العرب:** بدأت مؤخرا تقديم مقطوعات شرقية في حفلاتك بالإضافة إلى المقطوعات الكلاسيكية، ما هو السبب؟

● **رانيا يحيى:** اختيار برامج الحفلات يتوقف على مكان الحفل والجمهور الذي سيقدّم له الحفل، بالإضافة إلى أننا كخريجين من الكونسرفتوار، بدأنا حفلاتنا "الصولو" المنفردة بتقديم الأعمال الكلاسيكية، لكن طبيعة الجمهور الشرقي ليست قريبة بشكل كاف من الموسيقى الكلاسيكية، فهو لا يتذوقها كثيرا، أو ربما لا يفهمها بشكل جيد، وغالبا ما يكون هناك حاجز بينه وبينها، من هذه النقطة بدأت أفكر في إدراج بعض المقطوعات المأخوذة من مؤلفين موسيقيين يكتبون في الإطار الكلاسيكي، ولكن لديهم روح الميلودي الشرقية، مثل الفنان عمر خيرت والدكتور راجح داوود والدكتور علاء الدين مصطفى والدكتور جمال سلامة.

وعندما بدأت أمارس هذا النوع من الموسيقى ضمن برنامج الحفل، وجدت أن الجمهور قد بدأ يتذوق آلة الفلوت بشكل أكبر، وازداد عدد المتذوقين له، وهذا الأمر شجعني كثيرا.

ثم لاحقا بدأ الناس يسألونني، لماذا لا أقدم في حفلاتي مقطوعات موسيقية شرقية أو أغنيات مثلا لعبدالحليم حافظ وأم كلثوم، فبدأت بخوض التجربة، وبدأ الجمهور يتجاوب أكثر مع الحفلات. وكنت في حالات كثيرة، أبرمج الحفل على أن أضع في نصفه الأول مقطوعات كلاسيكية، وأختم نهايته بمقطوعات لموسيقى شرقية، بحيث أجبر الجمهور على الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية، وفي النصف الثاني أقدم له الموسيقى التي يحبها والتي أتى على وجه الخصوص لسماعها في الحفل، وهذا في حد ذاته جعل الجمهور متقبلا ومتذوقا للموسيقى الكلاسيكية، إلى درجة بات يطلب مني معزوفات بعينها سبق وأن قدّمتها وسمعتها وكانت جميلة وجذابة بالنسبة إليه.

في النهاية ثقافة المجتمع هي التي دفعتني إلى التغيير في طبيعة الموسيقى التي تربيت عليها ودرستها، وأيضا حبي للموسيقى الشرقية التي تعتبر جزءاً من ثقافتني الشخصية ومن ثقافة المجتمع ككل، وأنا متأثرة بها وقد نشأت وتربيت عليها.

وأرى في هذا المزج شيئا إيجابيا، خاصة أنه علينا دور مجتمعي في تعريف الجمهور بالفن الراقي والهادف، وتعريفهم على آلة موسيقية لم تكن لديهم معرفة مسبقة بها.

النقد والفن

■ **العرب:** لديك تنوع أكاديمي كبير، فانت خريجة كلية الحقوق، وخريجة الكونسرفتوار، ومع ذلك حصلت على شهادة في الدكتوراه من قسم فلسفة الفن بمعهد النقد الفني، لماذا كل هذا التنوع، ألم تكن دراستك الموسيقية كافية وذات تقدير اجتماعي؟

● **رانيا يحيى:** فكرة دراستي للحقوق، ليس لها علاقة بتقديرني لشهادة الكونسرفتوار التي أعزّز بها، بل كانت بسبب قربي الشديد من والدي رحمة الله عليه، الذي كان حينها ضابطا مجتهد جدا، وكان ينجز دراسته العليا في الماجستير والدكتوراه، وبحكم قربي منه وجلوسني برفقته لوقت طويل، ومتابعته عن قرب وهو يدرس ويحضر رسائله، كانت كتب القانون تستهويني، كما أنه كان يلفت نظري إلى بعض الأمور القانونية، وكنت أشعر أن المواد التي تتضمنها كلية الحقوق جميلة ومهمة بالنسبة لي، على اعتبارها توضح حقوقنا وواجباتنا. ومباشرة عندما أنهيت مرحلة الثانوية العامة، وكنت سألتجه بطبيعة الحال لإتمام دراستي في الكونسرفتوار بسبب تفوقي السابق خلال سنوات دراستي فيه، كانت لدي الرغبة أيضا لدراسة الحقوق، لأطلع على تفاصيل أكثر وأعمق تتعلق بالحقوق والواجبات، وحين اخترتها في مكتب التنسيق كغاية أولى، حصلت عليها مباشرة لأن مجموعتي في الثانوية العامة كان عاليا فدرست الحقوق

غالبا ما ننظر إلى المبدع من خلال إبداعه فحسب، وقليلًا ما نلتفت إليه كشخص له حياة خاصة، إلا من باب حب الاطلاع السريع والمتسرع الذي يبحث عادة عن الأسرار أو حتى الفضائح، لكن حياة المبدعين الشخصية غاية في الأهمية لفهم إبداعهم، حيث يمكن من خلال التعرف على وضعياتهم العائلية ونشاطاتهم ودراساتهم وطبائعهم أن تفك شيفرات إبداعهم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع عازفة الفلوت والناقدة المصرية رانيا يحيى، التي ندخل معها عوالم طفولتها وبيتها وأطفالها وفنّها، للكشف عن الوجه الخفي للفنانة.

المنزل (كمناجث ثمن ربيع) إلا أن يحيى اختار حينها أن يكون عازف فلوت مطلي، ولأن آلة الفلوت عادة ما تكون طويلة وحجمها كبير وخاصة بالنسبة إلى الأطفال المبتدئين، أحضرت له "البيكولو فلوت" أي الفلوت الصغير، لكي يتمكن من العزف عليه، ثم توالى الحفلات التي شاركني فيها، ولاحقا درب على يد خبيرة جورجية، وعزف بشكل محترف على البيانو، وحصل على عدة جوائز، ثم في المدرسة تعلم على "الأكسيلفون"، إلى أن عشق أخيرا "المارينبا".

الفنون كلها تكمل بعضها البعض، والنظرة النقدية أفادت الفنانة كثيرا حتى في تقييمها لحفلاتها واختيارها لبرامجها

أما بالنسبة إلى فريدة والتي تبلغ اليوم الـ12 من عمرها، فقد بدأت أيضا العزف في سن مبكرة، وشاركت معي لأول مرة وكانت تبلغ 7 سنوات، ولكنها أرادت أن تعزف على آلة "البيكولو فلوت" ليس أسوة بوالدتها ولكن تقليدا لأخيها يحيى، وعزفت فعلا على تلك الآلة، إلى أن اتجهت لاحقا إلى العزف على "الكمنجة". وأنا أرى أن الموسيقى بذاتها مهمة جدا في حياة الإنسان لأنها ترتقي بالنفس وتهذب الروح وتجعل الإنسان يعيش في حالة من السمو النفسي وحالة من الرقي حتى في تعامله مع الآخرين، وأنا جسد سعيدة بأن أولادي يعزفون الموسيقى لأنها في نظري هي الحياة.

■ **العرب:** وماذا عنك، كيف ولماذا اخترت آلة الفلوت؟

● **رانيا يحيى:** لم تكن آلة الفلوت من اختياري، بل كان في نيتي أن أتابع دراسة البيانو الذي كنت قد بدأت بتعلمه في المدرسة، وكنت أعتقد أنه من الطبيعي أن أتابع دراستي فيه، لكن عمري البالغ حينها 12 عاما، اعتبره الأساتذة في امتحان القبول لدخول المعهد كبيرا، ومن الصعب أن يجعلني في المستقبل عازفة محترفة بشكل كاف، وخصوصا أن الالتحاق بالمعهد لدراسة آلة البيانو يشترط فيه على الطالب ألا تتجاوز سنه الثامنة أو التاسعة، حينها قررت اللجئة ونظرا إلى موصافاتي الجسمانية وعمري

أن ترشح لي آلة الفلوت. وطبعًا حينها لم أكن أعرف شيئا عن تلك الآلة، كما كل المصريين والعرب، الذين لا يملكون معرفة ودراسة موسيقية كافية بالآلات الموسيقية الكلاسيكية المتوفرة ضمن الأوركسترا، فقاموا بتعريفني على آلة الفلوت، وكنت حزينة بعد أن عرفت أنها آلة نفخ، ولكن بعد أن شاهدتها وسمعت صوتها من قبل عازف، شعرت مباشرة بأنها جميلة ورقيقة جدا، ليس فقط من حيث الشكل بل أيضا من حيث الصوت، وشعرت أن أنغامها تشبه أصوات الطيور الرقيقة، فهي أشبه بقرقة عصفر أو تغريدة كروان إن صح التعبير. واليوم تعتبر آلة الفلوت بالنسبة إليّ، محور حياتي وعشقي الأبدي، وأنا سعيدة جدا



لهمى طيارة
كاتبة سورية

● البعض يلقبها بفراشة الفلوت والبعض الآخر يلقبها بملكة النغمات، إنها عازفة الفلوت المصرية الدكتورة رانيا يحيى، التي لا تكتفي بكونها عازفة، بل إنها أيضا ناقدة وكاتبة ورئيسة قسم فلسفة النقد الفني في المعهد العالي للنقد، وفي هذا الحوار تحاول "العرب" الإطالة على عوالمها الفنية ورؤاها الفكرية والنقدية وخفاياها الشخصية.

■ **العرب:** اليوم لديك فرقتك الموسيقية الخاصة التي تُحِبُّ من خلالها حفلاتك الخاصة، بالإضافة إلى كونك عازفة في فرقة أوركسترا القاهرة، ورئيسة قسم فلسفة الفن في أكاديمية النقد للفنون، وعضو بالمجلس القومي للمرأة الذي تتابعين فيه عن قرب نشاطاته، كيف تجدين الوقت لكل ما سبق؟

● **رانيا يحيى:** في الواقع الأمر يعود إلى ثلاثة عوامل رئيسية، في مقدمتها التوفيق من الله سبحانه وتعالى، والعامل الثاني هو القدرة على تنظيم الوقت وفق جدول زمني، أما العامل الثالث بالنسبة إليّ والذي أعتبره سر نجاح أي شخص في عمله، فهو الحب، فحب الإنسان لعمله، وإيمانه واقتناعه به، والأهم من كل ذلك إخلاصه في تاديبته، كما أن هذا الحب بدوره يساعدنا على تنظيم الوقت.

الطفولة والموسيقى

■ **العرب:** لديك شغيفة موسيقية، وحاليا ولدك، يحيى وفريدة، ورغم نعومة أظفارهما، يرافقانك في معظم حفلاتك الخاصة، فهل دخولكم إلى عالم الموسيقى يرجع إلى عوامل وحيثيات وراثية في العائلة؟

● **رانيا يحيى:** الجينات الوراثية تعتبر عاملا أساسيا وكبيرا في خلق الموهبة داخل الأطفال، كما أن مناخ المحيط يؤثر فيهم بشكل كبير، وأعتبر أن يحيى وفريدة محظوظتان، لأنهما نشأ وعاشا ضمن أسرة فنية، بينما أنا لم أكن أعيش ضمن أسرة فنية، فوالدي كان رجلا عسكريا

ووالدي شاعرة، ولكن كليهما متذوق للفن أيضا، وكنت أنا واختي رشا أول من ظهرت لديه بوادر الفن في العائلة. طيلة فترة حملي سواء بيحيى أو فريدة كنت أقوم بالمشاركة في حفلات مع أوركسترا أوبرا القاهرة، كما أنني كنت أصطحبهما معي منذ سن مبكرة جدا تقريبا، بعمر السنتين، وخاصة إلى البروفات العامة، ليسمعا العزف، ولينشاهدا عروض الباليه والأوبرا أحيانا، وهذا ما عزز لديهما إحساسهما بالموسيقى وموهبتهما.

بالإضافة إلى أنه ومنذ كانا صغيرين توفرت لديهما في المنزل بعض الآلات الموسيقية، فكان متاحا لهما البيانو وآلة الفلوت، وكان يحيى الذي يبلغ اليوم 16 عاما من عمره قد شاركني لأول مرة في حفلة موسيقية، وكان حينها يقارب عمره الست سنوات فقط، ورغم أنه كان يتوفر في



التلفزيونات العربية دون دور معرفي وثقافي

الآلاف من القنوات لا تعترف بالثقافة ورهانها مرتبط ببرامج الترفيه والدين والسياسة



ناشيونال جيوغرافيك نجحت في معادلة المعرفة والثقافة والتسلية

القنوات خاصة التي تبث من أوروبا إلى اختلاق قنن دينية ووطنية أحدثت العديد من ردات الفعل الاجتماعية العنيفة، التي سرعان ما طوّقت رسمياً وأهلبا، ولكنها خلفت المزيد من الشروخات الاجتماعية. ولا تعتمد هذه القنوات على خطط علمية واعية في تقديم فكر ديني متحرك ومتطور، بل تسير في تكرار ما هو قائم واعتمدت في بنيتها البرمجية على تغيرات شكلية بطريقة تقديم المادة، فظهر الداعية الشاب الذي يرتدي ملابس عصرية، بدل الشيخ الكبير المرتدي ملابس تقليدية، وصار يحكي بالعامية بدلا عن الفصحى، وظهر الداعية في استديوهات مبهرة بصريا ومع جمهور من الشباب والصبايا.

هذه التغيرات لم تذهب إلى أبعد من الشكل على حساب المضمون، ولم تقدم في معظمها قيمة علمية مضافة، فغاب عن هذه البرامج المنهج العلمي الذي يحفر العقل على مواكبة التغيير، وغابت عنها تماما الأفكار النقدية والحركة الفكرية التي تخص الدين وتخطب العقل في تطوره والتي طالبت بها الأديان ذاتها حين نشوئها. وكذلك غاب عنها البعد الروحي العميق واكتفت بتكرس الأحداث التاريخية الدينية أو ما يهيم عموم الناس في حياتهم ويوميائهم.

الثقافة بلغة ذكية

تبدو تجربة قناة "ناشيونال جيوغرافيك" منفردة في العالم العربي، لكونها تجاوزت موضوع الامية التعليمية والثقافية وقدمت برامج متنوعة استطاعت بها تحقيق شهرة واسعة وثقة من المتلقي. فالقناة الأم موجودة في 162 بلدا في العالم وتنطق 27 لغة. وظهرت في العالم العربي بدءا من منتصف عام 2009 بتعاون بينها وبين شركة أبو ظبي للإعلام وبمشاركة شركة فوكس التلفزيونية المملوكة لشبكة "والت ديزني" الأميركية.

وهي قناة تعنى بتقديم برامج علمية وتاريخية ووثائقية بلغة ذكية وعصرية تحفز لدى المتلقي الرغبة في البحث والتدقيق وإعمال القدرات العقلية، عبر شبكة من برامجها المتنوعة منها: إنشاءات عملاقة أو تحقيقات عن الكوارث الجوية أو أحاجي التاريخ أو الحياة البرية أو علم البسطاء وغيرها.

وقد توسعت القناة لاحقا في أعمالها وتوجهت بقناة علمية إلى الأطفال باسم "ناشيونال جيوغرافيك كيدز"، ومؤشرات البحث تؤكد أن هذه القناة تسجل حضورا متزايدا لدى المتابع العربي وتنمتع بالمصداقية العلمية لدى متابعيها خاصة من فئة الشباب الذين وجدوا فيها منجما علميا يقدم الكثير والمتنوع من ضروب العلم والمعرفة، لكن الحاجة تبدو ضرورية إلى وجود العديد من القنوات المشابهة نظرا إلى الاحتياجات المتزايدة التي تفرضها مواكبة الحياة وتطورها المعرفي وتختلف القنوات التلفزيونية العربية كثيرا حتى الآن في هذا التوجه.

القنوات الحكومية تجعلها في دائرة النمطية والتكرار وعدم إتاحة المجال في تقديم الأفكار إلا لطيف واحد فكريا، هو ما يناسبها، وهذا ما يفقد هذه القنوات قيمة جدل الاختلاف وحيويته وبالتالي ابتعاد الناس عن متابعتها وبالتالي عدم تقديمها أي قيمة معرفية مضافة.

عقبة مهينة كبرى ثانية تواجه تقديم قيمة معرفية مضافة إلى المتلقي العربي تكمن في وجود إعلام التدين، الذي يهتم بالشكل الديني وليس بالجوهر. فمع ظهور آلاف القنوات الإعلامية ووجود حالات اجتماعية مختلفة بلبوس ديني اهتمت بعض الدول بتكريس هذا الإعلام، وظهرت الحاجة ملحة لوجود برامج دينية في غالبيتها إسلامية وبعضها مسيحية تقدم معلومات دينية لا تتجاوز السطح المعرفي، حتى في الجانب الديني نفسه. ففي الأديان الكثير من الأفكار العميقة والجدلية التي لم تهتم معظم البرامج الدينية بالعمل عليها، واكتفت بما يعرفه عموم الناس واجتراره وتكراره بشكل مختلف.

اعتمد هذا الشكل الإعلامي على وجود ظاهرة الداعية الذي يجذب الناس بأحدث وجدانية عن شخصيات وأفكار محددة، بحيث يحقق تفاعلا مع المشاهدين. ولعل المشكلة الأكبر في هذه البرامج أنها كرست تجاذبات دينية وتاريخية قديمة وسعت كل قناة إلى تكريس صوته على حساب أخرى. فكما أن الدولة العربية الحديثة لم تستطع أن تلغي الاختلاف الديني في مجتمعاتها رغم عصور من الزمن فإن قنواتها التلفزيونية ورثت هذه الاختلافات. ووصل الأمر ببعض هذه

من وإلى عمله، أن يتابع أخبار العالم على المنصة التي يريد بها وبالخيار الذي يريده، سواء بالنص أو عبر الفيديو. وأمام سبيل المعلومات ذاك وافتقار القنوات التلفزيونية العربية لألية تحقق قيمة معرفية مضافة، فإنها خسرت ثقة المواطن العربي فيها وبالتالي ابتعاده عنها.

أين المعرفة

يفرض الأمر الواقع على المتلقي العربي آلاف الخيارات في متابعة القنوات التلفزيونية، وهذا ما يشكل ظاهريا حالة إيجابية، لكن التعمق في حالة المزاج العام للمواطن العربي ومستويات التحصيل المعرفي والثقافي والخيارات المقدمة له، يجعل الأمر أكثر فوضوية وصعوبة. إن القيمة المعرفية المضافة التي تقدمها القنوات العربية التلفزيونية مخجلة، وهي لا تكاد تذكر. فلو تم تطبيق معيار القيمة المعرفية المضافة على منتج هذه القنوات لأدركنا أننا أمام مشكلة حقيقية، فالإغلبية العظمى من هذه

القنوات تركز على مفهوم الترفيه وهي معنية بملء ساعات طويلة من أوقات المواطن بمواد ترفيهية ولا تقدم أبعد من ذلك، حتى مع وجود القنوات المتخصصة، فذهنية الإعلام العربي ما زالت قاصرة عن تحقيق قيمة معرفية مضافة، التي بالكاد تنحصر في بعض الحضورات الخجولة. من أكثر حالات القصور المهني وضوحا والتي تخلف حالة من العجز المعرفي في عمل القنوات التلفزيونية العربية هي سيطرة ذهنية قناة الحاكم على آلية العمل فيها، فكتيرا ما يتندر المعنويون بإنتاج محتوى القنوات العربية، وخاصة الحكومية، بأن الهدف الأول منها هو رصد أخبار الحاكم وإبراز نشاطاته حول من استقبل ومن ودع، والتي تخصص لها بالأساس نشرات الأخبار الرئيسية وبعض البرامج الموازية. ثم تملأ الفراغات الباقية بما يتوفر

من برامج ومنوعات ترفيهية مختلفة يكون الهدف منها تضييع ساعات بث ليس إلا. وبموجب هذه الذهنية ستكون الأولوية لأخبار الحاكم ونشاطاته، فمجرد حدوث خبر عنه تقطع البرامج المخطط لها ويبث الخبر مباشرة على الشاشة وتلي ذلك برامج تتحدث عن أهمية هذا النشاط ورواءه السياسية وانعكاساته الاجتماعية عبر محللين وخبراء ومختصين. هذه العقبة في ذهنية

في البلد. وجد الناس أنفسهم فجأة أمام آلاف الخيارات مرة واحدة، منها المحلية والعربية والعالمية. فوجدت قنوات تخصصية للأخبار والموسيقى والطبخ والترفيه، بل وحتى قنوات خاصة بالرقص تعرض على مدار اليوم وصلات راقصة.

حتى العام 1990 كان في العالم العربي 30 قناة تلفزيونية كلها حكومية وبدءا من العام 1991 وبعد حرب الخليج الثانية، ظهرت الحاجة إلى وجود شبكة تلفزيون عربية مؤثرة تكون بعيدة عن الشكل العربي غير المهني ويمكئها أن تجذب الجمهور بالاعتماد على الشكل العالي الذي يقوم على معايير مهنية صارمة.

كانت البداية مع ظهور قناة "أم. بي. سي" (mbc) التي بدأت في لندن، وبعد سنوات انتقلت إلى دبي. واستطاعت القناة بالمعايير الدولية التي قدمتها تحقيق انتشار كبير وكسبت شعبية واسعة، الأمر الذي دفع بالمزيد من قنوات التلفزيون العربية إلى البروز، فظهرت مجموعة "أي. آر. تي" (art) ثم "أوربيت" ولاحقا "روتانا" و"دريم" وغيرها، وحقق جميعها نجاحا جيدا في استقطاب شرائح اجتماعية واسعة. متسلحة بقوة المالية ووجود خبرات علمية وعربية فيها.

وكانت القفزة الثانية في أواسط تسعينيات القرن العشرين عندما ظهرت العديد من القنوات العربية الإخبارية التي تناولت إنتاج الخبر السياسي من وجهة نظر جديدة، كسرت فيها قواعد العمل التقليدية من حيث تكريس وجهة نظر سياسية محددة بطريقة فجأة، ولأقت هذه القنوات تجاوبا من الناس وراحت يبينهم وصار لها متابعون في كل العالم العربي وبدأ عددها بالازدياد.

وبعد ما يقارب الربع قرن على وجود هذه الفورة الإعلامية دخل الإعلام العالمي ومن ثم العربي مرحلة في غاية الدقة والخطورة، حيث أحدثت تمايزا شديدا شبيهها بمرحلة نشوء التلفزيون عربيا منذ نحو سبعين عاما. تجلت هذه المرحلة بوجود منصات التواصل الاجتماعي الموازية وأحيانا البديلة عن التلفزيون، مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وتليغرام وسواها على محركات البحث مثل غوغل وياهو ويوتيوب، التي شكلت بوجودها حالة من التواصل الاجتماعي الغي أو يكاد لدى البعض متابعاته التلفزيونية.

صار بإمكان المتلقي أن يختار المنصة التي تناسبه لكي يستقبل الخبر الذي يريده وبالطريقة التي يريدها. وراحت هذه المنصات على حساب التلفزيون، خاصة وأنها حررت المشاهد من مواقيت تقديم البرامج على القنوات التلفزيونية بحيث يمكنه متابعتها في الوقت الذي يرغب فيه كما حررته من سبل الإعلانات التجارية التي تظهر خلال البرامج في قنوات المشاهدة.

وتعزز وجود هذه الحالة في ما بعد بظهور الهواتف الذكية التي صار مستطاع الشخص من خلالها وفي أي وقت حتى وهو في الباص الذي يستقله

كان تحصيل المعرفة هدفا للإنسان منذ الأزل، واستعان على ذلك بكل ما استحدثته الحضارة الإنسانية عبر تاريخها من وسائل وأدوات. وشهد تحصيل المعارف ثورة مع تأسيس القنوات الفضائية ومن ثم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. لكن مشكلة ظهرت في بعض المناطق، ومنها العالم العربي، هي أن ذهنية التعامل في تلك القنوات لا تهتم بتقديم القيمة العلمية المضافة، واقتصرت أهدافها على تقديم مساحات ترفيهية وإعلانية. فهل نجحت القنوات التلفزيونية العربية من حيث كونها منابر لتقديم المعرفة؟ سؤال سنحاول الإجابة عنه في ما يلي.

نضال قوشحة
كاتب سوري

في نهاية عام 1990 وبعد حوالي 35 عاما من دخول التلفزيون إلى العالم العربي، كان عدد القنوات التلفزيونية حوالي 30 قناة كلها حكومية. وبعد مرور فترة على دخول العالم العربي عصر الفضائيات التلفزيونية صار عدد القنوات الفضائية العربية ما يزيد عن 1300 قناة، منها 170 تتبع جهات حكومية ونحو 1120 تتبع جهات خاصة مختلفة الشكل والتوجه.

وبحكم طبيعة الجمهور الذي تستقطبه هذه القنوات، فإن أغلبها تتحدث في المقام الأول بالعربية، ودرجة ثانية الإنجليزية (160 قناة)، ثم الفرنسية (25 قناة)، ثم الهندية (19)، فالأمازيغية (7)، والفارسية (4)، ثم الأوردية (3)، واللغة العربية (قناتان)، أما اللغة الإسبانية والتركية فتحدثت بكل منهما قناة واحدة.

كما ظهرت بشكل جزئي على العديد من القنوات لغات أجنبية كانت غالبا لجهة تقديم نشرات إخبار أو برامج سياسية. وبحسب ذات التقارير فإن أشكالا عديدة قد حكمت توجه هذه القنوات بحسب ملكيتها وكذلك الأهداف التي تطمح إلى تحقيقها.

ذهنية الإعلام العربي ما

زالت قاصرة عن تحقيق

قيمة معرفية وثقافية

مضافة، حيث إن هذا

الرهان شبه غائب

من مجموع القنوات كانت 323 قناة عامة ومجانية تقدم مواد متنوعة وتستهدف أكبر شريحة من الجمهور. وكانت قنوات الإعلان والربح والترفيه في المرتبة الثانية بـ248 قناة، ثم جاءت الرياضة في المرتبة الثالثة وكان عددها 170 قناة، أما الدراما والمسلسلات فحلت رابعة بـ152 قناة، ثم القنوات الدينية التي وصل عددها إلى 95 قناة، تلتها القنوات الإخبارية التي حققت تطورا هاما موضوعا وشكلا وكان عددها 86،



مسابقات بلا محتوى ثقافي



برامج ترفيه بلا متعة

«نساء السكسو.. فون» مسرحية تنبأت بانفجار بيروت

مدن محروقة، بيوت مهدمة، مرايا مهشمة واقع كشفته المسرحية بكل جرأة



مسرحية "بيت برنارد ألبا" هي جزء من ثلاثية حول الحب المفقود للشاعر الإسباني غارسيا لوركا لم تكتمل حلقاتها، وتأخذ المرأة فيها مقام البطولة، كباقي مسرحيات لوركا. من خلال هذا العمل أراد الشاعر الوقوف على خراب بلاده إسبانيا انطلاقاً من قصة خراب منزل عائلة. ولئن تعددت الاقتباسات العربية من هذا النص وتنوعت بين الفودفيل وغيرها من الأنماط المسرحية، فإن المخرج العراقي جواد الأسدي قدم قراءة مختلفة، تنبأ من خلالها قبل سنوات من الآن بما سيحدث في بيروت.

عواد علي
كاتب عراقي

قبل 12 عاماً، عرض المخرج المسرحي جواد الأسدي في بيروت مسرحية بعنوان «نساء السكسو.. فون»، على مسرحه الخاص (مسرح بابل). ومن بين الأسئلة العديدة التي أثارها العرض «ماذا سيحصل لبيروت وأهلها الذين يمشون في الشوارع تحت ضغط جريمة متوقعة في أي لحظة».

في ذلك العرض نقل الأسدي أحداث نص لوركا «بيت برنارد ألبا» من بيت محكوم بالاستبداد في قرية إسبانية إلى بيت لبناني في بيروت مسكون بالاحتقان والكراهية والنزاعات، مع الإبقاء على الأسماء الأصلية للشخصيات، بعد اختزالها إلى خمس نساء فقط هن: الأم برناردا، وابنتها أدبلا وماجدولينا، والخادمة لابونتيا، والجدة. وقد انطوى العرض على مستويين، أو بنيتين هما «بنية الحضور» و«بنية الغياب»، فجاء النص أقرب إلى التأليف منه إلى التكيف.

بنية الحضور

في بنية الحضور، وهي المستوى الظاهر، بدأ العرض المسرحي بمشهد افتتاحي ترمي فيه النساء الخمس السورود على قبر الأب، ويتلون عليه ترانيل شبيه كنسيسة، لا تخلو من السخرية العابثة، التي تبرز أولى بذور مشاكسة أفق انتظار المتلقي

وتصوراته عن التراجيديا، ثم يلي ذلك مشهد سباق جنوني محوم، شديد الجلبة، في عمق الخشبة بين ابنتي برناردا وخادمتها لتتظلم جدران البيت، إشارة إلى رغبتين المجنونة في طي صفحة قاتمة من حياتهن، وفتح صفحة جديدة مع موت الأب، الذي سيستجيب لهن فرصة الخلاص من كابوس عنوستهن، وتحطيم عالمهن الأنثوي المغلق، المسكون بالحرمان، والتطلع إلى الرجل/ الحلم الذي يمنحهن المتعة.

لكن الأم القاسية، ومغنية الأوبرا الشهيرة التي ظلت تعاني عشر سنين من عجز زوجها الجنسي وابتعدت فجأة عن عالمها الفني بسبب الحرب حتى أصيبت حنجرتها بما يشبه التصحر ثم وفاة ذلك الزوج المريض، تدفعها عقديتها إلى إصدار أمر لابنتيها بإقامة حداد طويل على الأب، وفرض العزلة عليهما بمنعهما من الخروج أو استقبال أي شخص غريب في البيت، بل حتى فتح أي نافذة تطل على العالم باسم التقاليد والأعراف الاجتماعية، وبجدة حماية شرف الأسرة وسمعتها من الخطر الخارجي.

ولكي تخضع ابتيتها لنظامها الصارم تسلط عليهما الخادمة لابولين، الهاذية المغرمة بالوشاية (أدتها المظلة المبدعة عابدا صبرا بمنتهى الظرافة، والحس الساخر، والحضور المدهش) رغم أنها أكثر منهما إحساساً بالكتب الجنسي، لمراقبتهما وإحصاء أنفاسهما والتجسس على كل حركة من حركاتهما داخل البيت، تماماً مثل جهاز «شاشة الرصد»، في رواية جورج أرويل 1984، الذي وضعه الحاكم (الأخ الكبير) في بيوت رعيته ليرصد بالصوت والصورة كل ما يقومون به في حياتهم اليومية، ويلتقط كل صوت يتجاوز حد الهمسات الخافتة، وذلك باسم الدفاع عن الوطن والبروليتاريا!

قضية العرض هي قضية وطن تنخر جسده الصراعات والاحتقانات، ويستبد بأهله القلق والخوف، ويكتنف مصيره الغموض

إن برناردا هنا، الشخصية المركزية المهمة في الفعل الدرامي (التي أدتها المغنية الأوبرالية جاهدة وهي بكفاءة وحضور كبيرين)، ليست علامة أمارية تحيل على الاستبداد والتعسف فقط، بل على الكذب والرياء والنفاق أيضاً، فهي تتظاهر أمام ابنتيها بأنها متاملة لموت زوجها، وحريصة جداً على تعظيم ذكراه، وإطالة أمد الحداد عليه بارتداء السواد وفرض العزلة القهرية على الجميع في البيت، وحين تجد متنفساً للروح بمشاعرها نراها تلعب وتفضح ماضيها المخزي معها (اغتصابه الوحشي لها في مراهقتها قبل زواجها)، وتكشف عن كراهيتها له، وتحزرها من عبوديته وجسده المعطل، وخيانته أيضاً. وفي لحظات الصفاء مع نفسها، أو حينما

لكن ماجدولينا تتضح على حقيقتها في المشاهد اللاحقة حينما تجن. فتعترف بأنها هي التي قتلت أباهم بدسها كمية حبوب كبيرة في فمه، انتقاماً منه لمحاولته اغتصابها ذات يوم، وأنها لا تقل عن أختها امتحالا لرغبات جسدها، وقرقا واشمئزازاً من لحظات الصفاء مع نفسها، أو حينما



كابوس خانق وجو محتف

بل جاءت في سياق تعبير الشخصيات عن مواقفها ومشاعرها الصادقة الجريئة، وتبرّرها من واقعها المرير.

بنية الغياب

تلك هي بنية الحضور في عرض «نساء السكسو.. فون»، أما بنية الغياب فيه فإنها تتمثل بمستواه الآخر غير الظاهر، مستواه الاستعاري الرمزي الذي يوحي بقضية أكبر من قضية خراب أسرة وبيت دمره استبداد الأم وأخطاء الماضي، إنها، كما تشير جملة قرائن في نص لوركا ونص جواد الأسدي ومقارنته الإخراجية، قضية وطن تنخر جسده الصراعات والاحتقانات، ويستبد بأهله القلق والخوف، ويكتنف مصيره الغموض، ويفتقر أصحاب القرار فيه إلى لغة الحوار الوطني الدافئ والتفاهم العقلاني.

لقد قرئ «بيت برنارد ألبا» في نص لوركا بوصفه اختزالاً لإسبانيا الوطن زمن الدكتاتورية الفرنسية، أما في نص الأسدي فقد أصبح اختزالاً للبنان الوطن، الذي «ينزلق إلى الهاوية»، حيث يقع الخراب في بيت بيروت مهزوز، ويجري جزء كبير من الحوار بالعامية اللبنانية (المدنية والقروية)، وهي تكشف عن هوية الشخصيات المغايرة للهوية التي تشير إليها أسماؤها، وربما أزيائها (التي صممها الفنان جبر علوان

برؤية تشكيلية تتناغم وتجربته اللونية



في الرسم، وتجمع بين سياقين مرجعيين من الإحياء البيئي).

كما أنه، أي نص العرض، يلجأ إلى العراق، الذي تحول إلى حطب في قرن الاحتلال والمليشيات الإرهابية والأحزاب الطائفية، من خلال المزاوجة بين الفلامنكو والطقوس الكريلائية، وعبر قصيدة تغنيها برناردا تتحدث عن «مدن محروقة تفوح منها رائحة الموت، وبيوت مهدمة، ومرايا مهشمة»، وعن «الآلף الثيران المسلحين يجرون البلدة من قميصها»، وتتالم لعدم وجود «هواء نظيف يطهر الحدايق، ولا مطر يغسل الحقول».

هذه القصيدة هي شبح عراق ولبنان اللذين يحترقان، وهما معتقلان في دائرة ضيقة لا تتسع لأحلامهما، ومنها انبثق سؤال جواد الأسدي «ماذا سيحصل لبيروت وأهلها الذين يمشون في الشوارع تحت ضغط جريمة متوقعة في أي لحظة».

هل كانت جريمة تفجير مرقا بيروت هي الجريمة التي توقعها جواد الأسدي في مسرحيته هذه؟ وهل كان يقرأ، وهو في قلب المدينة المستباحة، الحال في لبنان المحكوم من ساسة مستعدين لإفئائه وشعبه من دون تردد أو شعور بالخلل الأخلاقي الهائل، والأيل إلى كارثة شبيهة بكارثة القنبلة الذرية في هيروشيما؟

أنا على يقين من أنه كان يتوقع، ببصيرة الفنان الرائي، جريمة بهذا الحجم، وربما أكبر، وإلا لما أقفل مسرح بابل في شارع الحمراء، وغادر إلى المغرب ليبصت عن ذاته من جديد، أو ربما لينسئ. رحل دون أن يترك خلفه رسالة وداع.

جواد الأسدي أطلق العنان لكل ما يعتل في داخله من غضب وسخط ومرارة وحس تمكمي لت هشيم الزيف والتنبؤ بالقادم

الجو الذي فرضته دكتاتورية الأم، في حين تظهر أدبلا (التي مثلتها إيفون هاشم بتركيز شديد على الأداء الجسدي) امرأة قذت من شبق وشهوة، فلا تبالي بشيء اسمه العرف والعب، ولا تفهم معنى كلمة «شرف»، وتتلذذ بالحديث عن مغامراتها الجنسية، ولا تتردد في التغزل بذكورة الحصان، وتخلع ثياب الحداد لترتدي فساتين ملونة تكشف عن مفاتن جسدها، وتستعمل مكياجاً صارخاً، وتحسني الكحول بشرابة، متحدية سطوة أمها ونواهيها الصارمة. وتلك الجدة العجوز، المتصافية الخرقاء، التي تذكرنا بعجائز ماركيز، تعيش على فئات الماضي لتعوض عن جفافها، وتهلوس في تعليقاتها، وتسهم بين حين وآخر في فضح سلوك برناردا، وتتعاطف مع أدبلا في توقعها المحموم إلى اللذة الجنسية، وتطرب لحكايتها مع عشيقها في الإسطبل ووصفها لذكورة الحصان لأنها تثير غريزتها، وتبعث في نفسها حنيناً إلى أحضان الرجل، وحسرة على شبابها الضائع، وهي أيضاً جزء من المناخ العام للبيت الأيل إلى الخراب. وقد برع الممثل رفعت طربية، بأدائه المتقن، في تقمص شخصيتها، وتحبيبها إلى المتلقي، وحافظ على ونيرة إيقاعها وصورتها المتبسطة وغريبة الأطوار، التائهة بين هويتين: هوية الأنثى وهوية الذكر، طوال العرض.

الأسئلة المطمورة

أزاح جواد الأسدي الغطاء عن الكثير من الأسئلة المطمورة، مثلما تزيع النسوة المرتبكات والمزقات سترارة النايلون الشفافة، التي ترمز إلى غشاء البكارة حيناً، وإلى جدار السجن، وحاجز الفصل عن العالم حيناً آخر، ليظهر خلفها أثار كتيب (بضعة كراس مائدة طعام، يوظفهما العرض لأغراض أخرى أيضاً).

أزاح الأسدي تلك الأسئلة من خلال نفاذه إلى أعماق النسوة، والإمسك بهواجسهن ورغباتهن وتناقضاتهن، وتفجيرها في بنى مشهدية (حركية وتشكيلية وإيمائية) مؤسسية وساخنة، وحوارية عنيفة وصادمة، والفاظ جارحة قد تחדش الحياء الاجتماعي في المسرح، وتنتهك السياق المألوف للتلقي الذي اعتاد عليه الجمهور، رغم أنها شائعة في الحياة اليومية، وكذلك في الخطاب السردي، ناهيك عن الكثير من الألفاظ والاستعارات الأخرى التي توحى بالجنس أيضاً. لكن ينبغي التأكيد هنا على أن هذه الألفاظ لم تكن مبتذلة، أو تهدف إلى الإثارة الرخيصة،

في الفنون التجريب شيء والتجديد شيء آخر

أصحاب الطّفرات ومُحترفو الإسفاف لا يمكن الاستغناء عنهم



الموسيقيار محمد عبد الوهاب لحن مونولوجات حرة وغير ملتزمة بإيقاع ثابت



التجريب مغامرة فنية مغربة

ولا بد أن يظل المتلقون نصب أعين الفنانين، أكثريتهم على الأقل، فالفن يصنع لأجلهم نهاية المطاف، وأفضل ما فيه أنه يُجمل حياتهم ويُلبي حاجاتهم. فلا يُعقل أن تُعقد المهرجانات للمسرح التجريبي، والمسرح الجماهيري يتأكل كل يوم، ويُغرق تحت فيضان الإسفاف. يصعب الاستغناء عن أصحاب الطّفرات من قاطني مختبرات التجريب، ولا تلك التخلص من مُحترفي الإسفاف، فهم يُلبّون حاجة أساسية لدى بعض قطاعات الجماهير أما الأكثرية من صنّاع الفنون، فعليهم أن يختاروا المسافة التي تناسبهم من الحاجز الزجاجي، كيلا يقطعوا خط التّواصل مع الجمهور، ولا يتركوا أنفسهم للانجراف مع تيار الفن الشعبيّ.

هل ثمة حاجة للتجريب إذا؟ يُفترض السؤال وجودَ فرصة للاختيار بين التجريب والامتناع عنه؛ هذا ليس صحيحا لو أردنا الدقة، فالطاقة الإبداعية والابتكارية التّواقة إلى التجربة، لا يُمكن تقنينها ولا محاصرتها، فهي كما يصفها فيلسوف الفكّيك جاك دريدا "تتجاوز المُمكن، ولا تبحث عن مكانة، ولا تتقيد بقانون أو تنتظر الاعتراف".

وأضيف أنها أشبه بالطفرات الجينية التي أشارت إليها نظرية التطور؛ تحدث على غير توقع، فتعيد تشكيل الفن؛ السابق شيء، واللاحق شيء آخر. طفرات صغيرة متفرقة، تطرا على فترات متباعدة، لكن بمرور الزمن يكون لها الكلمة العليا في شكل الفن.

أن مسافة ما تفصل بين أغانيه الأحدث وقدرة الجمهور على استيعابها، لما فيها من تجديد وغرابة على أسماعهم تنوّب بال تكرار.

قرّر أن الإذاعة هي الوسيط الأمثل بينه وبين الجماهير، فحين تُذاع أغنية جديدة عبر الراديو، تُعاد على أذان الجمهور ليلا ونهارا في المقهى والسوق ومنازل الوجّهاء، حتى يعتادها الناس، فتصير أحب إليهم من الأغاني القديمة ويطلبونها أثناء الحفلات؛ فهم أن الجمهور سيحول بينه وبين رغبته في التطوير، فانفرد برغبته خلف الباب الزجاجي، وصار يذهب إلى الجمهور متى يختار، وبالطريقة التي يختارها.

المونولوجات ذات الموسيقى الحرة وغير الملتزمة بالإيقاع الثابت ولا البناء التقليدي.

لحن منها العديد، وأتسم بعضها بالتجريب والخروج عن المألوف، مثل لحن "أهون عليك" الذي يبدأ فيه الغناء عند درجة الجواب، أعلى درجات السلم الموسيقي، ويستمر عليها طوال شطرة كاملة بطريقة غير مألوفة ولا مُستساغة لأذان المستمعين، ثم يستخدم تقنيات غنائية غريبة تماما على الأذن الشرقية، وصولا "للكريشنكو" الأخير الذي يختم به، ما يُعد أقرب للشّان بالنسبة إلى الأذن العربية.

في نفس العام 1928 قدّم أغنية "اللي يجب الجمال" من أشعار أحمد شوقي، وفيها جرّب الهارموني ربما لأول مرة في تاريخ الموسيقى الشرقية، فجعل الكورال يُكرّر الجملة الإيقاعية الأساسية، فيما راح هو يصيح بجمل اعتراضية حرة، صنعت حالة هارمونية غريبة تماما على المستمعين آنذاك.

الجماهيرية والمغامرة

لا عَجَب أن هذه الأعمال المشغولة بالتجريب لم تلق نجاحا في وقتها، بل ربما في العموم، فقليلون من يعرفون "أهون عليك" مثلا، برغم شهرة أغاني عبد الوهاب وتخصيص فترات حصرية لإذاعتها. ولأنه كان مشغولا بالنجاح والشهرة والتحقق إلى أبعد حد، تماما كانشغاله بالتجريب والعبور بموسيقى الشرق إلى أفق جديدة، فقد تنبّه لضرورة الحفاظ على حبل الود موصولا مع الجمهور؛ أن يُعيد ترسيم حدود مغامراته الموسيقية، فيقدّم الجديد بمقدار، ولا يُفِلّت أذن المستمع ولو للحظة عابرة. هكذا عاد أدراجه وانحاز للتجديد عوضا عن التجريب؛ هل ثمة فارق؟

نعم، الفارق كبير. فالتجريب يُختبر أشكالا فنية مبتكرة، تسعى إلى قطع الصلة تماما مع الشكل المتعارف عليه، والتخلي عن التماس مع قاعدة المتلقين لهذا الفن. أما التجديد، فيسعى إلى تطوير الشكل وتنويع المضمون، في حدود مقبولة يُمكن للجمهور استيعابها واستساغتها.

وعاد عبد الوهاب يُقدّم الأغاني المصبوغة بصيغة سيد درويش، مثل "حسدوني وباني في عينيهم" و"خايف أقول اللي في قلبي"، وصار يتأني في التجديد ويمزج القديم بالحديث في مزيج نادر المآل، خاصة في أغاني الأقلام التي سمّحت له بتنويع القوالب الموسيقية وتقديمها في طبق واحد، كأنما لسان حاله يقول "لو لم تعجبك هذه جرّب الأخرى".

قدّم أغاني في براعة "إيه انكتب لي" وفردة "جفنة علم الغزل" ورومانسية "الصبا والجمال"، استطاع فيها أن يُضفر القوالب الشرقية والغربية في نسج لا تشاز فيه، فيعرّض الأذن العربية للجديد، دون أن يعرّض نفسه لخسارتها.

كان عبد الوهاب أنكى من أن يمنح أذنه تماما للجمهور، فيخسر تجربته الفريدة في تجديد الموسيقى العربية، لذا فمثلما تخلّى عن معمل التجريب الموسيقي الموصد في وجه الجماهير، فقد تخلّى أيضا عن سياسة الباب المفتوح على مصراعيه، وأبقى بينه وبين جماهيره بابا زجاجيا منزلقا يفتح من ناحيته فقط، بحيث يُبقي عينا على الجمهور وعينا على التّواتات الموسيقية، فلا

يفصل تماما عن مزاجهم ولا يقرأ في الوقت نفسه من نوتات مُكررة.

في عام 1940، ولم يكن قد تخطّى سن الشباب بعد، قرّر عبد الوهاب التخلي عن الوقوف على المسرح، والالتقاء بالغناء عبر أنثر الإذاعة وشاشة السينما؛ كان قرارا غريبا لمطرب في مثل شهرته ونجوميته، لكنه مُتسق تماما مع ذكائه وإخلاصه لوجهته.

كان الجمهور يتلقّى أغانيه الأحدث بفتور واضح، ويطلب منه أغاني بعينها من أغانيه الشهيرة إثر كل أغنية جديدة يؤذيها أمامهم. لم يجد ذلك قبولا في نفس عبد الوهاب، ولم يحمله على محمل تعلق الجمهور بأغانيه الشهيرة، بل قدّر

تستحوذ مغامرة التجريب على العديد من المبدعين في مختلف المجالات، لكن سرعان ما يقع المبدع الذي يحاول أن يجرب في مأزق القطيعة مع الجمهور، حيث غالبا ما تتعرض الأعمال التجريبية للتهميش، أو للنظر إليها على أنها غامضة وأقل قيمة من الأعمال الكلاسيكية الراسخة. لذا فإن رغبة كل مبدع كاتبها كان أو فنانا في التجريب ليست بالسهولة والسلاسة التي نتخيلها.

اختيار فرضية ما، ويُمكن القيام بها عن طريق تتبّع خطوات دقيقة وثابتة، نستطيع تكرارها والحصول على النتيجة نفسها.

وفي الفن، لا وجود لأي شيء من هذا، فلا التجربة تختبر فرضية محددة ولا يمكن تكرارها. لذا فمفهوم التجريب يُشير إلى مدى الابتكار في عمل الفنان، ويتأصل العمل من زاوية مُغايرته للمألوف، وسيره لأفاق مجهولة لم تطأها قدم من قبل.

على عكس التجربة العلمية أيضا، لا تنتهي التجربة الفنية بالنجاح أو الإخفاق، بإثبات فرضية أو نفيها، بل عادة لا تُفضي إلى أي نتيجة على الإطلاق؛ كل ما هنالك أنها لو نُجحت نجاحا مؤثرا، سيمنح تأثيرها إلى تجارب أخرى لفنانين لاحقين، يتاثرون بها ويُكملون مسيرتها، ما قد يُؤسس لاتجاه فني جديد.

لقد حطم بيكاسو مثلا يوم قدّم لوحته "سيدات أفينون"، قواعد الفن التعبيري آنذاك، وابتدع طريقته الخاصة التي امتدّ أثرها إلى عدد لا حصر له من التشكيليين اللاحقين.

ومثله فعل بيتهوفن يوم أدهش المستمعين بسمفونيته الثالثة "إريكا"، ودام استغراقهم وقتا طويلا قبل استساغة طولها وطريقة بنائها بين صعود وهبوط دراماتيكي. فهل نصف سمفونيات بيتهوفن ولوحات بيكاسو بالأعمال التجريبية؟

أشك في أن يوافق أي مُتلق للفنون على هذا الوصف، فبمرور الزمن ورسوخ هذه التجارب وامتداد تأثيرها لفنانين آخرين، صارت كلاسيكية؛ لذا فإن بعض النقاد يحصرون تسمية الفن التجريبي على الأعمال التي تحاول ابتكار أشكال جديدة وقوالب مغايرة للفنون، لكنها تنقسم بدرجة من النقص، من عدم الكمال والقصور عن بلوغ الغاية، فطالما أن الفنان يُجرّب، فهو لا يعرف النتيجة بيقين كافٍ، وسيُفشل مرارا قبل بلوغ درجة الكمال.

في رأي هؤلاء تحمل الأعمال التجريبية، آثار التجريب والخطأ والصواب، ماثلة أمام العين الخبيرة الحساسة، فتتال تقدير النخب الصغيرة عوضا عن القاعدة العريضة، وتبقى مع الزمن بعيدة عن التيار العام لصناعة الفن.

ولطالما وُصف الموسيقار المصري الراحل محمد عبد الوهاب بالمجدد، الذي يبحث عن الجديد كي يُضفنه في الحانته، وبالفعل، كان هو من أدخل العديد من الآلات الموسيقية غير المعروفة من قبل في الموسيقى الشرقية، مثل التشيلو في أغنية "في الليل لما خلى"، كما أضاف تقنيات عزف جديدة لآلات معروفة، كان يُعرّف الناي بطريقة الفلوت في مونولوج "أهون عليك".



الحقيقة أن

عبد الوهاب لم يكن مُجددا فقط، بل مُجربا أيضا، فعلى الرغم من بدايته التي اصطبغت بلون أسناده الموسيقار سيد درويش، خاصة في تلحين الأدوار، إلا أن عبد الوهاب سارع للبحث عن جديد يُقدّمه للموسيقى، عملا بمنهج أسناده دونا عن موسيقاه، فاتّجه إلى تلحين



أحمد القرملاوي
كاتب وروائي مصري

رافق الفن رحلة الإنسان منذ الأزل؛ ويُمكن القول إنه النتاج الأبقى من نواتج الحضارة البشرية، فلا البشر باقون ولا أفعالهم تدوم، لا يبقى منهم سوى المعرفة. الفكر، والعلم، والفن؛ ثلاثة أعمدة تتّكئ عليها تجربة الإنسان، كلما راكمها ارتفعت به. ومن معني التجربة يبرز التجريب، إذ هو جوهر التطور المعرفي، في الفكر والعلم والفن على السواء.

أما في الفكر، فتُمَارَس التجربة الذهنية، عن طريق طرح الأفكار والمفاهيم الجديدة، والفلسفات الثورية بين الحين والآخر، وفتح الأبواب والأفاق لمناقشتها والاستدلال عليها ومناقضتها مع غيرها من الأفكار والتصورات.

وأما العلم، فيعتمد التجربة العملية والمختبرية، وينبني على الملاحظة والمناظرة والإحصاء، فيما يبقى الفن منفتحا على جميع أشكال التجريب، مستقيدا من تجارب الفكر والعلم، وضميفا عليها تجربته ذات الأوجه اللانهائية.

صورة كاريكاتيرية

قد لا تكون لفظة "فن تجريبي" حسنة السمعة كثيرا عند القطاع العريض من جمهور المتلقين للفنون، إذ توحى للتخبرين منهم بالغرابة والغموض ومفارقة الذوق العام.

التجريب يختبر أشكالا فنية

مبتكرة تقطع الصلة مع

الشكل المتعارف عليه، أما

التجديد فيطور الشكل

وينوع المضمون

ربما تُحيلهم على الصورة الكاريكاتيرية للفنان التشكيلي، والتي رُوج لها العديد من الأقلام الكوميديّة؛ الرسام ذو الشعر المَهوَّش والمعطف الملوّث بالأصباغ، الذي يقف أمام حامل لوحاته ويصنع لوحة سوربالية لا يفهمها غيره، ويتعالى على شرحها بكلمات بسيطة، بل إن مفردة "سوريالي" باتت مرادفا عند البعض للشّاذ والخرق، مثلما صارت صورة سلفادور دالي بشاربيبه المنتصبين وعينييه المبرقعتين مثالا عليها.

الفن في مختلف صوره وعلى امتداد تاريخه، كان أداة في خدمة الناس؛ أزياء أنيقة، أدوات بدعية لصنّاع مهرة، موسيقى تطرب إليها النفوس، رقصات تستدعي البهجة وتجذب القلوب، مسرح يعكس حياة الناس ويكشف مشاعرهم، عمارة تلبّي حاجاتهم وتُرفّي عالمهم. وهكذا.

التجريب فكرة غامضة، يُمكن قبولها في عالم الأفكار، حيث يشغل بها المفكرون أصحاب الأمعة الكبيرة واللحن المرسلّة، ويتراشقون بها كما يروق لهم حتى يصلوا إلى قناعة نهائية يتلقّاها العامة وينتهي الأمر.

كما لا بد من التحريّب بالتجريب في العلوم، فهؤلاء العلماء الغامضون والمتاورون بداخل مختبراتهم وصوامعهم، يخرجون كل حين لاستنشاق الهواء والتعرّض لأشعة الصباح، وفي أيديهم أعجوبة جديدة ستُغيّر حتما شكل الحياة، أما في الفن فلمّ الحاجة إلى التجريب؟

تجريبية أم كلاسيكية؟

لماذا نُسَمّي فنّا ما تجريبيا، فيما نعتبر غيره اعتياديا أو تقليديا أو آنا ما كان الضد الذي نرتضيه، يُمكن حسم المسئى بسهولة طبقا لأعراف العلم وطرائقه؛ فالتجربة العلمية تهدف إلى

فن «الفرصة الثانية» مادته الخام الخردة المهملة

المصري عمار شريحة يحوّل ما هو مهمل إلى أعمال فنية مذهشة



الفنان يعطي فرصة ثانية للخامة

أذنه، واليد الأخرى تكتب أو توجه محرك البحث على الشبكة العنكبوتية، فتشعر بتغير الزمن وتحولاته. وشاهد الزوار الديك من خامه "الاستاتاليس ستيل" القديم فخورا بنفسه وبقوته وسط الدجاج حاملا مدلولات اجتماعية عدة. ونستمع بمشهد العصافير على الدراجة، ونجد أنفسنا نخلق معها في أجواء من الانسيابية والرشاقة وخفة الظل، ويمر بنا الوقت ونحن في تأمل أعمال من الكنوز الفنية.

ولكن شريحة يرد على ذلك قائلا "هو وليد البيئة وصديقها، والفن لا يقاس بعزوبته وانسيابيتها أو سطحه الأملس، ولا يوجد متذوق للفن يحكم بمثل هذه المعايير، فمقاييس الفن التشكيلي جمال بصري ومعنى وتكوين وقواعد ونسب وتشريح، ولا يصح أن نخضعه لتلك الرؤية السطحية، حين نحكم على نحت الخردة علينا كأي عمل تشكيلي آخر أن ننظر إلى قيمته الفنية، والتقنية المستخدمة فيه".

ولا يأخذ فن الخردة حقه حتى الآن في التشكيل العربي، فهو بحسب كلام عمار شريحة، لـ "العرب"، "لا يحتل المكانة التي يستحقها، بالرغم من أنه فن عصري وصديق للبيئة والمناخ، ويمنع تكس المهملات والمخلفات، ويثبت أن الأشياء التي تكون سببا للتلوّث والقبح هي نفسها التي يمكن أن نحولها إلى الجمال كما يساهم في إعادة الوجه الحضاري للمدن. ولن ينتشر الفن في المنطقة العربية إلا بعد الخروج به من القاعات الفنية إلى الأماكن العامة عبر أعمال ميدانية، تعرف الجمهور العادي به".

وفي المعرض الأخير للفنان كان المشاهد وكأنه يلتقي بأبطال الأعمال، ويشعر كما لو أنه يعرفهم من قبل لفرط حميمية تشكيلهم وبساطتها، من ذلك بواب العمارة بالحجم الطبيعي، الذي يجلس حاملا عصا غليظة بثقة شديدة، ويحتسي شاي العصاري، ويبدو كما لو أنه رئيس جمهورية البناية أو مدير أمنها، ويتحكم فيمن يدخل ومن لا يدخل.

كما التقى الجمهور بالفلاح العصري، الذي يحمل في يده الهاتف المحمول و يضعه على

الخردة فالأمر يختلف، إذ هي من الحديد القديم الذي سبق تشكيله، فعلاوة على صلابتها فإن شكلها القديم يفرض عليه الكثير، ومن ثم هي التي تولد الفكرة لديه، وتأخذ ذهنه إلى حيث تريد. ويتابع "من هنا فإن المجهود الحقيقي في فن الخردة ليس في أعمال القطع والتشذيب واللحام، لكنه في المجهود الذهني الذي يتطلبه الوصول إلى فكرة ما للعمل الفني، وإيجاد الأجزاء المناسبة لمكوناته من

ضمن الأكوام المتناثرة".



من فرط احتفائه بالخردة وتقديره لها يحرص شريحة على الإبقاء على جوهرها وخصوصيتها، فلا يستخدم أي لون في عمله، ويكتفي بدننها بمادة شفافة تحميها فقط من الصدا.

يؤكد الفنان أنه يتركها كما هي لتتماهى مع البيئة، وما يراه المتلقي من ألوان في أعماله، إنما هي ألوانها الأصلية التي كانت عليها منذ أن التقى بها، كيلا يجرداها من جمالها ويحولها إلى مسخ، ويدخل ذلك في إطار رؤيته الفلسفية الواسعة للخردة، إذ إنه يريد التأكيد على فكرة أنه لا يوجد أفضل من الجوهري الأصلي للأشياء كما للناس عادة، ولا ينبغي أن تشوه عبر فرض أشكال وتصورات عليها وفقا للمزاج الشخصي.

بين الصلابة والجمال

يستوقف المشاهد وجود أعمال فنية من الخردة شديدة الصلابة والخشونة، والقسوة والشراسة، حتى يشعر في بعض الأحيان أن هذه الشقوق والتواءات والزوايا الحادة قد تهدد من يلمسها بالجروح والندبات، ويثير هذا الفن قدرا من التحفظ لدى البعض.

وهو ما يفسره شريحة قائلا "من مميزات خامة الخردة أنها خفيفة الظل، على عكس البرونز مثلا، نعم تتمتع الخامة الأخيرة بقيمة فنية عالية، إلا أن رؤيتها كثيرا ما تكون صماء، تخلو من روح الدعابة، وقد تكون سهلة التواصل والفهم بالنسبة إلى الأكاديمي أو الدارس للفنون والمحب لها، لكنها ليست كذلك عند الجمهور العادي ومحدودي الثقافة، وهنا تبرز أهمية منحوتات الخردة التي نتجح في جذب أي مشاهد لها، بل تخلق عنده دهشة وإعجاباً".

رحلة ممتدة نحو الهدف

بلغت شريحة إلى أنه حين يدقق في الخردة يجدها تأخذها إليها خطوة خطوة، محاولا الربط بين أجزائها والوصول إلى الشكل أو الاستخدام الأصلي لكل جزء منها، فتجبره المنحوتة على عدم المرور عليها سريعا، وهو ما يث في داخله بدوره قيمة الثاني، ويلهمه التروى والتعمق، وعدم الاكتفاء بمشاعر وأفكار وأحكام اللحظة الواحدة في حياته.

ومثلما تأخذ المنحوتة من المتلقي وقتا طويلا، وخطوات عديدة في سبيل التواصل ومن ثم التفاعل معها، تأخذ كذلك عدة مراحل من مبدعها، فيقطع عمار شريحة رحلة طويلة من أجل تشكيلها منذ أن ينزل إلى أماكن الورشات وتجمعات الخردة في الأحياء العتيقة بمصر، ليغوص وسط أكوام الخردة، والمجموعات المتباينة في أشكالها وعلاقاتها البصرية.

ينظر سريحة إلى قطع الخردة بشكل فني تشريحي، ويترك لخيااله العنان كي يتصور استخدام كل جزء فيها، فهذا يصلح لزراع إنسان، وذاك لجسد حيوان، وتلك القطعة يمكن استخدامها كمفرش طاولة، ويقوم بالتوليف بين الأشياء المهملة، ويجمعها ويقطعها ويشذبها، ويلحمها، فتحمل كل قطعة مكانها بانتقاء ودقة لتؤدي وظيفة بعينها.

ويؤكد شريحة، لـ "العرب"، أن الخامة في أعمال الخردة، مصدر الإلهام الأساسي، وهي ليست مثل الطين أو الصلصال أو البرونز أو الجبس، فكل هذه الخامات تكون أفكارها حاضرة في ذهن الفنان قبل بدء العمل بها، وتظل تطارده حتى تتبلور وينفذها وفق رؤيته للخامة، لكن بالنسبة إلى فنان

رغم انتشار الأعمال الفنية القائمة على تطويع الخردة وإعادة تشكيلها، ورغم ما تلقاه من إقبال كبير سواء من الفنانين أو المتابعين، فإن الأعمال التي تتوسل استنطاق الخردة فلسفيا وتطويعها فكريا قليلة، لكن هناك فنانين يحاولون تجاوز البعد السطحي والشكلي للخردة قصد الوصول إلى أفكار تمس الإنسان، فتحول خشونة الحديد وحدّته إلى قضايا المشاعر والروح والجسد والوجود الإنساني، وهو ما نجح فيه الفنان المصري عمار شريحة.

أما في العالم العربي فكان النحات المصري صلاح عبد الكريم من أهم النحاتين منذ أن أبدع "صرخة الوحش"، وكرته موسوعة "لاروس" للفنون كرائد لهذا النوع من التشكيل على مستوى العالم.

عقب دراسته في كلية الترجمة واللغات، وعمله بالسباحة، غاص عمار شريحة في عالم الخردة، ورأى في تشكيلها إعادة تدوير القبح إلى جمال، وتحويل ما نراه سلبيا يشوه المكان إلى إيجابي.

تصالح مع البيئة

يقول شريحة لـ "العرب" إن "الخردة بالنسبة إلى الناس أشياء سلبية، بل قد يعتبرونها كفا مهما أو عبئا ثقيلا يسعون إلى التخلص منه دون مقابل، لكن أنا أراها فرصة ثانية للخامة التي كانت تؤدي يوما ما دورا في غاية الأهمية في حياة الإنسان، ثم تعطلت، ومن منظوري لم تتلف بشكل كامل أو نهائي، إنما نحنا يمكن إعادة إحيائها، ما يساعد على التصالح مع البيئة، وتوطيد صداقتنا معها".

وخرج الفنان من دائرة النظرة التقليدية لنحت الخردة إلى فكر فلسفي آخر، إذ يرى أن الأمر لا يقتصر على الخامات وحدها، إنما هناك الكثير من العلاقات الإنسانية التي قد تحتاج إلى إعادة نظر لإصلاحها وبث الحياة فيها. ويوضح لـ "العرب"، "عندما نتأمل كيف تحولت الخامة إلى تحفة فنية نتساءل: إذا كان الأمر كذلك مع الحديد، فماذا عن علاقتنا مع البشر، ونظرتنا إليهم؟ أيضا ألا تستحق أحلامنا وأهدافنا التي نعتقد أنها قد واراها النسيان أن تحيا من جديد؟".

ويمثل نحت الخردة بالنسبة إلى شريحة دعوة إلى "استعادة كل ما كان جميلا أو مفيدا في حياتنا مرة أخرى حتى نستمع به، فنصالح مع الحياة أيضا". وينظر الفنان المصري إلى الخردة باعتبارها "كنوزا"، لذا كان اختياره لعنوان معرضه الأخير "كنوز الخردة"، قائلا "في بداية حياتي الفنية، قبل امتلاك سيارة خاصة، كنت ذات يوم داخل حافلة عامة أحمل أول مبلغ مالي أحصل عليه من بيع تمثالين لي، ولفتت نظري قطع الخردة في أحد الشوارع، فوجدت نفسي أنزل بسرعة لأتفحصها، ومن لهفتي على اقتناء هذه الكنوز نسيت النقود على المقعد، لكن كسبت أعمالا أخرى جديدة أضافت إلي الكثير في مشواري الفني". تجذب أعمال المعرض المتخصصين كافة الفئات، فهي لا تخاطب المتخصصين أو النخبة وحدهم، إنما الجميع تصيبه الدهشة عند تأملها لتبدأ رحلة مع ما يراه أمامه.

ندى علي
كاتبة مصرية

يُعرف نحت الخردة بأنه فن تحويل القبح إلى جمال، فمن خلاله يتم تحويل المهملات المعدنية عديمة القيمة إلى أعمال فنية جاذبة للعين، لكنه بالنسبة إلى النحات المصري عمار شريحة له معان أخرى فلسفية، فهو فن الفرصة الثانية التي ننمحنها لأنفسنا وللآخرين ولتختلف الانشياء منتهية الصلاحية لتتحول إلى كيانات وأعمال أخرى ذات أشكال وأدوار قادرة على صنع الدهشة، وأحيانا الإبهار.

في معرضه الذي أقيم حتى 21 ديسمبر الجاري بغاليري "سماح" في القاهرة، تنتقل عين المتلقي بشغف بين المنحوتات أو بقايا الأشياء القديمة في ثوبها المغير، بعد أن عثر عليها شريحة وسط أكوام مهملة في الشارع أو داخل إحدى الورشات، وانتقاها بعناية لما لمسه فيها من تكوينات عفوية موحية، فأعاد تشكيلها ونجح ببراعة في أن يبعث فيها الحياة من جديد.

فن له تاريخه

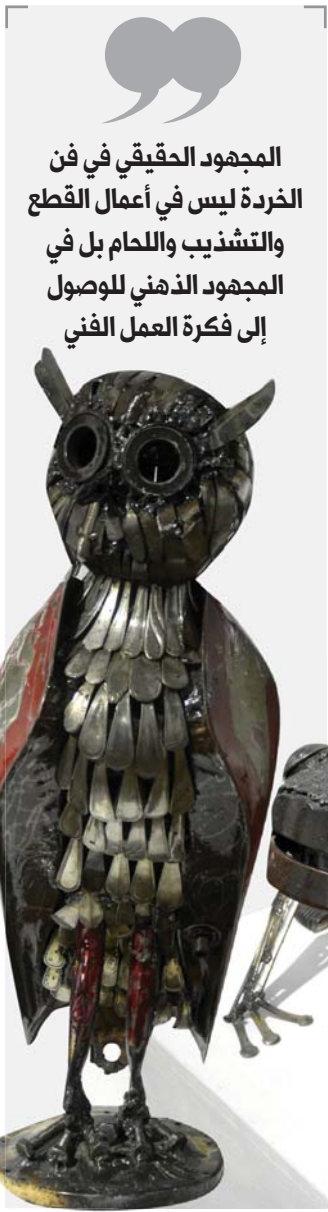
إذا كان فن الخردة نفسه ليس جديدا، فقد عرفه النحات المعاصر في أوروبا بعد الحرب العالمية حين قام بتطويع نفايات المعادن والمخلفات المعدنية الصناعية ليشكل منها أعمالا إبداعية، وكان من بين من اهتموا بهذا الفن بيكاسو الذي أبدع قطعة نحتية على شكل رأس ثور قدمها عام 1943 في معرضه الأول بعد الحرب العالمية الثانية، وكان شديد الفخر بعرضها على الجمهور لتحظى المنحوتة بشهرة كبيرة في الفن الحديث كنموذج لأبسط أسلوب فني غير مألوف يمكن أن يستخدمه فنان.

أعمال شريحة تجذب جمهورا من كافة الفئات، فهي لا تخاطب النخبة فقط، إنما الجميع تصيبه الدهشة عند تأملها

من التجارب الإبداعية المبهرة أيضا منحوتة الخروف للفنان نيومان نورتا عام 1951، حيث نجح في أن يحول الحديد القاسي إلى صوف ناعم يكسو جسد خروفه المعدني الشهير. ولا يقل روعة عن ذلك الفرنسي سيزار الذي صنع تمثال جائزة أهم مسابقة للسبينا في فرنسا، وقد عُرف باستخدام المكابس الضخمة وغيرها وتحويلها إلى أعمال نحتية ذات قيمة فنية عالية.



الجوهر الأصلي والأفكار المبتكرة





اكتشاف سحر الجبال



تسجيل اللحظة

سلسلة من المشاهدات المختلفة والبهية لسفوح جبال عسير المعروفة بطبيعتها ومناظرها الساحرة. وتنتظر هذه الجبال أن تستقطب أيضا آلاف السياح على مدار العام بعد انتهاء وباء كورونا، خاصة من عشاق هذه الرياضة، وهواة الأنشطة والألعاب الأخرى الأكثر إثارة ومغامرة ومتعة، مثل الطيران الشراعي وغيره.

وكانت منطقة أبها ضمن قائمة الوجهات العشر لرياضة الهايكينغ التي حددتها هيئة السياحة، معيدة بذلك شريان "الحياة السياحية"، من خلال تنشيط "سياحة المغامرات"، خاصة مع بدء توافد عشاق رياضات الهايكينغ والطيران الشراعي والمظلي، والقفز العمودي، والتي تتخذ من أعالي الجبال موقعا للانطلاق نحو

ويشكل منتزه الشرف بمحافضة تنومة في منطقة عسير، أحد المواقع السياحية الجديدة التي افتتحها الاتحاد السعودي للتسلق والهايكينغ في الخامس من مارس 2020، ليصبح بذلك محطة جديدة لمحبي هذه الرياضة المتمعة، وسط أحضان الطبيعة الساحرة التي تنعم بها هذه المنطقة والأجواء الشتوية اللطيفة، وأما "سودة عسير" فهي من أعلى القمم الجبلية في المملكة وأهم الأماكن الجاذبة لهواة الهايكينغ، لإطلالاتها الأخاذة وموقعها المتميز.

ويعد "جبل دكا" في منطقة الشفا بالطائف، أحد أبرز المناطق والوجهات السعودية لممارسة رياضة الهايكينغ، وهو امتداد لسلاسل جبال الحجاز التي ترتفع على سطح البحر بـ2500 متر تقريبا، وهو ما يجعلها من الأماكن المفضلة التي يحرص المشغولون السياحيون على تنظيم عدد من باقات الأنشطة السياحية فيها؛ لوجود المناطق الطبيعية الخلابة، والأجواء المميزة التي تحفز الأشخاص على استكشافها وخوض المغامرات فيها.

ومن عشاق هذه الرياضة الناشط البيئي والأستاذ الجامعي عبدالله بن سليمان الفهد، الذي يحرص من خلال حساباته الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على تعريف مستخدمي المواقع الإلكترونية بتلك الرياضة وإسداء النصائح للراغبين في ممارستها حيث ذكر على حسابه في تويتر في سلسلة تغريدات العديد من فوائد رياضة الهايكينغ ومنها مساهمتها في تقوية القدرات الذهنية لممارسيها، وأنها تجعل ممارستها يشعر بالمزيد من السعادة، وتساهم في تقوية علاقاته بالآخرين، وتشعل لديه روح الإبداع، بالإضافة إلى حرق المزيد من السعرات الحرارية في جسم الممارس لها، وتحسين قدراته على الاتزان.

إن قيود السفر والسياحة الدولية التي فرضها وباء كورونا، جعلت أنظار الشباب السعودي من عشاق السفر تتجه إلى اكتشاف جمال السياحة الداخلية في بلادهم، فمذ أن أطلقت الهيئة السعودية للسياحة موسم صيف السعودية "تنفس" في أواخر يونيو الماضي، أعلنت خطة متكاملة لجذب السياح إلى الداخل بدلا من السفر إلى الخارج، لتتواصل عملية الاستقطاب في موسم "الشتاء حولك".

«شتاء السعودية» موسم السياحة الداخلية في زمن الحجر

عشاق رياضة الهايكينغ يكتشفون التنوع الجغرافي والمناخي لبلادهم

منطقة العبينة بنطلق هواة الهايكينغ لممارسة رياضتهم، فهو من الأماكن المفضلة لهم في الخريف والشتاء لاعتدال الأجواء فيها، والتخطيط للمغامرات الشيقة والممتعة. لقد أثبت العلماء أن هذا المكان كان عبارة عن قاع لبحر كبير يغمر شبه الجزيرة العربية حتى بلاد الشام قبل أكثر من 50 مليون عام. وما يميز التجربة السياحية في موسم "الشتاء حولك" هو توفير منظمي الرحلات لباقات تضم أنشطة مصاحبة تشمل التخييم، وجلسات السم، وركوب الخيل والجمال، وقيادة السيارات الرباعية التي تعد خيارا رائعا لمن يرغبون في الاستمتاع بالقيادة على الرمال، ومن الأنشطة المصاحبة أيضا التزلج على الكتبان الرملية، وهو ما يجعل منها تجربة سياحية شيقة.

ويهدف موسم "شتاء السعودية" إلى تحويل المملكة إلى إيقونة سياحية عالمية قادرة على أن تقدم لكل عشاق السفر حول العالم ما يتطلعون إليه من تنوع ثقافي وطبيعي، وخوض العديد من التجارب الواقعية المليئة بالبهجة والفريدة من نوعها لجميع الزوار من داخل وخارج المملكة.

وفتحت هيئة السياحة للعائلات والهواة وغير المحترفين من عشاق رياضة الهايكينغ الممتعة، مسارات مهيبة بين الجبال والمهاد بمسافات قليلة، يمارس فيها أفراد العائلة رياضة المشي محاطين بالطبيعة الساحرة التي تلبس طموحات جميع أفراد الأسر من مواطنين ومقيمين.

تقول أبرار العبيسي وهي ضمن فريق ومؤسسة الهايكينغ في الرياض عن مغامرات الهايكينغ، "إن المشاعر التي تنتاب الإنسان خلال ممارسته لرياضة الهايكينغ هي مشاعر جديدة تتأثر بالمكان وظروفه"، موضحة أن "تلك الرياضة لاقت الكثير من الاستحسان والقبول ومشاركة العديد فيها من فتيات وشباب، فهي لا تقتصر على جنس معين، فكل أسبوع تشارك معنا فتيات من مختلف الأعمار وبعد انتهاء الهايكينغ نبدأ معهن فقرات وأنشطة ترفيهية مختلفة".

يُعد موسم «شتاء السعودية» أهم المواسم السياحية في المملكة، التي تُتيح لمواطنيها والمقيمين فيها في زمن الحجر الفرصة الحقيقية للاستمتاع بما تحظى به من تنوع جغرافي ومناخي جذاب خلال فصل الشتاء، إضافة إلى الاستمتاع بالأنشطة والتجارب السياحية الممتعة لكل فئات المجتمع مثل رياضة الهايكينغ التي أصبح لها عشاقها الذين يبحثون عن اكتشاف جمال بلادهم.

على تحقيقه الهيئة السعودية للسياحة خلال موسم "شتاء السعودية" الذي انطلق تحت شعار "الشتاء حولك" في العاشر من ديسمبر ويستمر حتى نهاية مارس المقبل في أكثر من 17 وجهة سياحية بالمملكة.

وإذا كانت جبال إيفريست وكليمنجارو والأنديز وغيرها تستقطب آلاف السياح من شتى أنحاء العالم لأجل ممارسة رياضة المشي الجلي "الهايكينغ"، فإن جبال السعودية بمناظرها الخلابة، وتضاريسها المميزة، وأجوائها الساحرة، تستقطب أيضا عشاق هذه الرياضة على مدار العام.

و"الهايكينغ" رياضة تجعل عشاقها يتأملون الحاضر والماضي، وتعزفهم على الجهد الذي كان الأجداد يبذلونه، وكيف كانوا يتحملون ظروف الحياة والسفر، كما أن السير في الممرات الجبلية الساحرة في السعودية يعطي صورة عن تقويم ولياقته حيث يتمكنون من تقييم قدرتهم على الاستمرار في المشي، والصعود في الممرات المرتفعة، فقد كانت هذه طريقتهم الوحيدة للسفر والتنقل.

وتعد "أبها" على وجه الخصوص، ومنطقة عسير عموما من أفضل الأماكن لممارسة الرياضات الجبلية والمغامرات؛ لتمتعها بأجواء ساحرة وطبيعة خلابة، فمن ارتفاع أكثر من ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر، يجد عشاق المغامرات ضالتهم لممارسة أنشطتهم المحببة، إضافة إلى زوار المنطقة والسياح المهتمين بتلك الرياضات، حيث يمكنهم استكشاف روائع المنطقة عبر جبال "السودة"، التي تضم أحد مواقع أندية الطيران الشراعي.

من موقع "حافة العالم" الذي يقع على بعد 90 كيلومترا من الرياض في

الرياض - تعد رياضة الهايكينغ إحدى الرياضات الممتعة التي حظيت بإقبال كبير من الشباب السعودي لكونها تجربة غنية باكتشاف جمال الطبيعة الجغرافية للمملكة وتنوع تضاريسها ومناخها، ويعد هواة هذه الرياضة متفهمين يساهمون في تحسين نمط حياتهم الصحية والترفيهية خاصة مع تفشي فيروس كورونا، وهو الأمر الذي تعمل



جبال السعودية بمناظرها الخلابة، وتضاريسها المميزة، وأجوائها الساحرة، تستقطب أيضا عشاق رياضة الهايكينغ على مدار العام لممارسة أنشطتهم المحببة

موزمبيق.. متعة السفاري في المحمية الطبيعية والشواطئ الرائعة

والآن يدبر جونيئو تمبكتو، البالغ من العمر 38 عاما، فندق "لودج أنفيل باي"، والذي يعتبر أهم مكان إقامة فاخر في المحمية الطبيعية، وتقع الشاليهات المبنية من الأخشاب والمواد الخشبية المحلية على بعد خطوات قليلة من الشاطئ في الغابة الساحلية، ويعمل في هذا الفندق 39 موظفا أغلبهم من المجتمعات المجاورة.

الشواطئ الانهائية هي أهم ميزة في المحمية الطبيعية، حيث السباحة والغوص في مياه المحيط الدافئ طوال العام

وليس من السهل على الجميع تقبل تحول النشاط الاقتصادي إلى السباحة، فعلى الرغم من أن الفنادق الجديدة تفتح أسواقا جديدة أمام المزارعين لترويج منتجاتهم، إلا أن الحيوانات البرية تشكل كانت خطيرا للمحاصيل الزراعية، وقد تم نقل مجتمع تسولوبانا من داخل المحمية، مع تقديم دعم لهم بـ5000 ألف دولار للعيش في مكان آخر أمنا، ويعتمد نجاح هذا النمط من التنمية على الازدهار السريع للنشاط السياحي بعد أزمة كورونا الحالية في العالم.

وعلى الرغم من هذه المناظر الطبيعية الخلابة إلا أن الشواطئ الرملية اللانهائية هي أهم ميزة في هذه المحمية الطبيعية، حيث يمكن للسباح السباحة والغوص في مياه المحيط الهندي الدافئ طوال العام، ومشاهدة الشعاب المرجانية الملونة والأعداد الكبيرة من السلاحف البحرية التي تزخر بها هذه المنطقة.

وخلال موسم تكاثر السلاحف البحرية في فترة ما بين شهري أكتوبر ومارس من كل عام، تقوم إدارة المحمية بإرسال مجموعة من المراقبين إلى الشواطئ، حيث تقوم السلاحف البحرية بدفن بيضها في الرمال، وقد أدت هذه الإجراءات إلى زيادة أعداد السلاحف البحرية مع التوقف عن الصيد الجائر، ويمكن للسباح حاليا التعرف على مدى تعافى الطبيعة في هذه المنطقة من خلال جولة غوص قصيرة أمام الشاطئ مباشرة.

ولقد أصبح النشاط السياحي حاليا هو مصدر الدخل الرئيسي للمجتمعات المجاورة للمحمية الطبيعية، والتي كانت تعتمد في السابق على عمليات الصيد الجائر للحيوانات البرية، وأوضح جونيئو تمبكتو أنه كان يساعد والده في بيع الأسماك والخضروات بالعاصمة مابوتو، وكانا يقومان بنقل البضائع إلى أسواق المدن الساحلية بموزمبيق بواسطة مراكب شراعية.

فيها الميليشيات المسلحة، حيث يمكن للسباح حاليا الانطلاق في رحلات السفاري بواسطة سيارات الدفع الرباعي المشوقة، وخلال هذه الرحلة يمكن للسباح أن يتمتعوا بمشاهدة الحمير الوحشية والحيوانات البرية المختلفة وهي ترعى في الأراضي العشبية الشاسعة، والزرافات تتغذى على أوراق الأشجار المتناثرة والفيلة تتجول بكل حرية في الغابات الساحلية.



المحمية تفتح على شواطئ ساحرة

مشروع إعادة توطين الحيوانات في المحمية من قبل مؤسسة حدائق السلام، وهي مؤسسة خاصة تدعم المحميات الطبيعية في جنوب أفريقيا. وتعتبر محمية مابوتو الخاصة والمحمية البحرية جزءا من محمية لوبومبو العابرة للحدود، والتي تمتد إلى جنوب إفريقيا ومملكة إسواتيني. وتتمثل أهداف هذا التمويل المبني في إحياء السياحة الطبيعية مرة أخرى بالمنطقة، التي كانت تتحضر

المحمية قبل عشر سنوات بمحاولة زيادة عدد الحيوانات البرية في المحمية، التي تضم حاليا 5000 حيوان. وأشار ميغيل جوناكافيس إلى أن معظم هذه الحيوانات كانت بتبرعات من المحميات الطبيعية الموجودة في بلدان مجاورة، ولكن عملية اصطيد الحيوانات ونقلها كانت مكلفة للغاية، وخلال هذه الفترة كانت موزمبيق مثقلة بالديون، ولم تتوافر الأموال اللازمة لنقل الحيوانات، ولذلك فإنه تم تمويل

مابوتو - تزخر المنطقة الواقعة جنوب موزمبيق بالكثير من الشواطئ الرملية الممتدة والمناظر الطبيعية الخلابة والحيوانات البرية والسلاحف البحرية، وتعود موزمبيق على السياحة في هذه المنطقة لتحقيق التنمية بها.

وقد بدأ الأمل في الحفاظ على الطبيعة في هذه المنطقة من خلال إنشاء طريق مهده واسع وجسر كبير فوق خليج مابوتو، وتم الانتهاء من هذا الطريق الواصل ما بين عاصمة موزمبيق والمنطقة الواقعة على الحدود مع جنوب إفريقيا عند خليج كوسي في عام 2018.

وتتطوي البنية التحتية الجديدة على بعض المخاطر حيث تظهر بعض اللافات التحذيرية من قيام أحد الفيلة بالتصادم مع سيارة، ولكن على الجانب الآخر يعمل الطريق الجديد على تعزيز السياحة الطبيعية في هذه المنطقة الخلابة، وأكد رئيس الحراس ميغيل جوناكافيس، على أنه يمكن الوصول إلى محمية مابوتو الخاصة ومحمية بونتسا دو أورو البحرية بسهولة بواسطة السيارات.

لقد دمّرت الحرب الأهلية موزمبيق حتى عام 1992، حيث قامت العصابات المسلحة بصيد الحيوانات البرية، ولم يبق سوى عدد محدود من الفيلة وأفراس النهر والتماسيح، وقامت إدارة

هواوي تهرب من الضغوط بغزو سوق الكمبيوترات المحمولة

إطلاق كمبيوتر هواوي ماتبوك 14 فرصة لالتقاط الأنفاس وإنعاش المبيعات



مغامرة لا تخلو من المخاطر

وتقول واشنطن إن معدات هواوي قد تحتوي على ثغرات أمنية تسمح للصين بالتجسس على الاتصالات العالمية، دون أن تقدم أي دليل على هذه المزاعم التي تنفيها الشركة. ويمكن أن يضيف انخراط هواوي في سوق هندسة الكمبيوتر والبرمجيات جبهة جديدة في معركتها مع إدارة ترامب. وتضغط الولايات المتحدة على حلفائها، محققة نجاحات متتالية، لرفض شراء تقنية هواوي للجيل الخامس وهددت بمنعها من شراء مكونات تحتاجها من السوق الأمريكية، مثل نظام تشغيل أندرويد المستخدم على هواتفها. وفي أغسطس الماضي، علقت وزارة التجارة الأمريكية هذه العقوبات بشكل فعال للمرة الثانية، لكن إمكانية تنفيذها في المستقبل أثارت شكوكا بشأن مستقبل هواوي.



وفي أحدث تصعيد بين الجانبين، اتهمت الصين شركة أبل الأمريكية بمراقبة مستخدميها، من خلال برامج التجسس على هواتفها وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بها.

وقالت وزارة الخارجية الصينية في سبتمبر إن "العالم يجب أن يكون حذرا بشأن أبل، لأنها ساعدت واشنطن في التجسس على المستخدمين العاديين وقادة البلاد لمدة تصل إلى عشر سنوات". كما وجهت المتهمة باسم الخارجية هوا تشونينغ أصابع الاتهام لشركة سيسكو الأمريكية للاتصالات، بجمع المعلومات سرا من مستخدميها من خلال أجهزتها.

وقال تشونينغ "في 2014، أقرت أبل في بيان بأنها استخرجت البيانات الشخصية، بما في ذلك الرسائل القصيرة وقوائم جهات الاتصال والصور، من مستخدميها المحمولة من خلال منفذ خلفي في نظامها". ولم تكتفِ هواوي طيلة الأشهر الماضية للحرب الأمريكية المعلنة ضد العالم، حيث اعتمدت فيه على قلب ثنائي الرقاقات.

الجهاز، مما يسرع عملية الإقلاع. ومكبرات صوت مزدوجة بقدرة 2 وات متوافقة. إضافة إلى ما سبق، فإن الجهاز مزود تلقائياً بمخرج أي.أس. بي التي تسمح للمستخدم بشحن أي ملحقات حتى حين يكون الحاسوب في وضعية الإطفاء. ويمكن للمستخدمين أن يتنقلوا بسهولة بين إعدادين للطاقة تم برمجتهما مسبقاً - الوضع القياسي ووضع الأداء - بالضغط على الاختصار على لوحة المفاتيح وذلك لتعديل التوازن بين الطاقة وعمر البطارية وفقاً لاحتياجاتهم.

ويشير خبراء في تكنولوجيات الاتصال الرقمي أن شركة هواوي الصينية اقترحت سوق صناعة الأجهزة الإلكترونية لتوسيع نطاق أعمالها في سوق الكمبيوتر، وتشتت انتباه منافسيها الكبار، في الوقت الذي فتحت فيه عين النار على أبل وسيسكو الأمريكيتين بسبب شبهة التجسس على مستخدميها.

ويأتي هذا الغزو بأجهزة الحواسيب المحمولة للأسواق في الوقت الذي تواجه فيه الشركة هجوماً شديداً من الولايات المتحدة بسبب شبكتها للجيل الخامس والهواتف الذكية.

وقال نائب رئيس مجلس الإدارة كين هو خلال مؤتمر للتكنولوجيا في مدينة شنغهاي في وقت سابق إن "الاستراتيجية الجديدة تعتمد على التوقعات بأن القوة الحاسوبية المذهلة ستكون ضرورية".

وبر المسؤول في الشركة ذلك التوجه بأن العالم يشهد حالياً تحولاً كبيراً نحو الاعتماد على تكنولوجيات مستقبلية معقدة وتحتاج إلى موارد ضخمة مثل الذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية التحكم.

ويقول محللون إن الخطوة قد تشكل إرساكاً لمعالجة هذه الصناعة خاصة أتش-بي ولونوفو وأبل وإكسي وديل وأسوس، التي لطالما ظلت المنافسة محصورة في ما بينها. وتعد هواوي بالفعل الشركة الرائدة عالمياً في مجال معدات شبكات الاتصالات والمنتج الثاني للهواتف الذكية ومن المتوقع أن تهيمن على شبكات الجيل الخامس فائقة السرعة في المستقبل.

ولكنها أقحمت في الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة وبات مستقبها مهدداً بسبب الحملة الأمريكية لعزلها.

سوبر شارح المحمول القادر على تأمين شحن فائق السرعة لهواتف هواوي المتوافقة. إضافة إلى ما سبق، فإن الجهاز مزود تلقائياً بمخرج أي.أس. بي التي تسمح للمستخدم بشحن أي ملحقات حتى حين يكون الحاسوب في وضعية الإطفاء. ويمكن للمستخدمين أن يتنقلوا بسهولة بين إعدادين للطاقة تم برمجتهما مسبقاً - الوضع القياسي ووضع الأداء - بالضغط على الاختصار على لوحة المفاتيح وذلك لتعديل التوازن بين الطاقة وعمر البطارية وفقاً لاحتياجاتهم.

ويشير خبراء في تكنولوجيات الاتصال الرقمي أن شركة هواوي الصينية اقترحت سوق صناعة الأجهزة الإلكترونية لتوسيع نطاق أعمالها في سوق الكمبيوتر، وتشتت انتباه منافسيها الكبار، في الوقت الذي فتحت فيه عين النار على أبل وسيسكو الأمريكيتين بسبب شبهة التجسس على مستخدميها.

ويأتي هذا الغزو بأجهزة الحواسيب المحمولة للأسواق في الوقت الذي تواجه فيه الشركة هجوماً شديداً من الولايات المتحدة بسبب شبكتها للجيل الخامس والهواتف الذكية. وقال نائب رئيس مجلس الإدارة كين هو خلال مؤتمر للتكنولوجيا في مدينة شنغهاي في وقت سابق إن "الاستراتيجية الجديدة تعتمد على التوقعات بأن القوة الحاسوبية المذهلة ستكون ضرورية". وبر المسؤول في الشركة ذلك التوجه بأن العالم يشهد حالياً تحولاً كبيراً نحو الاعتماد على تكنولوجيات مستقبلية معقدة وتحتاج إلى موارد ضخمة مثل الذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية التحكم.

ويقول محللون إن الخطوة قد تشكل إرساكاً لمعالجة هذه الصناعة خاصة أتش-بي ولونوفو وأبل وإكسي وديل وأسوس، التي لطالما ظلت المنافسة محصورة في ما بينها. وتعد هواوي بالفعل الشركة الرائدة عالمياً في مجال معدات شبكات الاتصالات والمنتج الثاني للهواتف الذكية ومن المتوقع أن تهيمن على شبكات الجيل الخامس فائقة السرعة في المستقبل.

ولكنها أقحمت في الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة وبات مستقبها مهدداً بسبب الحملة الأمريكية لعزلها.

ويأتي هذا الغزو بأجهزة الحواسيب المحمولة للأسواق في الوقت الذي تواجه فيه الشركة هجوماً شديداً من الولايات المتحدة بسبب شبكتها للجيل الخامس والهواتف الذكية. وقال نائب رئيس مجلس الإدارة كين هو خلال مؤتمر للتكنولوجيا في مدينة شنغهاي في وقت سابق إن "الاستراتيجية الجديدة تعتمد على التوقعات بأن القوة الحاسوبية المذهلة ستكون ضرورية". وبر المسؤول في الشركة ذلك التوجه بأن العالم يشهد حالياً تحولاً كبيراً نحو الاعتماد على تكنولوجيات مستقبلية معقدة وتحتاج إلى موارد ضخمة مثل الذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية التحكم.

كثافة على شكل الحرف S ومرتبعة بحيث تعزز أداء التبريد وتقلل من صوت المروحة، مما يسمح للمستخدمين بالتركيز والعمل بهدوء. عمر البطارية مهم جداً لتحقيق تجربة استخدام جيدة. يضم حاسوب هواوي ماتبوك 14 بطارية باستطاعة 56 وات تعمل إلى جانب نظام إدارة الطاقة الذكي من هواوي لتقديم عمر بطارية مئله. ويمكن للحاسوب أن يعمل دون الحاجة إلى شحن البطارية لمدة تصل إلى 10 ساعات عند تشغيل فيديو محلي مستمر بدقة 1080 بكسل، مما يسمح للمستخدمين بمتابعة أحدث البرامج والمسلسلات التلفزيونية في الوقت نفسه، باعت منافستها الكورية الجنوبية سامسونغ 80.2 مليون جهاز بزيادة 2 في المئة خلال عام واحد وأصبحت من جديد أول شركة مصنعة في العالم، حسب الدراسة نفسها التي نشرت الخميس.

ومنذ سبتمبر لم تعد الشركة قادرة على تزويد أجهزتها المتطورة بشرائح "كيرى" الجديدة مثلاً، ولا تملك القدرة على تصنيعها داخلياً.

أداء بسرعة خارقة

يتمتع حاسوب هواوي ماتبوك 14 فائق الخفة بإمكانيات معالجة ورسومات استثنائية بفضل "معالج 4000 هاش سيريز" ومعالج الرسومات المدمج، وعند تفعيل خاصية تعزيز الأداء فإن المعالج يصل إلى طاقة 40 وات، مما يمنح المستخدم قوة إضافية تسمح بأداء المهام التي تتطلب أداءً عالياً كتحريك الصور المتعددة والبرمجة.

ويمكن تزويد الحاسوب بذاكرة وصول عشوائي سعة 16 جيجابايت من جيل سرعة النقل المضاعفة DDR4 على قناة مزدوجة، مع قرص تخزين عالي الأداء بسعة تصل إلى 512 ميغابايت، وهو ما يصل بالأداء إلى مستويات غير مسبقة حتى عند تنفيذ المهام عالية الصعوبة. كما تتميز مرواح هواوي شارك مزدوجة يعتمد على شفرات أكثر

الشركة الكورية الجنوبية سامسونغ. وكانت شركة سامسونغ للاتصالات الكورية الجنوبية قد أزاحت منافستها الصينية هواوي من المرتبة الأولى في بيع الهواتف الذكية في العالم. وفقدت مجموعة هواوي الصينية العلاقة للاتصالات مكانتها على رأس البائعين العالميين للهواتف الذكية في الربع الثالث من العام، بينما احتلت الصينية "شياومي" المرتبة الثالثة على اللائحة، حسبما أعلن مكتب الأبحاث "كاناليس".

وباعت "هواوي" التي تستهدفها عقوبات أميركية، في الربع الثالث 51.7 مليون هاتف، أي أقل بـ23 في المئة على مدى عام.

في الوقت نفسه، باعت منافستها الكورية الجنوبية سامسونغ 80.2 مليون جهاز بزيادة 2 في المئة خلال عام واحد وأصبحت من جديد أول شركة مصنعة في العالم، حسب الدراسة نفسها التي نشرت الخميس.

ومنذ سبتمبر لم تعد الشركة قادرة على تزويد أجهزتها المتطورة بشرائح "كيرى" الجديدة مثلاً، ولا تملك القدرة على تصنيعها داخلياً.

أداء بسرعة خارقة

يتمتع حاسوب هواوي ماتبوك 14 فائق الخفة بإمكانيات معالجة ورسومات استثنائية بفضل "معالج 4000 هاش سيريز" ومعالج الرسومات المدمج، وعند تفعيل خاصية تعزيز الأداء فإن المعالج يصل إلى طاقة 40 وات، مما يمنح المستخدم قوة إضافية تسمح بأداء المهام التي تتطلب أداءً عالياً كتحريك الصور المتعددة والبرمجة.

ويمكن تزويد الحاسوب بذاكرة وصول عشوائي سعة 16 جيجابايت من جيل سرعة النقل المضاعفة DDR4 على قناة مزدوجة، مع قرص تخزين عالي الأداء بسعة تصل إلى 512 ميغابايت، وهو ما يصل بالأداء إلى مستويات غير مسبقة حتى عند تنفيذ المهام عالية الصعوبة. كما تتميز مرواح هواوي شارك مزدوجة يعتمد على شفرات أكثر

يعكس اقتحام عملاق التكنولوجيا الصينية هواوي السوق العالمية لأجهزة الكمبيوتر وخاصة المحمولة إصرار الشركة على الهروب من الملاحقة الأميركية وتخفيف الضغوط عليها بالتركيز على تنمية الإيرادات والأرباح في سوق الحواسيب خصوصاً بعد إزاحة هواتفها من صدارة المبيعات خلال العام 2020.

بكين - نزلت شركة تكنولوجيا الاتصالات العملاقة هواوي بقلها في سوق صناعة أجهزة الكمبيوتر المحمولة في محاولة لمضاعفة الأرباح عبر نافذة جديدة في ظل كثافة الضغوط أمام خطتها لتطوير تقنيات الجيل الخامس ما يعكس مخاوف الشركة من الحظر الأميركي الذي تسبب في إزاحتها من صدارة مبيعات الهواتف الذكية.

وأعلنت شركة هواوي الصينية عن إطلاق حاسوب هواوي ماتبوك 14 حيث يعد الحاسوب الجديد أحدث إضافة إلى سلسلة "ماتبوك" من الحواسيب فائقة الخفة.

ويتمتع حاسوب هواوي ماتبوك 14 بالتصميم الأنيق الذي تتميز به هذه السلسلة كما يتضمن مزايًا ذكية تجتمع في جهاز قوي وخفيف الوزن، مع الحفاظ على كافة المواصفات المتقدمة والأداء المتفوق. ويأتي حاسوب هواوي ماتبوك 14 مع شاشة عرض كاملة بقياس 14 بوصة بدقة، ومعالج جديد المصنع برتبة 7 نانومتر، وذاكرة وصول عشوائي سعة 16 ميغابايت وغيرها من المزايا التي تتكامل مع حلول هواوي، مثل نظام هواوي شير الذي يتيح للمستخدمين القيام بالمزيد من المهام عبر جميع سيناريوهات الاستخدام.

يتميز حاسوب هواوي ماتبوك بشاشة عرض كاملة بقياس 14 بوصة، مع إطار يعرض 4.9 ملم فقط من الجانبين والأعلى، مما يمنح الحاسوب صغير الحجم نتيجة مذهلة على نسبة الشاشة إلى الهيكل تبلغ 90 في المئة لتقديم أداء بصري رائع دون التأثير على سهولة الحمل. كما يعد هذا الحاسوب من بين أجهزة قليلة جداً اليوم تعتمد على تناسب 3:2 التي تعتبر عملية أكثر من نظيرتها 16:9 لاحتياجات الإنتاجية اليومية بقراءة المقالات وتصفح الإنترنت والبرمجة.

يأتي حاسوب هواوي ماتبوك 14 مع شاشة 2160×1440 بدقة 185 بكسل في البوصة، كما يدعم المدى اللوني أ.رجي. بي بشكل كامل 100 في المئة (قياسي)، ونسبة تباين 1500:1 (قياسي) وسطوع أقصى 300 شمعة (قياسي).

ولذلك يجعله مثالياً للمهام التي تتطلب تمييز الألوان بدقة عالية، وكذلك للترفيه ومشاهدة الوسائط. وسواء أكان المستخدمون يستعرضون صوراً عالية الدقة أم يشاهدون أفلاماً بتقنية بلو راي أو صوراً ذات تدرجات لونية، فإن دقة الصور وغنى التفاصيل وحيوية الألوان ستكفل لهم تجربة سينمائية غامرة.

كما يتميز حاسوب هواوي ماتبوك 14 بشاشة عرض كاملة بدقة 2K تتمتع بخاصية للمس المتعدد التي تدعم استخدام إيماءات الأصابع المتعددة وتسمح بالنقاط صور سريعة للشاشة. وتسهل على المستخدم التحكم بالهاتف الذكي أو الحاسوب اللوحي المتصل بفضل خاصية العرض على عدة شاشات. هذا وتتميز الشاشة بأنها حاصلة على اعتماد مؤسسة المعايير والمقاييس في ما يخص اللون الأزرق الضار، أي أنها تزيل بكفاءة انبعاثات اللون الأزرق، مما يحمي عين الأشخاص الذين يستخدمون الحاسوب لساعات طويلة.

وقد صُمم حاسوب هواوي ماتبوك 14 بالاعتقاد على مفهوم "تقي وخفي" وبالتالي فإنه يقوم على هيكل معدني خفيف الوزن أبعاده 307.5×223.8×15.9 ملم ولا يزيد وزنه عن 1.49 كغ. كما يتمتع بسطح أملس بفضل تقنية النحت بالرميل التي تمنح لمسة نهائية راقية توفر سيطرة أفضل وتساعد المستخدم في حمل الجهاز والتقليل به خلال اليوم. ويجسد هذا التوجه الجديد حسب خبراء منفذاً لهواوي بعد خيبة آمالها وإزاحتها من تصدر مبيعات الهواتف الذكية لصالح

المشروبات المحلاة تحدّ من قدرة الهرمونات على حرق الدهون

رغبة الأشخاص الذين أجريت عليه الدراسة في تناول الأطعمة اللاذعة والمالحة“.

قدّمت وجبات الإفطار والغذاء التي تحتوي كل منها على 15 في المئة من البروتين للمشاركين خلال فترة الإقامة في الغرفة، وتم تقديم كل وجبة مع مشروب محلى يحتوي إما على السكر وإما على التحلية الصناعية، فإذا تم تقديم المشروب مع السكر في وجبة الإفطار، يتلقّى المشارك عندها المشروب المحلى صناعياً عند الغداء. أتاح ذلك للباحثين معرفة ما إذا كان هناك أي فرق بين عمليّة التمثيل الغذائي للوجبة التي يتمّ دمجها بالسكر أو تلك التي تقدّم من دون سكر.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج بعد أن تمت مراقبة الأشخاص المشاركين في الدراسة لمدة 4 ساعات بعد وجبتي الإفطار والغداء. وتمكّن الباحثون خلال ذلك الوقت من تتبع كميّة استجابة الجسم للوجبة.

ووجد الباحثون أنّ قدرة الأشخاص على حرق الدهون أثناء تناولهم مشروب محلى بالسكر مع وجبة الفطور والغداء كانت أقلّ بنسبة في 8 المئة مقارنة بقدرتهم على حرق الدهون عند تقديم الوجبة مع المشروبات المحلاة صناعياً.

وتبيّن لهم أن المشروبات المحلاة بالسكر لم تساهم في جعل المشاركين يشعرون بالشبع بعد تناول الوجبة رغم أنها أضافت عددا أكبر من السعرات الحرارية لأجسادهم مقارنة بنظيرتها.

وقال كاسبرسون "نتائج الدراسة توفر المزيد من الأدلة بخصوص الدور المحتمل الذي تلعبه المشروبات المحلاة بالسكر في زيادة الوزن والبدانة". لكن الباحثين يشددون على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات على عينات تضمّ عددا أكبر من الأشخاص على مدى فترات طويلة للتأكد من صحة النتائج.

وشدد الباحثون على أن قدرة الجسم على حرق الدهون تنخفض عند تناول مشروب مضاف إليه السكر بعد تناول وجبة غنية بالبروتين. كما أدت المشروبات السكرية أيضا إلى زيادة الرغبة في تناول الطعام بعد تلك الوجبة.

وقال شانون كاسبرسون، الباحث في علم البيولوجيا من وزارة الزراعة الأميركية معلقا على نتائج الدراسة "لقد فوجئنا بتأثير المشروبات المحلاة بالسكر على عملية الأيض عند تناولها مع وجبات تحتوي على نسبة أعلى من البروتين".

وأضاف كاسبرسون "الدمج ما بين المشروبات المحلاة والبروتين زاد من



تناول المشروبات المحلاة بعد وجبة دسمة تجعل الجسم يخزّن المزيد من الدهون مقارنة بأي مشروب آخر لا يحتوي على السكر



أجهزة تتبع اللياقة البدنية تعزز الأداء الرياضي وترفع المعنويات

الدراسات أظهرت أن أي نشاط بدني، بغض النظر عن شدته، يرتبط بتحسّن الصحة ولياقة الجسم وانخفاض خطر الوفيات

تحدث تأثيرات كبيرة على مستوى الصحة“.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج بعد تحليل بيانات الدراسات التي نشرت على امتداد ثلاثة عشر عاما إلى حدود شهر يناير 2020 والتي شملت 7454 شخصا يتمتعون بصحة جيدة ولا يعانون من حالات مرضية طويلة الأمد وتتراوح أعمارهم بين 18 و65 عاما.



وسائل ذكية تزداد شعبية

سان فرانسيسكو - أشارت دراسة حديثة إلى أن المشروبات المضاف إليها السكر مزاجنة بالجلوكوز قد تتسبب في أن ينتج البالغون الشباب مستويات أقل من الهرمونات المنظمة للشهية.

وجاء في الدراسة التي نشرتتها دورية علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي التابعة لجمعية الغدد الصماء أن استهلاك كميات كبيرة من السكر يسبب البدانة.

ويتكون السكر أو "سكر المائدة" من أجزاء متساوية من الجلوكوز والفركتوز وغالبا ما يضاف إلى الأطعمة المعالجة مثل الصودا والحلوى والحبوب والأطعمة المعبّأة. ويوجد الجلوكوز في أطعمة مثل العسل والفواكه المجففة.

وقالت المشرقة على الدراسة، كاثلين بيدج، من كلية "كيك يو.أس.سي" للطب بلوس أنجلوس "خلصت الدراسة التي أجريتها إلى أنه عندما استهلك الشباب البالغون مشروبات تحتوي على السكر، أنتجوا مستويات أقل من الهرمونات المنظمة للشهية مقارنة باستهلاك مشروبات تحتوي على الجلوكوز (النوع الرئيسي للسكر الموجود في مجرى الدم)".

وأضافت "هذه الدراسة هي الأولى التي تظهر كيف أن السمات الفردية، بما في ذلك وزن الجسم والجنس والحساسية تجاه الأنسولين، تؤثر على الاستجابات الهرمونية لنوعين مختلفين من السكر: السكر والجلوكوز. وتلقي

هذه النتائج الضوء على الحاجة إلى دراسة كيف تؤثر السمات الشخصية على استجابات الجسم لأنواع مختلفة من السكر وغيره من المواد الغذائية في ما نتناوله من طعام".

بحسب ما نقله موقع "ساينس ديلي" عن الدراسة: وسبق أن أكدت دراسة أميركية أن تناول المشروبات المحلاة بعد وجبة دسمة تجعل الجسم يخزّن المزيد من الدهون مقارنة بأي مشروب آخر لا يحتوي على السكر.

وتوصل الباحثون إلى أن جميع أنماط التمارين الثلاثة تقدم فوائد مماثلة للشرابيين والأوردة الصغيرة. ومع ذلك تبين أن تمارين اللياقة البدنية في الماء أكثر نجاعة وأمانا على صحة المسنين.

كما كانت وظيفة البطانة (الشرابيين) لمجموعة الأشخاص الذين يمارسون التمارين أفضل بكثير من تلك لدى المجموعة غير النشيطة.

وتؤكد هذه النتائج أن جميع أنواع التمارين تلعب دورا مهما في الحماية من أمراض القلب والأوعية الدموية، سواء تم إجراؤها في الماء أو خارجها.

وغالبا ما لا يمارس كبار السن قدرا من التمارين كما ينبغي، فعلى سبيل المثال، تظهر الإحصائيات أن 13 في المئة فقط من النساء فوق سن 75 يمارسن النشاط البدني.

وهناك العديد من الأسباب التي تمنع كبار السن من ممارسة الرياضة، بما في ذلك الخوف من الإصابة وانعدام الثقة في استخدام معدّات التمارين، لكن هذا قد يعني أنهم يفقدون فوائد مهمة تحقّقها التمارين للقلب والأوعية الدموية.

وهذا هو السبب الذي دفع الباحثين إلى استكشاف أشكال التمارين الأكثر صحة وأمانا لكبار السن، والتي تشعرهم بالراحة وتحفّزهم على القيام بها.

وتعتبر النتائج التي توصلت إليها الدراسة مهمة، لأنها أظهرت وبشكل مباشر أن التمارين التي تعتمد على الماء مفيدة لصحة القلب والأوعية الدموية مثل التمارين في صالة الألعاب الرياضية، للفتة العمرية الأكبر سنا.

وهذا يعني أنه يمكن لهذه الفتة العمرية ممارسة شكل من أشكال التمارين التي لا تسبب ألما أو إجهادا للمفاصل وفي الوقت نفسه مفيدة لصحة قلوبهم.

وبالرغم من أن الباحثين يؤكدون أنه لا تزال هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لفهم الأسباب التي تجعل التمارين مفيدة للأوردة والشرابيين. لكن النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى أن التمارين المائية وسيلة ممتعة ووصفة طبيعية للحماية من أمراض القلب والأوعية الدموية.

وقال فريق من جامعة سيدني الأسترالية إن تطبيقات اللياقة البدنية أو أجهزة تتبع النشاط ساعدت في تعزيز مستويات النشاط البدني بين أولئك الذين استخدموها بمعدل 1850 خطوة في اليوم.

وقال الباحثون "تبدو بيانات الأشخاص الذين يستخدمون تطبيقات الهواتف الذكية أو أجهزة تتبع الأنشطة وأعادة من منظور سريري وصحي بشكل عام، وقد ساهمت هذه الأجهزة بشكل كبير في الرفع من عدد الخطوات".

وأضافوا "هذه النتائج ذات أهمية للصحة العامة، وفقا للأدلة الحديثة التي تظهر أن أي نشاط بدني، بغض النظر عن شدته، يرتبط بانخفاض خطر الوفيات حسب الاستجابة لجرعة التمارين وأن الزيادة البالغة 1700

التمارين المائية تحافظ على صحة ولياقة كبار السن

السباحة تساهم في الحد من إصابة المسنين بأمراض القلب والشرابيين



متعة كبيرة وفوائد عديدة

من التمارين. كما تمت مقارنة جميع البيانات مع بيانات أخرى لأشخاص لم يمارسوا الرياضة على الإطلاق.

ومن أجل معرفة تأثير التمارين المائية على صحة القلب والأوعية الدموية، قام الباحثون بقياس مدى كفاءة بطانة الوريد الداخلي (البطانة) للأوردة الصغيرة والشرابيين الكبيرة. ومن المعروف أن البطانة أمر بالغ الأهمية لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في أي عمر.

وتوصل الباحثون إلى أن جميع أنماط التمارين الثلاثة تقدم فوائد مماثلة للشرابيين والأوردة الصغيرة.

وتحدثت 82 في المئة من الـ17 مليون حالة وفاة الناجمة عن الإصابة بالأمراض غير السارية التي تحدث قبل سن 70 سنة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وتتسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في 37 في المئة منها.

ويكتسب المسن صحته الجسدية والنفسية بالأساس من توازن نظامه الغذائي والمواظبة على ممارسته الرياضة، وخصوصا السباحة والتمارين المائية التي تحدث farka كبيرا في تمتعه بصحة جيدة.

وتشير الدراسات إلى أن للتمارين الرياضية العديد من الفوائد الصحية، من بينها المحافظة على الصحة الجسدية وتحسين توازن الجسم ومهارات الحركة والمشي.

ويُعتقد أيضا أن هذا النوع من الرياضات يمثل جزءا من برامج إعادة التأهيل لمرضى الشرابيين (PAD)، الذي يتسبب في ضيق الشرايين بالساقين والمعدة والذراعين والرأس، ويؤدي إلى عدم تدفق كمية كافية من الدم إلى الأطراف (وعادة الأرجل) للقيام بوظائفها الحيوية، كما يسبب أعراضا أبرزها الألم في الساق عند المشي (العرج).

لكن وببينا ثبت أن للتمارين التي تعتمد على الماء فوائد عديدة للصحة، إلا أنه لا توجد حتى الآن سوى أدلة محدودة عما إذا كانت مثل هذه التمارين مفيدة لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لكبار السن وتحسين صحة قلوبهم.

غير أن دراسة بريطانية استطاعت اكتشاف الآثار طويلة المدى للتمارين الهوائية المنتظمة والقائمة على الماء ودورها الإيجابي في تحسين صحة القلب والأوعية الدموية. ولأول مرة يتمكن العلماء من الجزم بأن مثل هذه التمارين فعالة مثل بقية الأنواع الأخرى من التمارين الهوائية لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لدى كبار السن.

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

تعتبر السباحة وغيرها من التمارين المائية من الرياضات المهمة للأشخاص الذين تجاوزوا الخمسين عاما فما فوق للحفاظ على لياقتهم البدنية وتحسين توازن أجسامهم ومهاراتهم الحركية دون التعرض لإجهاد المفاصل.

لندن - ينصح خبراء الصحة كبار السن بعدم الركون إلى الراحة المفرطة وقلة النشاط البدني اللذين تعتبران من أبرز العوامل التي تساهم في الإصابة بأمراض القلب والشرابيين والاكتئاب.

ويكتسب المسن صحته الجسدية والنفسية بالأساس من توازن نظامه الغذائي والمواظبة على ممارسته الرياضة، وخصوصا السباحة والتمارين المائية التي تحدث farka كبيرا في تمتعه بصحة جيدة.

وتشير الدراسات إلى أن للتمارين الرياضية العديد من الفوائد الصحية، من بينها المحافظة على الصحة الجسدية وتحسين توازن الجسم ومهارات الحركة والمشي.

ويُعتقد أيضا أن هذا النوع من الرياضات يمثل جزءا من برامج إعادة التأهيل لمرضى الشرابيين (PAD)، الذي يتسبب في ضيق الشرايين بالساقين والمعدة والذراعين والرأس، ويؤدي إلى عدم تدفق كمية كافية من الدم إلى الأطراف (وعادة الأرجل) للقيام بوظائفها الحيوية، كما يسبب أعراضا أبرزها الألم في الساق عند المشي (العرج).

لكن وببينا ثبت أن للتمارين التي تعتمد على الماء فوائد عديدة للصحة، إلا أنه لا توجد حتى الآن سوى أدلة محدودة عما إذا كانت مثل هذه التمارين مفيدة لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لكبار السن وتحسين صحة قلوبهم.

غير أن دراسة بريطانية استطاعت اكتشاف الآثار طويلة المدى للتمارين الهوائية المنتظمة والقائمة على الماء ودورها الإيجابي في تحسين صحة القلب والأوعية الدموية.

ولأول مرة يتمكن العلماء من الجزم بأن مثل هذه التمارين فعالة مثل بقية الأنواع الأخرى من التمارين الهوائية لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لدى كبار السن.

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم: ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتوفي نحو 17.7 مليون نسمة جزءا من الأمراض القلبية الوعائية في عام 2015، ممّا يمثّل 31 في المئة من

المشاريع الخاصة تلبي طموح الشباب في دول الاغتراب

شباب لا يحملون شهادات علمية يخلقون فرص عمل في قطاعات متعددة



المشروع يبدأ بفكرة



مهن مطلوبة

جانبية في الإدارة ومجالات التسويق. والاهتمام بمثل هذه الدروس لدى اللاجئين كبير، ففي أربع حلقات فقط شارك أكثر من 70 شخصا، أغلبهم سوريون.

59 في المئة من مشاريع رجال الأعمال السوريين حققت نجاحات كبيرة في تركيا

واكد ليونهارت "بما أن العديد من هؤلاء كانوا أرباب عمل في وطنهم فليست هناك حاجة لشرح كل كبيرة وصغيرة فالأسئلة متخصصة جدا". وتتلجى المشكلة الأساسية في مدى إمكانية المتابعة التطبيقية لتلك المشاريع. ثم إن هناك طبعاً مشكلة البحث عن راسمال. فالعديد من اللاجئين فقدوا أموالهم وامتعتهم وشبكاتهم اجتماعية بسبب الحرب. وبالنظر إلى أن اللاجئين لا يحصلون على تاشيرات الإقامة الطويلة في ألمانيا، فبذلك لا يحصلون إذن على قروض من البنوك.

المئة من أرباب العمل الذين لهم مشاكل مع العاملين الأجانب لديهم يتحدثون عن نقص في الإلمام باللغة كسبب وراء مشاكل كبيرة. وكشفت استطلاعات رأي أن معرفة اللغة الألمانية ضرورية حتى لمزاولة المهن البسيطة. وكما يصرح مايك ليونهارت، من غرفة الصناعة والتجارة في برلين، يلجأ الكثير من الشباب إلى برنامج يهدف إلى تبني الأشخاص الذين يودون إقامة مشاريع ومساعدتهم من طرف أرباب عمل ألمان. وبعض أرباب العمل يستضيفون العديد من هؤلاء الشباب و يساعدونهم في إقامة مشروعاتهم. حيث أن هؤلاء في حاجة إلى مساعدة مهنية وخبرة أرباب العمل في ألمانيا.

وجاء في تقرير لوزارة الاقتصاد الألمانية في يوليو الماضي أن هناك مغلا مشروعا لتعريف هؤلاء اللاجئين بالنظام الضريبي في ألمانيا، حيث يقضون يوما كاملا للتعرف على القوانين الخاصة بذلك، ثم إنهم يحصلون على معلومات

الدول المضيفة أن تقيم إمكانية فتح أسواق عملها أمام اللاجئين وتعزيز الوصول إليها. ولكن كثيرا من الدول المضيفة لا ترغب في منحهم هذا الحق. ويعكس هذا الامتناع مظاهر القلق المتنوعة ومكاتب ومطاعم ومقاه، حيث أوضح التقرير أن عدد فرص العمل التي توفرها هذه الشركات حوالي 98 ألف فرصة عمل في تركيا "للاتراك والسوريين والأجانب".

وتجاوز تعداد الشركات السورية في تركيا حدود 6300 شركة عام 2018، وقد ذكرت صحيفة "يني شفق" التركية أن الاستثمارات السورية بلغت 6 ألف استثمار عام 2019. ولا تختلف طموحات الشباب اللاجئين أو المهاجرين في تركيا عنها في الدول الأوروبية، فالكلم الهائل من التعقيدات في الحصول على عمل بشكل عام سبب الإحباط للكثيرين بينما نجح عدد منهم في إطلاق استثمارات خاصة، ويحاول البعض الآخر تخطيها بإيجاد مشروعه الخاص، والبعض الآخر في الطريق إلى ذلك.

ويشعر أيهم عبدالكريم (26 عاما) بالتفاؤل بهذا الشأن، وعلى الرغم أنه وصل إلى فرنسا منذ أشهر قليلة، إلا أنه يخطط للعمل في المجال المتخصص به واقتناح صالون الحلاقة الخاص به بعد فترة من الزمن. وقال عبدالكريم في تصريحات لـ"العرب" "أحتاج بعض الوقت لإطلاق عملي الخاص وتأمين التكلفة المالية للمشروع، فقد تسببت فترة الحظر الصحي بسبب كورونا بتوقف النشاطات المختلفة وحدث من فرص العمل التي كنت اعتمدت عليها لتوفير بعض المال".

وأشار إلى "سهولة وبساطة الإجراءات والتعاملات إذا أراد الشخص أن يصبح صاحب شركة إن لا يحتاج أكثر من أسبوعين، ولديه الحرية الكاملة في أسلوب عمله، ويعتبر المربود المادي أفضل من الوظائف الأخرى والتي أيضا تحتاج إلى مدة زمنية طويلة للحصول على فرصة عمل".

ويوجد العديد من الأشخاص الذين لا يحملون الشهادات واستطاعوا خلق فرص عديدة ومنهم من فتح بعض المطاعم ومنهم من عمل في شركة أوبر للدخول إلى سوق العمل، في سبيل الاندماج في فرنسا. وتمنح اتفاقية عام 1951 الدولية المتعلقة بوضع اللاجئين، الحق للاجئين بالوصول إلى أسواق العمل، وهو عامل أساسي يعتمدون عليه ليصبحوا مكتفين ذاتيا، ولبناء حياتهم، والحفاظ على كرامتهم، وتمكينهم من الإسهام في مجتمعاتهم. والمضيفة. وعلى

المؤسستان حول استثمارات السوريين في تركيا، ومقالات مع 400 شركة سورية، حيث يطلق مصطلح شركة على جميع الفعاليات التجارية من مصانع ومعامل وشركات ومدارس ومتاجر ومكاتب ومطاعم ومقاه، حيث أوضح التقرير أن عدد فرص العمل التي توفرها هذه الشركات حوالي 98 ألف فرصة عمل في تركيا "للاتراك والسوريين والأجانب".

وتجاوز تعداد الشركات السورية في تركيا حدود 6300 شركة عام 2018، وقد ذكرت صحيفة "يني شفق" التركية أن الاستثمارات السورية بلغت 6 ألف استثمار عام 2019. ولا تختلف طموحات الشباب اللاجئين أو المهاجرين في تركيا عنها في الدول الأوروبية، فالكلم الهائل من التعقيدات في الحصول على عمل بشكل عام سبب الإحباط للكثيرين بينما نجح عدد منهم في إطلاق استثمارات خاصة، ويحاول البعض الآخر تخطيها بإيجاد مشروعه الخاص، والبعض الآخر في الطريق إلى ذلك.

ويشعر أيهم عبدالكريم (26 عاما) بالتفاؤل بهذا الشأن، وعلى الرغم أنه وصل إلى فرنسا منذ أشهر قليلة، إلا أنه يخطط للعمل في المجال المتخصص به واقتناح صالون الحلاقة الخاص به بعد فترة من الزمن. وقال عبدالكريم في تصريحات لـ"العرب" "أحتاج بعض الوقت لإطلاق عملي الخاص وتأمين التكلفة المالية للمشروع، فقد تسببت فترة الحظر الصحي بسبب كورونا بتوقف النشاطات المختلفة وحدث من فرص العمل التي كنت اعتمدت عليها لتوفير بعض المال".

وأشار إلى "سهولة وبساطة الإجراءات والتعاملات إذا أراد الشخص أن يصبح صاحب شركة إن لا يحتاج أكثر من أسبوعين، ولديه الحرية الكاملة في أسلوب عمله، ويعتبر المربود المادي أفضل من الوظائف الأخرى والتي أيضا تحتاج إلى مدة زمنية طويلة للحصول على فرصة عمل".

وبحسب تقرير لجمعية الصحة والسلامة المهنية في تركيا، صدر نهاية عام 2019، فإن 485 لاجئا لم تحدد جنسيتهم، ماتوا خلال السنوات السبع الأخيرة 2013 - 2020، بينهم 49 عاملا فقدوا حياتهم خلال العام الماضي فقط، وذلك بسبب غياب الرقابة وإهمال تدابير الصحة والسلامة داخل الورشات والمصانع، بينما يبقى من المستحيل وفق التقرير إحصاء حالات الإصابة.

كما توفي تسعة عمال من اللاجئين السوريين خلال الشهر الماضي في تركيا نتيجة تعرضهم لحوادث أثناء عملهم. وقال مركز موارد الأعمال وحقوق الإنسان والذي يتخذ من المملكة المتحدة مقرا له إن بعض أكبر متاجر الملابس في أوروبا فشلت في وقف إساءة استخدام اللاجئين السوريين الذين يعملون في مصانع تركية.

وبحسب المركز، فإن الظروف الاستغلالية، بما فيها الأجور المنخفضة والتمييز والظروف السيئة، كانت شائعة لدى اللاجئين السوريين العاملين في سوق صناعة الملابس في تركيا والتي تبلغ قيمتها المليارات من الدولارات، حيث تم الإبلاغ عن عمالة الأطفال في تلك المصانع. وقال المركز في تقريره إن ما يقدر بـ650 ألف لاجئ سوري من أصل أكثر من 3 ملايين هربوا من الحرب في بلادهم، ووجدوا في صناعة الملابس في تركيا مصدرا رئيسيا لدخلهم.

ونتيجة لذلك أصبحت طموحات الشباب تتجه نحو تجاوز التحديات إلى الوصول لقيمتها المليارات من الدولارات، في تركيا، واستطاع الكثيرون بعد 7 سنوات من الإقامة تحويل المشاريع الصغيرة إلى استثمارات كبيرة. وذكرت صحيفة "ديلي صباح" التركية أن أكثر من 59 في المئة من رجال الأعمال السوريين في تركيا قد حققت مشاريعهم في تركيا نجاحات مبهره، وذلك وفق تقرير صدر عن "البنك الأوروبي للإنشاء والإسكان" ومؤسسة الأبحاث السياسية والاقتصادية التركية TEPAV.

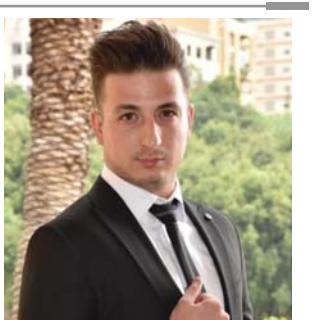
واستند التقرير على أجزته

أصبحت الأعمال الحرة وإطلاق المشاريع الخاصة الوجهة الأولى للمهاجرين الشباب في مختلف الدول الغربية، فالكلم الهائل من التعقيدات في الحصول على وظيفة سبب الإحباط للكثيرين بينما نجح عدد منهم في إطلاق استثمارات خاصة والبعض الآخر في الطريق إلى ذلك.

إسطنبول - في حي الفاتح وسط إسطنبول، استطاع محمد الحلبي أن يفتح مطعمه الصغير بعد معاناة طويلة من استغلال أرباب العمل وفقدان حقوقه أثناء العمل في قطاع البناء، إثر إصابة في كتفه وتخلي صاحب العمل عنه وعدم دفع مستحقاته والأضرار الصحية التي تعرض لها.

ويقول الحلبي (اسم مستعار) إنه اضطر في الأشهر الأولى لوصوله إلى تركيا في أبريل 2018 إلى العمل في عدة مجالات بمناطق مختلفة كعامل يومي في البناء والزراعة وتعرض للكثير من الاستغلال بسبب عدم امتلاكه لأوراق رسمية، مثله مثل الكثير من الشباب، لكنه أخيرا وبعد مساعدة من والدته وشقيقته التي باعت كل ما تملك، تمكن من فتح مطعم متواضع، وبدأ يدر عليه عائدا يمكنه من توفير جميع نفقاته والفواتير وإيجار المطعم والبيت.

وأضاف الحلبي (31 عاما) في تصريحات لـ"العرب" أن "عددا غير قليل من أصدقائه تمكنوا من الاعتماد على أنفسهم واقتنحوا مشاريعهم الخاصة بمختلف المجالات من الملابس إلى أعمال التجارة وبالطبع المطاعم".



أيهم عبدالكريم: المربود المادي للعمل الحر أفضل من الوظائف الأخرى والتي يصعب الحصول عليها أيضا

وبات الحل الأمثل بالنسبة للشباب اللاجئين في تركيا افتتاح مشاريعهم الخاصة بهم مهما كانت صغيرة، إذ تعتبر خيارا جيدا مقارنة بالعمل في الزراعة والإنشاءات والمصانع من دون عقود رسمية وضياح أجورهم وعدم دفعها من قبل أصحاب العمل، وهو الأمر الذي ينتشر في مختلف المدن التركية.

ظروف قاسية

تؤكد التقارير أن الأيدي العاملة السورية محببة لدى أرباب العمل الأتراك لأنها أكثر استقرارا وأجورها متدنية، ويوجد ما يصل إلى مئات من الآلاف في سوق العمل غير الرسمي. في المقابل تواجه العمالة السورية في تركيا ظروفًا قاسية في ظل غياب قوانين تحميهم أو تعوضهم، في حال تعرضوا لحوادث خطيرة أو فقدوا حياتهم أثناء العمل. ويرفض أصحاب العمل الأتراك تسجيل العمال السوريين لديهم بشكل نظامي خوفا من مطالباتهم بحقوقهم.



عام مريّر مرّ على النساء... ازداد العنف وتراجعت المكتسبات

انتشار الوباء فاقم خسائر النساء بفقدان فرص العمل والتعرض للعنف والتهميش



عام حافل بالمآسي

وفي ملاوي، تقاوم الجماعات الدينية القوية بشدة مشروع قانون للتخفيف من القيود على الإجهاض. وعلى الصعيد العالمي، زادت جائحة كورونا من فرض الحواجز أمام عمليات الإجهاض للعديد من النساء بسبب قيود السفر وإغلاق العيادات والخدمات الصحية المكتفئة.

الأمومة والرعاية الصحية

انخفض عدد النساء اللاتي يتوفين أثناء الحمل والولادة بأكثر من الثلث منذ عام 2000، لكن خبراء الصحة يقولون إن الوباء يمكن أن يقوض المكاسب حيث تفقد النساء إمكانية الوصول إلى وسائل منع الحمل والرعاية الصحية الإنجابية. وقد قدر معهد غوتاماش، وهو منظمة أبحاث في مجال الصحة الإنجابية مقرها الولايات المتحدة، أن حتى الاضطرابات البسيطة في الخدمات الصحية سينجم عنها 15 مليون حالة حمل غير مقصود، و28 ألف حالة وفاة بين الأمهات، و3 ملايين عملية إجهاض غير آمنة.

وأغلق فايروس كورونا العيادات وبرامج التوعية في العديد من الأماكن هذا العام حيث أعيد توزيع الموظفين لمكافحة الفايروس. كما تسبب إغلاق المصانع وتأخيرات الشحن في نقص وسائل منع الحمل وحبوب الإجهاض. وفي جميع أنحاء أميركا اللاتينية، يقدر خبراء الأمم المتحدة أن 18 مليون امرأة ومراهقة يمكن أن يتوقعن عن استخدام وسائل منع الحمل، مما قد يؤدي إلى ظهور حوالي أكثر من 600 ألف حالة حمل غير مرغوب فيه.

الاتجار بالنساء

أكد خبراء الأمم المتحدة، أن تزايد معدلات الفقر وإغلاق المدارس جعل العديد من الفتيات والنساء أكثر عرضة للاتجار بما في ذلك الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت. ويقولون إن تراجع الاقتصاد وفقدان الوظائف من المرجح أن يؤدي إلى زيادة الاتجار من الدول التي تشهد أسرع وأطول حالات انخفاض في العمالة، وهو النمط الذي شوهد خلال الأزمة المالية العالمية في 2008-2007.

وتقول جمعيات خيرية إن تهريب "العرائس" الكمبوديات إلى الصين قد ارتفع بالفعل بشكل حاد. وعلى الصعيد العالمي، كان هناك أيضا ارتفاع في معدلات الاتجار بالجنس عبر الإنترنت حيث يتم إجبار النساء والأطفال على القيام بأعمال جنسية يتم بثها مباشرة للحصول على أموال من زبائن في جميع أنحاء العالم.

المحظورة قانونا في مصر منذ العام 1996. وتضم اللجنة أعضاء من الوزارات المعنية والأزهر والكنائس المصرية. ووفق تقرير صادر عن اليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) "فإن ختان الإناث يمارس في 30 بلدا من بلدان أفريقيا والشرق الأوسط وبعض بلدان شرق آسيا". وبالرغم من كل التقدم الملحوظ نحو إنهاء هذه الممارسة العنيفة، تضرر الملايين من الفتيات في هذه البلدان، اللاتي تقل أعمار العديد منهن عن 15 عاما، إلى الخضوع لهذه العملية.

الإجهاض

وفرضت بولندا حظرا شبيه كامل على عمليات الإجهاض في أكتوبر الماضي، ما أدى إلى اندلاع احتجاجات حاشدة في الشوارع. وفي الولايات المتحدة تخشى جماعات حقوق الإجهاض أن يؤدي تعيين إيمي كوني باريت المتدبنة المحافظة في المحكمة العليا إلى تهديد حكم تاريخي صدر عام 1973 والذي شرع الإجهاض في جميع أنحاء البلاد.

بين المراهقات، ما يثير المخاوف من أن العديد من الفتيات قد لا يعدن إلى التعليم مرة أخرى.

زواج القاصرات

توقعت الأمم المتحدة أن يؤدي الوباء إلى ظهور 13 مليون حالة زواج مبكر إضافية خلال العقد المقبل، ما قد يؤدي إلى إلغاء عقود من العمل لإنهاء هذه الممارسة، حيث يدفع الفقر المتزايد الأسر إلى تزويج بناتها مبكرا. وأدى إغلاق المدارس إلى تفاقم المخاطر في إثيوبيا، حيث انقذت السلطات مئات الفتيات منذ إغلاق المدارس. وفي ملاوي، أبلغت إحدى المؤسسات الخيرية عن ارتفاع بنسبة 350 في المئة في المكالمات المرتبطة بزواج القاصرات والزواج القسري في الربع.

ختان الإناث

توقعت الأمم المتحدة تعرض مليونين من الفتيات أكثر مما كان متوقعا في السابق للختان في العقد المقبل حيث يعمل فايروس كورونا الجهود المبذولة لإنهاء هذه الممارسة. وتم الإبلاغ عن زيادة معدلات ختان الإناث في جميع أنحاء شرق إفريقيا وغربها مع اعتبار عمليات الإغلاق فرصة لتنفيذ هذه الممارسة دون أن يتم اكتشافها.

ويقول نشطاء إن الضائقة المالية أدت إلى ارتفاع الأسعار في بعض الحالات لأن الآباء يعتقدون أنه بإمكانهم الحصول على "مهر العروس" بشكل أفضل إذا تم ختانها.

أما في الصومال، فينتقل الختان من بيت إلى بيت وتعرض عليه الفتيات لختانهن.

وتقدّر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن نسبة 98 في المئة من النساء والفتيات في الصومال خضعن لعملية ختان.

وأفاد نشطاء في كينيا، الذين تعهدوا بإنهاء ممارسة ختان الإناث بحلول عام 2022، بتنفيذ عمليات ختان جماعية في قبائل كوريا بكينيا، حيث يتم التفاخر بالفتيات تسريحهن من المدرسة بشكل دائم، ما يعرض للخطر عقود من العمل على عكس أوجه عدم المساواة العميقة الجنور بين الجنسين.

كما أدى إغلاق المدارس إلى زيادة خطر تعرض الفتيات للعنف الجنسي وزواج القاصرات، في حين أجبر الفقر المدقع البعض على "ممارسة الجنس مقابل المال" لشراء الأساسيات. وقد أبلغت العديد من الدول بالفعل عن حدوث طفرات في حالات الحمل والزواج المبكر.

وتأسست في مايو 2019 اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث وزيادة التوعية بأضرار هذه الممارسة

في العنف الأسري، واصفة إياه بـ"جائحة الظل".

وقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى "التوصل إلى هدنة في البيوت".

وسجلت تونس ارتفاعا كبيرا في حالات العنف المنزلي منذ الأسابيع الأولى للحجر المنزلي وفق ما أكدته المنظمات والجمعيات الناشطة في مجال العنف ضد المرأة، ووفق ما كشفت عنه المكالمات الواردة على الرقم الأخضر (1899) بوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن.

وقالت حنان البزرتي رئيسة مصلحة مكلفة بملف العنف ضد المرأة في برنامج مساواة بالوزارة لـ"العرب" إن وزارة المرأة تلقت حتى 20 أبريل الماضي 4691 مكالمة هاتفية على الرقم الأخضر، 1245 منها حول العنف، مشيرة إلى أن الرقم تضاعف 9 مرات في نفس الفترة من السنة الفارطة.

وأكدت البزرتي أن 70 في المئة من الإشعارات الواردة على الوزارة تخص حالات العنف الجسدي و75 في المئة تهم حالات العنف النفسي و40 في المئة تتمحور حول العنف الاقتصادي مشيرة إلى أن 80 في المئة من حالات العنف يقوم بها الأزواج ضد زوجاتهم.

وشهدت خطوط المساعدة في بعض الأماكن ارتفاعا في المكالمات بمقدار خمسة أضعاف، لكن عمليات الإغلاق جعلت من الصعب على الضحايا الوصول إلى الخدمات. وقامت بعض الدول بتحويل الفنادق وأماكن قضاء العطلات إلى أماكن لجوء ووضعت مبادرات لتشجيع الضحايا على طلب المساعدة أثناء ذهابهم إلى السوبر ماركت أو الصيدلية. كما وردت تقارير عن زيادة حالات قتل النساء خلال عمليات الإغلاق.

تعليم الفتيات

تسببت جائحة كورونا في إغلاق المدارس في معظم الدول، مما أثر على مئات الملايين من الفتيات. وتخشى جماعات حقوق الطفل في أفريقيا، أن العديد من الفتيات قد يتم تسريحهن من المدرسة بشكل دائم، ما يعرض للخطر عقود من العمل على عكس أوجه عدم المساواة العميقة الجنور بين الجنسين.

كما أدى إغلاق المدارس إلى زيادة خطر تعرض الفتيات للعنف الجنسي وزواج القاصرات، في حين أجبر الفقر المدقع البعض على "ممارسة الجنس مقابل المال" لشراء الأساسيات. وقد أبلغت العديد من الدول بالفعل عن حدوث طفرات في حالات الحمل والزواج المبكر.

سببتها أزمة الوباء وتدابير الإغلاق بسبب تحملهن لمسؤولية الرعاية المنزلية.

وقالت "تحتاج بعض النساء إلى التمويل ليتمكن من تجاوز أزمة الوباء وتطوير أعمالهن وتوظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة فيها".

جهد من دون راتب

حتى قبل جائحة كورونا، كانت النساء يقمن برعاية غير مدفوعة الراتب، ويعمل منزلي يبلغ ثلاثة أضعاف ما يقوم به الرجال، وفقا لبيانات الأمم المتحدة، لكن هذا ارتفع في عام 2020 حيث أخذت النساء نصيب الأسد من رعاية أفراد الأسرة المصابين والأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة.

وأظهر استطلاع رأي لآلاف في خمس دول غنية أن عمل الأمهات من دون راتب في المنزل قد تضاعف تقريبا إلى 65 ساعة في الأسبوع، ما يقرب من الثلث أكثر من الأباء.

وقالت مجموعة مساواة نسائية في بريطانيا إن هناك "مؤشرات على العودة إلى الخمسينات" من حيث تقسيم العمل. وفي تركيا، وجدت الأبحاث أن النساء يقمن بأربعة أضعاف الأعمال المنزلية والرعاية أثناء عمليات الإغلاق.

خسارة الوظيفة

أضرت جائحة كورونا بشكل غير متناسب بالقطاعات التي توظف أعدادا كبيرة من النساء بما في ذلك الضيافة وتجارة التجزئة والسياحة. كما قلصت بعض النساء من أعمالهن المدفوعة الرواتب لتولي واجبات رعاية إضافية. ووجد أحد التقارير أن الأمهات في إنجلترا كن أكثر عرضة بنسبة 47 في المئة من الآباء لفقدان وظائفهن أو تركها. وتعمل معظم النساء بالدول النامية في الاقتصاد غير الرسمي من دون حماية ضد تسريح العمالة.

وفي كينيا، وفقا للحكومة، فقدت 20 في المئة من النساء الوظائف أو الدخل مقارنة بـ12 في المئة من الرجال. لقد كان للوباء تأثير مدمر بشكل خاص على العمال المهاجرين. وفي لبنان، قام أصحاب العمل بطرد بعض الخادمت الأجنبيات بسبب عدم قدرتهم على دفع رواتبهن.

العنف المنزلي

احتل العنف المنزلي عناوين الصحف في عام 2020، لاسيما وأن عمليات الإغلاق تركت النساء محاصرات في المنازل مع أزواجهن العنيفين. وحذرت الأمم المتحدة من أن الأزمة قد تؤدي إلى زيادة بنسبة 20 في المئة

لن تسترجع ملايين النساء حياتهن السابقة حتى بعد نهاية الوباء، لكن المقلق أن المكتسبات التي ناضلت من أجلها المرأة منذ أوائل الخمسينات، مهددة بالزوال والعودة عقودا من الزمن إلى الوراء.

لندن - كان من المتوقع أن يكون عام 2020، عاما حاسما في تحقيق المساواة بين الجنسين، وبدلا من ذلك، أدى انتشار جائحة كوفيد - 19، إلى تراجع الكثير من المكاسب التي تحققت للنساء في العقود الماضية معرضا لحظوظ المرأة في حياة أفضل لخطر الانتكاس.

وفي أنحاء كثيرة من العالم، فقدت الملايين من النساء وظائفهن وتعرضن إلى العنف الأسري المتصاعد، واتسعت فجوة الفقر في صفوفهن، لكن الأمر المثير للقلق، هو حدوث انتكاسة في المكاسب التي تحققت للنساء بشق الأنفس على مدى عشرات السنين.

ويتوقع خبراء الأمم المتحدة ازدياد اتساع فجوة الفقر بين الجنسين في عام 2021 وسط التراجع الاقتصادي.

وأكد تقرير لمنظمة الأمم المتحدة أن جائحة كورونا قد عمقت أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل، وكشفت عن نقاط الضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي بدورها تضخمت آثارها بفعل الجائحة في جميع المجالات، بدءا من الصحة إلى الاقتصاد فالأمن وصولا إلى الحماية الاجتماعية، وأن آثار كوفيد - 19 تتفاقم على النساء والفتيات بسبب جنسهن.

وتذكر التقرير أن ما يقرب من 60 في المئة من النساء حول العالم يعملن في الاقتصاد غير الرسمي، ويسكنن دخلا أقل ويوفرن أيضا مالا أقل، وهن أكثر عرضة لخطر الوقوع في براثن الفقر.

ومع انهيار الأسواق وإغلاق الشركات، اختفت الملايين من وظائف النساء.

وفي الوقت الذي فقدت فيه النساء أعمالهن مدفوعة الرواتب، ازدادت الأعمال غير مدفوعة الرواتب بشكل كبير نتيجة لإغلاق المدارس وازدياد احتياجات كبار السن، وهذه العوامل تجتمع بشكل غير مسبوق لتهديد حقوق المرأة وتحرمها من الفرص المتاحة.



رنا نعيم

الوباء أثر بشكل سلبي على مشاركة المرأة في القطاع الصناعي

وأكد خبراء مشاركون في إحدى جلسات الحوارات الافتراضية التي نظمها القسم العالمية للصناعة والتصنيع في ألمانيا خلال شهر ديسمبر 2020، أن وباء كورونا ساهم في توسيع الفجوة بين الجنسين في مجالات العمل وأعاق الجهود التي تهدف إلى تمكين المرأة في القطاع الصناعي، ما تسبب في تراجع نسب التقدم في تحقيق البرامج الدولية بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة واتفاقية باريس للمناخ.

وقالت رنا نعيم، رئيسة قسم أنظمة الطاقة والبنية التحتية في منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، التي أدارت الجلسة الافتراضية تحت عنوان "القطاع الصناعي في مرحلة ما بعد الوباء: تمكين المرأة في الشركات الصناعية للمساهمة في تعافي الاقتصاد حول العالم"، إن الأزمة التي سببها الوباء أثرت بشكل سلبي على مشاركة المرأة في القطاع الصناعي، وأكدت على ضرورة دعم الجهود الدولية الهادفة إلى تعزيز مشاركة المرأة ومن أبرزها مبادرة "نساء بنهض لأجل الجميع" والتي تنظمها الأمم المتحدة، وتهدف إلى تكريس دور القيادة النسائية في جهود التعافي الدولية.

وأضافت نعيم "تعد المبادرات الداعمة لتمكين المرأة في القطاع الصناعي وتشجيع عمل المرأة ضرورية لتحقيق التعافي الاقتصادي على المدى الطويل وللمواجهة التحديات العالمية، مثل وباء كورونا".

بدورها، أشارت ستيفاني فاك ستيفنس، مسؤولة الاستثمار وتمكين المرأة في مؤسسة التمويل الدولية، إلى أن النساء يعملن غالبا في الوظائف الأكثر تضررا من أزمة الوباء، مثل الوظائف المكتبية ومبيعات التجزئة. مشيرة إلى أن النساء القادرات على العمل عن بعد يعانين من المصاعب التي

نصائح

اختيار اللون المناسب للجدران يبعث على الطمأنينة

لندن - ازداد في السنوات الأخيرة الاهتمام بالألوان سواء في المؤسسات التعليمية أو مراكز العلاج لما لها من تأثير مباشر على الجهاز العصبي للإنسان.

وتؤثر نوعية الألوان التي تستخدم لطلاء الفصول المدرسية على نشاط الدماغ بطرق مختلفة، وتولد في الغالب ردود أفعال جسدية وعاطفية لدى التلاميذ والطلبة.

وشدد الدكتور الكسندر شياوس مدير المعهد الأميركي للبحوث الحيوية والاجتماعية، على العلاقة بين الحالة النفسية للإنسان والألوان من خلال نظريته التي تقول إن الطاقة اللونية تتداخل مع الغدد النخامية والصنوبرية، عبر الهرمونات وتؤثر على العمليات

وأكدت زهو أن اختيار اللون الأحمر قد يحسن من أداء الطلاب بنسبة تصل إلى 31 في المئة مقارنة بالأزرق في المهام التي تستدعي انتباهها خاصا، أما اللون الأزرق فإنه يشجع على الإبداع لأنه مرتبط لدى الناس "بالمحيط والسماء والحرية والسلام".

غير أن الباحثة أشارت أيضا إلى أن رد الفعل على الألوان ليس قطريا بل إنه يتكسب من خلال الحياة اليومية، ويمكن أن يختلف من منطقة إلى أخرى.

ووفقا لهذه الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "توينت" الهولندية، فإن التلاميذ الذين جلسوا في فصل مضاء باللون الأزرق ارتفعت نتائجهم في اختبارات التركيز بنسبة 8.7 في المئة، مقارنة بالتلاميذ الذين كانت فصولهم مضاءة بضوء عادية.

وأصبح هناك اهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين بتأثيرات الضوء على عملية التعلم، وقد أجريت عدة أبحاث بهدف معرفة علاقة الضوء بالحالة المزاجية للتلاميذ ودافعهم نحو التعلم.

وتوصلت معظم نتائج الأبحاث إلى أن الضوء الأزرق من أكثر الألوان التي يتم اختيارها لزيادة التركيز في الصباح أو لتحفيز القدرة على التعلم واستيعاب المعلومات في الفصل أو في فترات أخرى تتطلب تركيزا مرتفعا.



الضوء الأزرق يساعد على التركيز

غير أن دراسات حديثة حملت الضوء الأزرق المنبعث من الهواتف الذكية والكمبيوتر المحمول، مسؤولية الاضطرابات السلبية إضافة إلى تأثيرات صحية سلبية عديدة على العين وعلى عمل المخ وأعضاء أخرى في جسم الإنسان.

ويقول الباحثون المشرفون على هذه الدراسات إنه ثمة مستقيلات خاصة في العين تستقبل الضوء الأزرق المنبعث من الهاتف الذكي أو الكمبيوتر المحمول، ثم تنقله إلى المخ، ما يؤدي إلى تراجع ضخ هورمون الميلاتونين، المسؤول عن تنظيم الإيقاع الحيوي في جسم الإنسان، وهذا هو سبب اضطرابات النوم. كما أن للضوء الأزرق تأثيرا سلبيا على التركيز خلال القراءة والدراسة، علاوة على ذلك يؤدي تغيير نمط النوم إلى تغيير في نمط الأكل أيضا وهو ما يؤدي إلى السمنة المفرطة.

لكن دراسة أجرتها كلية جيفرسون للعلوم الصحية في الولايات المتحدة تقول إن أضرار وفوائد الضوء الأزرق على الجسم تعتمد على الكمية التي يتعرض إليها الشخص والمدة. وأكدت الدراسة أن الجسم البشري بحاجة إلى التعرض للضوء الطبيعي في الصباح الباكر، وإذا كان هذا غير متاح، فالضوء الأزرق الصادر من الهواتف الذكية يفي بالغرض.



فوائد عديدة تتمتع بها ألوان الضوء



من حقي أن تكون مدرستي جميلة

التجهيزات القديمة للمدارس العربية ترهق التلاميذ ولا تلبي احتياجات المعلمين

البيئة المادية للفصل تشكل اللبنة الأولى لشعور التلاميذ بالرغبة في التعلم

وأما بالتعويل على الإمكانيات الذاتية، وأكد على أهمية مراعاة نوعية الطلاء الذي يجب أن يكون باللون زاهية تبتعد عن القمامة والضبابية حتى تساهم في إشراح نفسية التلاميذ وبعث موجات إيجابية في نفوسهم لتجعلهم يقبلون متفائلين على التعلم.

وشدد أيضا على دور الإضاءة في شحن همم التلاميذ وتقوية تركيزهم مشيرا إلى ضرورة ألا تكون خافتة بحيث تبعث على الخمول ولا تكون قوية فتؤثر على النظر وبالتالي على التركيز.

وأوضح الخديمي قائلا "كلما كانت السبورة نظيفة كلما قل تشتيت أذهان التلاميذ وهو ما يجعلهم ينسجمون مع المدرس ومع الدرس، أما المعلقة فهي نوعان؛ منها المعلقة لمشخصات بشرية أو طبيعية ودورها ينسجم مع لون الطلاء والإضاءة ونظافة المكان والسبورة، ومنها الموجهة والتي تضطلع بأشوار إبلاغة إلهامية في إطار انساق التعلم المختلفة وأنشطته".

وحذر خبراء في علم النفس من بيئة المدارس التي تقتصر على المرافق الضرورية والمقومات التي لا تخدم العملية التعليمية ولا تحفز على الإبداع الأكاديمي والعلمي، ويواجه فيها التلاميذ مشكلات صحية ونفسية قد تؤدي بهم إلى تدهور الأداء الدراسي وصعوبات في التعلم.

التحفيز على الإبداع

وأكدت مروة بن عرقي، المختصة التونسية في علم النفس السريري، أنه برغم تطور الكتاب المدرسي والبرامج المدرسية لمواكبة العصر حتى لا تكون هناك فجوة بين المتعلم واقعه المعاصر الذي شهد تغيرات عديدة وسريعة في جميع المجالات، فإن الفجوات المدرسية ببنياتها الهندسية المعمارية وكل مكوناتها من أثاث ووسائل تعليمية لم تشملها تغييرات جذرية تتلاءم مع متطلبات المتعلمين وطوحيهم والوسائل التعليمية التي يطمحون إلى تواجدها داخل البيئات التعليمية التي يفضون فيها ساعات طويلة من يومهم.

وقالت بن عرقي لـ"العرب"، "لا ألوان الجدران ولا الأثاث يتماشيان مع متطلبات التلاميذ اليوم في معظم المدارس، كما أن توزيع التلاميذ على الفصول ما زال تقليديا لم يعد يتوافق مع نظام التعلم الحديث الذي يركز على المهارات الحياتية وأنماط الحياة المرتبطة، وتعزيز الحوار والتواصل الإيجابي في القسم". وأضافت "تلاحظ أيضا انعدام الخيارات التي من شأنها أن تتيح لكل تلميذ المفازة في المواد والأنشطة التي تعبر عن ميولاته وتستجيب لطموحاته، كما هو الشأن في بعض الدول الغربية التي تعطي الحرية للتلميذ في الاختيار وعدم فرض نظام تعليمي موحد على الجميع بل هناك برامج فردية تتماشى مع قدرات كل تلميذ".

وقال لاشين في بحث له "إن الحياة المدرسية تمثل مصدرا مهما للنمو والتطور الجسدي والنفسي، فالطفل في البيئة المدرسية يكتسب العادات الصحية المفيدة أو الضارة كما قد يكتسب المهارات النفسية المفيدة أو الضارة وكما قد يكتسب العدوى الميكروبية قد يكتسب العدوى السلوكية أو النفسية لذا وجب حسن استثمار هذه البيئة".

وتفن معظم المدرسين تقريبا أهمية اختيار التجهيزات المدرسية المرنة والمناسبة لجميع التلاميذ، مع مراعاة تصميم الفصول الدراسية وفق مخططات وتصميمات تربوية معاصرة، ونهية الظروف الصحية والنفسية التي تساعد على تعزيز السلوك التعليمي والإبداعي لدى التلاميذ.

ويرى عبدالستار الخديمي، مدرس التعليم الثانوي في تونس، أن الإطار المكاني جزء مهم في العملية التربوية، بل يكاد يكون له دور محوري في مدى نجاح العملية التعليمية التواصلية بين المدرس والطالب، وخاصة في المراحل الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية، ويجب على المسؤولين عن الشأن التربوي العناية به، ليكتمل الهدف العام من التربية والتعليم.



وقال الخديمي لـ"العرب"، "الفصل، وهو الإطار المكاني للمدرس، كلما كان نظيفا، مرتبا، محفزا على فعل التعلم، كلما أدى دوره في التفاعل الإيجابي والمثمر في إطار العملية التعليمية برمتها".

وأضاف "لا ننسى بأن المدرس والمتعلمين لا يمكن أن ينفصلوا عن أجواء أسرهم وأجواء علاقاتهم الاجتماعية والمتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي عموما، حيث لا يمكنهم الفصل نهائيا بين الدرس وبين كل ما يحيط بهم خارجه. وعليه تعتبر العناية بالفصل في صميم النهوض بالعملية التعليمية، فيعمد المدرسون إلى جعل الفضاء محفزا على التعلم إما بمساعدة الإطار الإداري

وتلعب المدرسة دورا محوريا في تعليم الأطفال والتأثير في شخصياتهم، وعندما لا تكون هذه البيئة مطابقة للصورة الذهنية التي يحملها التلميذ عن مدرسته التي من المفروض أن تكون آمنة وممتعة في نفس الوقت، يصطدم بالواقع وتتهار لديه الكثير من الأحلام والتوقعات، ويفقد الرغبة في التعلم.

والتحدي والرغبة في التعلم، جنبا إلى جنب مع المناهج الدراسية والمعلمين وطرق التدريس الحديثة، التي تفعل عملية التعلم وتجعل التلاميذ أكثر قدرة على الإبداع والتميز، ولهذا السبب يتعين على الحكومات العربية إعادة التفكير مليا في شأن مناخ التعليم وتركيس المزيد من العناية والجهد لتحسين البيئات التعليمية، والاستثمار في الأثاث عالي الجودة بدل اختيار القطع الأرخص والأقل جودة.

فقدان الرغبة في التعلم

وربط خبراء وأكاديميون النجاح الأكاديمي للتلميذ أو الطالب بالبيئة المادية للمدرسة التي تشمل هيكلها وشكلها الهندسي، ومنظرها الخارجي وفضاءها وتجهيزاتها وتصاميم فصولها الدراسية وساحتها وملاعبها وقاعاتها الرياضية.

وقال الدكتور الصباحي بن منصور الباحث بجامعة الزيتونة في تونس لـ"العرب"، "كان طالب قديما يقبل على المدرسة وهو يشعر بهجة عظيمة، بخلاف تلاميذ اليوم الذين يذهبون مكرهين إلى فضاءات يقل فيه الرفاه وتفكر إلى أبسط المقومات الصحية، مقارنة مع ما هو متوفر في منازلهم".

وأضاف "المطلوب اليوم من القائمين على شؤون التربية والتعليم في العالمين العربي والإسلامي وحتى من أولياء الأمور والتربويين أن يعوا جيدا أن نصف القدرة على تحصيل المعرفة مرتبط بتوفر الراحة النفسية للتلميذ من خلال تهئية قاعة الدرس وتجميلها وتجهيزها ولو بالحد الأدنى من تكنولوجيات العصر، حتى لا يشعر التلميذ أن مدرسته خارج سياق العصر، وأنها متأخرة عن ركب الحضارة".

وتابع بن منصور حديثه موضحا "هناك بحث في العالم المتقدم عن كيفية تهئية المكان من أجل توفير الطاقة الإيجابية لمرتابيه، حيث تصبح قاعة الدرس مركز جذب للتلميذ، وفضاء ترتاح فيه نفسيته وتتفكر مواهبه، وهذا من جوهر أهداف الفلسفة الصينية القديمة 'الفنغ شوي'، التي تعني التناغم مع الفضاء المحيط وتدفقات الطاقة من خلال البيئة والتواصل مع النفس وبذلك يستطيع الإنسان التعايش بشكل إيجابي ودون نوتر".

واعتبر الدكتور رشاد لاشين أخصائي طب الأطفال في مصر أن بيئة المدرسة مهمة في حياة الطفل وتؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية والجسدية من عدة جوانب.



ياسمين حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

يعد تصميم بيئة الفصل الدراسي أحد العناصر بالغة الأهمية في التأثير على عملية التعليم، حيث يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم في المدرسة، إلا أن قاعات الدروس في نسبة كبيرة من المؤسسات التعليمية العربية ما زالت تحتفظ بخصائصها التقليدية من حيث تصميمها وتقسيمها ونوعية أثاثها، رغم ما تلعبه البيئة التعليمية الإيجابية من دور كبير في تحفيز التلاميذ وتقدمهم، فيما تعيق البيئة السلبية الملايين من الأطفال والشباب عن التعلم.

وتكاد تكون البيئة المادية السلبية للفصل الدراسي، مشكلة شائعة في المدارس العربية التي تتبع نهجا واحدا في شراء أثاث يناسب جميع التلاميذ، رغم أنهم مختلفون في القامة وحجم الجسم، فيما لا تثير الحكومات والإدارات التربوية أي أهمية لمثل هذا الأمر، فيضطر الأطفال إلى استخدام أثاث غير مريح لساعات طويلة في اليوم، ما يؤثر بشكل كبير على مستويات التركيز والأداء وتطويع المهارات، إضافة إلى المشاكل الصحية.

ويقضي كل طفل في المتوسط ست ساعات في اليوم جالسا على الكرسي الذي تم استخدامه من الأطفال منذ قبل أكثر من نصف قرن، لكن المشكلة لا تقتصر على كون هذه النوعية من الكراسي غير صحية وتحدث مضار وتغييرات على أجساد التلاميذ، بل تمتد لتؤثر على تركيزهم، والحالة المزاجية والنفسية أثناء الدرس.

مدارس متهاكة

قالت نعيمة رحومة، مرافقة تربوية لنظوي الاحتياجات الخاصة، "بعد غياب لسنوات طويلة عن مقاعد الدراسة دخلت الفصل بميدعة الأستاذة بدل مفرز الطالبة، لكنني وجدت أن ديكور القاعات عبارة عن جسر يصلني بالجيل الأصغر مني، وربما سيصلهم بالجيل الذي سيأتي من بعدهم". وأضافت لـ"العرب"، "ما زالت جل المدارس العربية تحافظ على تصميمها الداخلي والخارجي، وتحاول أحيانا ترميم المتهاك منها، لكن لا الأثاث ولا المكان صارا مناسيين بالمررة للعصر الحالي، ولا بد من تغيير البيئة التعليمية بما يتماشى مع رؤية جيل الإنترنت المنفتح على العالم".

وتؤكد الدراسات على أن البيئة المادية للفصل والمدرسة تشكل اللبنة الأولى لشعور التلاميذ بالراحة والأمن



مواهب واعدة



تنشيط أكاديميات كرة القدم في تونس على المسار الصحيح

طريق المواهب نحو النجومية من الفكرة إلى الإنجاز



ترسيخ ثقافة الفوز بالألقاب

ستقام بدولتي تونس والمغرب، فيما ستعظم الكويت بطولة العالم لكرة القدم 48 فريقاً تتوزع بين منتخبات عربية وأكاديميات تمثل بلدانها فرق أوروبية وأفريقية بمشاركة مجانية.

ومن جهة، أكد النائب الأول لرئيس الأكاديميات العربية لكرة القدم، فتحي مهشيش في تصريحات صحافية، أن كأس العالم لأكاديميات كرة القدم

لم يخف كريم العرفاوي، منسّق عام الرابطة الوطنية للأكاديميات وأمين عام الاتحاد العربي في حديثه لصحيفة "العرب"، الصعوبات التي تعترض أكاديميات كرة القدم والمتعلقة أساساً في غياب الدعم المادي من جل الهياكل الرياضية الكبرى، مما يهدد بصعوبة العمل في المستقبل.

وللحديث عن الجوانب الفنية، قال كريم العرفاوي "إن أهمية الأكاديميات تكمن أساساً في تلقي الطفل للتكوين منذ نعومة أظفاره، باعتبار أنها تستهدف حتى الأطفال في سن السادسة بخلاف الأندية التي تشرف على ناشئين في سن العاشرة كحد أدنى".

وشدد قائلاً، إن "الأهداف المنوطة بعهدة الأكاديميات تختلف عن عمل الجمعيات الرياضية ومراكز التكوين باعتبارها تتمثل بدرجة أولى في الإحاطة بالشباب وصقل المواهب، وتهتم أكثر بالجانب التربوي والأخلاقي وترتكز أساساً على التأطير الكامل الذي بنى بالشبان عن البعد التنافسي الذي يمس من ثوابت التكوين الأساسية ويضرب بتعلم أجيال كرة القدم، ثم يأتي التفكير في تزويد الأندية بالمواهب الصاعدة".

العرفاوي بما أنه الأمين العام للاتحاد العربي، والهدف الأساسي لتنظيم هذه البطولات هو اكتشاف المواهب واختيار الأفضل قصد تشكيل منتخب عربي قوي قادر على المنافسة ضمن دورات عالمية كبرى.

اهتمام كبير

باتت هذه الأكاديميات الخاصة في تونس تستأثر باهتمام كبير من قبل أهل الذكر وأهل الاختصاص، ووجدت فرصتها للبروز وزادت أعدادها بصفة لافتة في ظل التراجع الذي تعيشه مبادراتها في الأندية والتي ظلت لسنين طويلة مضت مراكز لتكوين البراعم والنشء وتطعيم الأندية الكبرى بالمواهب، لكن غياب الرعاية الكافية والدعم انتهى بغالبيتها إلى الهامش وأسهم في غلق الكثير من مراكز التكوين. وانطلقت تجربة أكاديميات التكوين الخاصة عام 2000 بمراكز لتعليم الأطفال أجيال اللعبة وتأهيل قدراتهم الجسدية، قبل أن يتزايد عدد المولعين بالمراكز الخاصة على حساب مراكز التكوين داخل الأندية. وتكوين لاعبي كرة القدم لا بد أن يخضع إلى ضوابط علمية ومناهج متعارف عليها في أكبر مدارس التكوين بأوروبا، وهذا ما تسعى جيل الأطراف التي لها علاقة مباشرة بأكاديميات التكوين في تونس إلى النسخ على منواله رغم فوارق الإمكانيات المادية وقلة الفضاءات التي تبقى العائق الأبرز لصقل مواهب الناشئين وفق مناهج متطورة.

ولكن اعتبرت بعض الأطراف أن الجوانب التجارية تغطي على نشاط الأكاديميات الخاصة مما يقلل من فرص نجاح اللاعبين ويهمش الجانب التكويني، فإن المراكز ذات الغايات التجارية تعتبر قليلة العدد وتتمركز فقط في بعض الأحياء. والنائب أن الأكاديميات التكوينية الجديدة لا تصنع الأوهام للاعبين، بل تعمل على صقل مواهبهم وإعدادهم للالتحاق بالنادي المدنية. ولا يقتصر دور الأكاديميات على الترفيه وتعاطي الرياضة، بل تساهم في تمويل الأندية باللاعبين الشبان وتأهيلهم لخوض غمار الاحتراف.

يتواصل العمل بكل جدية على إنشاء أكاديميات كرة القدم في تونس وتطويرها، لاسيما بعد انتشارها الواسع في دول أفريقية وأوروبية، لذلك بدأت تنتشر في تونس أكاديميات لتعليم الأطفال فنون كرة القدم وأبجدياتها، على غرار بقية الدول العربية، وصارت تستقطب أعداداً كبيرة من الأطفال، يتوزعون بين أكاديميات تابعة لأندية كبرى، وأخرى خاصة. وبات كل الرياضيين يتطلعون إلى اكتشاف مواهب واعدة ومساعدتها على الاندماج صلب الأندية. وما يدفع إلى الخوض في مسألة هذه الأكاديميات الخاصة هو تزايد عددها بشكل لافت.

رابطة جهوية، كل رابطة تتكون من هيئة تسييرية وفنيين مشرفين عن بطولة جهوية لتتنافس في ما بينها لفئات عمرية مختلفة من سبع إلى 16 سنة.

ويرأس الرابطة الجهوية بتونس كريم العرفاوي، بمعية نزار بن سعد الكاتب العام للرابطة الوطنية. في حين يرأس الرابطة الجهوية بنابل بدر الدين براملي ورابطة سوسة حمدي الثابوتي، والرابطة الجهوية بالمنستير نزار قريسة، والرابطة الجهوية بالمهدية أحمد زيان، والرابطة الجهوية بالقبرون محسن عبداللاوي، والرابطة الجهوية بسيدي بوزيد هيك منافق والرابطة الجهوية بصفاقس أحمد بودبوس ورابطة مدين محسن عرو.

ويترشح كل بطل في الفئات المحددة ليتنافس مع بقية الولايات للعب على لقب البطولة الوطنية. وكل رابطة لها أربع منتخبات جهوية تمثل الولاية. وتتنافس المنتخبات الجهوية في ما بينها لفرز المنتخب الوطني. وتتمتع المنتخبات الجهوية والوطنية بدورات تحت رعاية الاتحاد العربي تصل إلى المجانية. وتسعى الرابطة إلى تكوين المدربين بإشراف الاتحاد العربي.

وبعد نسق ماراثوني ويتكاتف كل الجهود تم افتتاح أربع بطولات جهوية ودورة تكوينية للمدربين. وتعمل الرابطة الوطنية للأكاديميات بالقانون الداخلي والأساسي، وهناك هيكل قانوني يشرف على تسيير الرابطة الوطنية في كل الولايات تحت إشراف شركة خاصة للظواهرات الرياضية مخصص لها من طرف الوزارة إسمها "NKM event's". والمنسق العام بين الولايات هو كريم

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

تونس - عاشت تونس والبلدان

العربية خلال السنوات الأخيرة على وقع انتشار واسع للأكاديميات الخاصة لتكوين البراعم والناشئين في كرة القدم ممن فضلوا تلقي أجيال الكرة خارج أسوار الأندية. وحسب آخر الإحصائيات، فإن عدد هذه الأكاديميات حتى مطلع العام الجاري بلغ حوالي 90 أكاديمية تضم 3000 مجاز تتراوح أعمارهم بين 7 و16 عاماً، وذلك بإشراف أساتذة ومدربين متحصليين على شهادة التدريب في كرة القدم.

وأعلنت الرابطة الوطنية لأكاديميات كرة القدم بتونس وهي مولود جديد انبثق عن رابطة شمال أفريقيا التي يترأسها النائب الأول للاتحاد العربي فتحي المهشيش، عن فتح باب التسجيل لاستقطاب المزيد من المواهب الشابة، وذلك على إثر الاجتماعات الإقليمية في تونس والمنستير وقابس وقفصة والقبرون حول تطوير وتنشيط قطاع الأكاديميات الخاصة في كرة القدم، كما أعلنت الإدارة الفنية واستناداً إلى برامج الاتحاد الدولي في تطوير اللعبة، أنه على كل مدرب تونسي متحصل على شهادة في التدريب من الدرجة الأولى، الثانية والثالثة نظام قديم، أن يتقدم إلى التسجيل قصد خوض ورشات تدريبية وتكوينية في هذا النشاط.

واجتمع العديد من الممثلين عن الأكاديميات عن 9 ولايات داخلية خلال شهر جويلية الفائت، حيث تم تشكيل



وقف حازمة

تكوين لاعبي كرة القدم لا بد أن يخضع لضوابط علمية ومناهج متعارف عليها في أكبر مدارس أوروبا. وهذا ما تسعى أكاديميات التكوين في تونس إلى النسخ على منواله

سلم الشجرة

ويأمل الكثير من أولياء الأمور في أن يضع أطفالهم، عبر الالتحاق بالأكاديميات، أقدامهم على أول سلم الشهرة والمال، باعتبار أن نموذج الأكاديميات في تونس مستنسخ من الأندية الأوروبية. ومنذ عقود طويلة، لم يكن هناك في تونس اهتمام كبير بتكوين اللاعبين في سن مبكرة في ظل غياب مراكز التكوين المتطورة، وانعدام المتابعة للاعبين الموهوبين في سنواتهم الأولى.

ونجحت بعض الأكاديميات خلال السنوات الأخيرة في شد انتباه الأندية، حيث زاد اهتمام عدد من الفرق التونسية بالمواهب المتكونة صلب هذه الأكاديميات، ما جعلها تحرص على التعاقد مع عدد من اللاعبين الصغار القادرين على تطوير مهاراتهم صلب الأندية.



طريق المواهب

حول إمكانية تنظيم بطولة كأس العالم، أكد كريم العرفاوي بصفته منسقا عاما للرابطة الوطنية أنه يحرص على احتضان هذه التظاهرة إذا أمكن ذلك في ظل نقشي فايروس كورونا خلال شهر مارس المقبل. في المقابل، تم اتفاق مبدئي على

دونتشييتش يخمد حرارة هيت في دوري السلة الأميركي

➤ وإضافة إلى نقطتيه، التقط ثلاث متابعات ولعب كرتين حاسمتين في 27 دقيقة، ليتعرض فريقه لخسارة ثالثة في خمس مباريات. وحمل زميله بام أديبابو العيب بتسجيله “دابل دابل” للمرة الثانية على التوالي مع 19 نقطة و11 متابعات، كما سرق أربع كرات.

ولدى الطرف الفائز، سجل تيم هاردواي جونبـور 18 نقطة، وجوش ريتشاردسون 11 نقطة وجيمس دونسون 8 نقاط، فيما كان حضور دوريان فيني-سميث قويا مع 12 نقطة.

دونتشييتش تفوق على مواطنه غوران دراغييتش (10 نقاط) لاعب ميامي هيت الذي عانى مع زملائه في التسديد

وعاد أتلانتا هوكس بفوز لافت من أرض بروكلين نتس 114-96، بعد يومين من خسارته أمام الفريق نفسه 141-145. وقال جناحه جون كولينز “ما يساعدا على التقدم تصحيح الأخطاء التي ارتكبتها (الأربعاء)، في مواجهة ضد الفريق نفسه”.

وكان اللاعب البالغ 23 عاما من أبرز المساهمين في الفوز الرابع لهوكس هذا الموسم، إذ سجل 20 نقطة و8 متابعات. وعلى غرار ميامي، لم يكن بروكلين موفقا من خارج القوس، إذ سجل 7 كرات فقط من 37 محاولة، وأقر جو هاريس صاحب 12 نقطة و7 متابعات في بروكلين “لقد عانينا”.

ولدى الخاسر الذي يُعد من المرشحين للمنافسة هذا الموسم في ظل عودة النجم كيفن دورانت من الإصابة، سجل الأخير 28 نقطة و8 متابعات مقابل 18 نقطة و11 متابعات لكابري إيرفينغ. ويتصدر هوكس ترتيب المنطقة الشرقية (4-1) بالتساوي مع فيلادلفيا سفثي سيكرز، أنديانا بيسرز وأورلاندو ماجيك.

تنبؤات بصفقات قوية في الميركاتو الشتوي

مادي الصيف المقبل. وفي وقت بات ميسي مادة دسمة في وسائل الإعلام العالمية بخصوص مستقبله مع النادي الكتالوني، فإن التركيز ينحج أيضا إلى قلب دفاع العملاق الإسباني الآخر ريال مدريد، الدولي سيرجيو راموس. وبدأت المفاوضات بين الطرفين على تمديد العقد. ويتعين على ريال مدريد أيضا الحسم في عقد جناحه لوкас فاسكيس، فيما أشارت تقارير إعلامية إلى أن النجم الآخر الدولي الكرواتي لوكا مودريتش وافق على مواصلة مغامرته مع النادي الملكي لموسم إضافي.

وفي إنجلترا، ستركز الاهتمامات على الهدف الأسطوري لنادي مانشستر سيتي الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، الذي سينتهي عقده الصيف المقبل بعد 10 أعوام في القطب الثاني لمدينة مانشستر. لكن الأرجنتيني قد يمدد عقده مع النادي الذي يشرف على تدريبه الإسباني بيب غوارديولا. وفي إيطاليا، يبقى السؤال الأبرز “هل يستطيع المتألق زلاتان إبراهيموفيتش أن يواصل استماعه باللعب للاحتفال بعيد ميلاده الأربعين مع ميلان؟” ويظل السويدي العملاق على أي حال أفضل لاعب للمصدر الدوري الإيطالي، حيث يعيش فترة جيدة جدا. وأيضا بدور جدل بشأن حارس مرمرى يوفنتوس جاتلوجي دوناروما الذي ينتهي عقده الصيف المقبل.

➤ لوس أنجلـس – سجل النجم السلوفيني لوكا دونتشيتش 27 نقطة و15 متابعات، ليقود فريقه دالاس مافريكس إلى الفوز على ضيفه ميامي هيت وصيف الموسم الماضي 93-83، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، فيما ثار أتلانتا هوكس من خسارة موجعة تعرض لها قبل يومين أمام بروكلين نتس.

وفي المباراة الأولى، تفوق دونتشيتش على مواطنه غوران دراغييتش (10 نقاط) لاعب ميامي، الذي عانى مع زملائه في التسديد من خارج القوس على ملعب “أميريكان إيرلانز أرينا” في دالاس، تكساس.

وهذه هي المرة الأولى من أصل ثلاث مواجهات، يتفوق دونتشيتش على الجناح دراغييتش، لينجح دالاس بتحقيق فوزه الأول على هيت بعد 6 خسارات متتالية.

وقال مدربه ريك كارلايل “لوكا يعمل بجهد. كل الأمور تسير في مصلحته من حيث التكيف”.

وكان معدل دونتشيتش (21 عاما) الموسم الماضي، الثاني له في دوري “إن.بي.إيه” بعد قدومه من ريال مدريد الإسباني، 8.28 نقطة و4.9 متابعات و8.8 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة.

ومن أصل 33 رمية من خارج القوس، نجح لاعبو ميامي في إسقاط الكرة 7 مرات فقط، ليتكرر ما حصل لنينيوورك نيكس الخميس، عندما سجل 3 فقط من 36 محاولة خلال خسارته أمام تورونتو رابترز.

وأهدر ميامي أول 14 محاولة ثلاثية، وانتظر حتى الربع الثالث لينجح في أولى محاولاته عبر دنكان روبينسون. وفي المقابل، أسقط دالاس 12 ثلاثية من 37 محاولة.

وانعكس أداء نجم ميامي الخارق جيمي باتلر على نتيجة فريقه، إذ اكتفى أحد أفضل لاعبي الأدوار الإحصائية في الموسم الماضي بتسجيل نقطتين فقط. وعاد باتلر بعد غياب مبارتين لإصابته بالتواء في كاحله الأيمن.

مدريد – يبنى سوق الانتقالات الشتوية الذي ينطلق في شهر يناير الجاري بانتقالات كبيرة يتخللها عقد صفقات وازنة لبعض الأندية، خصوصا تلك التي تعاني من مشكلات مستعصية على جبهات الهجوم والدفاع على السواء. وليس هذا فحسب بل ما يعزز هذه الفرضية هو وصول عقود بعض الجوهج الكروية إلى نقطة النهاية ولم تباشر إداراتهم الفنية نية التجديد معهم، ما يدعم فكرة رحيلهم أكثر خلال هذه الفترة الانتقالية.

➤ **مدريد** – يبنى سوق الانتقالات الشتوية الذي ينطلق في شهر يناير الجاري بانتقالات كبيرة يتخللها عقد صفقات وازنة لبعض الأندية، خصوصا تلك التي تعاني من مشكلات مستعصية على جبهات الهجوم والدفاع على السواء. وليس هذا فحسب بل ما يعزز هذه الفرضية هو وصول عقود بعض الجوهج الكروية إلى نقطة النهاية ولم تباشر إداراتهم الفنية نية التجديد معهم، ما يدعم فكرة رحيلهم أكثر خلال هذه الفترة الانتقالية.

ولن يكون نجم وقائد منتخب الأرجنتين لكرة القدم ليونيل ميسي وحده حراَ بنهاية عقده مع ناديه برشلونة الإسباني في يونيو المقبل، بل هناك أسماء كبرى أخرى مرشحة للرحيل بالطريقة ذاتها ويسيل لها لعب أكبر الأندية في القارة العجوز والعالم، أبرزها سيرجيو راموس والنمسوي دايفد ألبا.

وتنتجـه الانتظار إلى هؤلاء النجوم اعتبارا من فترة الانتقالات الشتوية المقررة في يناير الحالي، فإما سيمددون مشوارهم مع الأندية التي يدافعون عن ألوانها، وإما سيتم بيعهم قبل الأول من فبراير المقبل بهدف عدم رحيلهم من دون مقابل

رالي دكار ينطلق بنسخة ثانية مثيرة في السعودية

لوب وساينز والعطية أبرز المنافسين على اللقب



تنافس ضمن رحلة مشوقة

تجاوزت 3 آلاف متر في بيرو وبوليفيا، ”رالي دكار يتعلق قبل كل شيء بالمشاعر القوية والذكريات الدائمة التي تفكر فيها عندما تكون في المنزل والتي تجعلك ترغب في العودة مجددا إلى المشاركة“. وسيواجه لوب منافسة الركاكز الأساسية لرالي دكار في مقدمتها سائق ميني الخضمr الإسباني كارلوس ساينز حامل اللقب (58 عاما)، الذي أكد أنه ”لا يزال متعطشا“ لتحقيق الانتصارات، وسائق تويوتا القطري ناصر العطية، بالإضافة إلى صاحب الرقم القياسي في الانتصارات (13لقبا في الدراجات والسيارات) الفرنسي ستيفان بيهراسل (ميني).

وقال ساينز الفائز ثلاث مرات في رالي دكار ”أنا سعيد لوجودي هنا بعد هذا العام الصعب“، فيما صرح العطية الفائز باللقب ثلاث مرات أيضا (2011، 2015 و2019) أنه ”من المهم جدا أن أكون هنا وأن نتسابق“.

وفي الدراجات النارية، سيتعين على ريكي برابيك (هوندا)، أول فائز أميركي برالي دكار في العام 2020، الدفاع عن لقبه أمام منافسة شرسة من الأسترالي توبي برايس (ريدبول/كاي-تي.إم)، التشيلي بابلو كوينتانيا (هوسكافارنا) والفرنسي أدريان فان بيغرين (ياماها).

وتحولت تمارين القطري العطية من قدرة التحمل لمواجهة انخفاض كمية الأوكسجين في الارتفاعات العالية في أميركا الجنوبية، إلى استراتيجية بناء العضلات.

وتتوّج العطية باللقب ثلاث مرات أعوام 2011 و2015 و2019، ولم تخل مشاركاته من انزعاجات على ارتفاعات

إضافية خلال عطلة عيد الميلاد لنقل ثلث القافلة المشاركة، بالإضافة إلى الطائرات العشر التي كانت مقررة مسبقا. وكانت خطة لوجيستية قوية من اللجنة المنظمة لعدم ترك أي منافس دون حل للوصول إلى جدة في الوقت المحدد.. لاحتواء فترة الحجر الصحي التي كانت النتيجة الحتمية الأخرى للوباء: إنشاء ”قاعة صحية“ لجميع المشاركين أو السائقين أو الدراجين أو الميكانيكيين أو الصحفيين، مع فحص إلزامي للكشف عن الإصابة بالفايروس بعد عزل مدة 48 ساعة في الفندق. وبمجرد تشكيل هذه القاعة، فلا شك في الخروج منها حتى 15 يناير، تاريخ الوصول إلى خط النهاية.

واضطر الإسباني ناني روما (بي. آر.إكس)، الفائز مرتين برالي دكار (2004 في فئة الدراجات النارية، 2014 في فئة السيارات)، إلى تغيير السائق المساعد له بعدما ثبتت إصابة داني أوليفيراس بكوفيد - 19 قبل السفر إلى جدة.

وتعد عودة الفرنسي سيباستيان رباعية الدفع مجهزة بمحرك من ست لوب للمشاركة في رالي دكار للمرة الخامسة في مسيرته من أبرز أحداث نسخة 2021.

ومثل ناني روما، سيكون بطل العالم للراليات تسع مرات خلف مقود سيارة رباعية الدفع مجهزة بمحرك من ست أسطوانات بقوة 400 حصان بالوان بحرينية.

وأكد لوب، الذي حل وصيفا في نسخة 2017 وثالثا في نسخة 2019 قبل أن يغيب عن نسخة العام الماضي، أنه يهدف إلى ”القتال مع أفضل السائقين في الراليات“.

إضافة خلال عطلة عيد الميلاد لنقل ثلث القافلة المشاركة، بالإضافة إلى الطائرات العشر التي كانت مقررة مسبقا. وكانت خطة لوجيستية قوية من اللجنة المنظمة لعدم ترك أي منافس دون حل للوصول إلى جدة في الوقت المحدد.. لاحتواء فترة الحجر الصحي التي كانت النتيجة الحتمية الأخرى للوباء: إنشاء ”قاعة صحية“ لجميع المشاركين أو السائقين أو الدراجين أو الميكانيكيين أو الصحفيين، مع فحص إلزامي للكشف عن الإصابة بالفايروس بعد عزل مدة 48 ساعة في الفندق. وبمجرد تشكيل هذه القاعة، فلا شك في الخروج منها حتى 15 يناير، تاريخ الوصول إلى خط النهاية.

واضطر الإسباني ناني روما (بي. آر.إكس)، الفائز مرتين برالي دكار (2004 في فئة الدراجات النارية، 2014 في فئة السيارات)، إلى تغيير السائق المساعد له بعدما ثبتت إصابة داني أوليفيراس بكوفيد - 19 قبل السفر إلى جدة. وتعد عودة الفرنسي سيباستيان رباعية الدفع مجهزة بمحرك من ست لوب للمشاركة في رالي دكار للمرة الخامسة في مسيرته من أبرز أحداث نسخة 2021.

ومثل ناني روما، سيكون بطل العالم للراليات تسع مرات خلف مقود سيارة رباعية الدفع مجهزة بمحرك من ست أسطوانات بقوة 400 حصان بالوان بحرينية.

وأكد لوب، الذي حل وصيفا في نسخة 2017 وثالثا في نسخة 2019 قبل أن يغيب عن نسخة العام الماضي، أنه يهدف إلى ”القتال مع أفضل السائقين في الراليات“.

تنطلق النسخة الثانية من رالي دكار الدولي في السعودية الأحد، معلنة عن تحديات جديدة سيخوضها المشاركون في هذا الحدث العالمي، الذي تستضيفه المملكة للعام الثاني على التوالي، ووسط توقعات المتابعين بأن يشهد إثارة أكبر بين مختلف السائقين للتنويع بلقبه.

➤ **جدة** – تبدو المنافسة مثيرة في فئة السيارات على لقب النسخة 43 لرالي دكار، أشهر الراليات الصحراوية، الذي سينطلق اليوم للعام الثاني على التوالي من السعودية، على الرغم من انتشار الموجة الجديدة للإصابات بفايروس كورونا، الذي عطل الأنشطة الرياضية في جميع أنحاء العالم.

وانطلق رالي دكار الذي أبيض النور عام 1978 بمبادرة من تيجري سابين، للمرة الأخيرة من باريس عام 2001، قبل أن يغادر أوروبا وأفريقيا لغزو أميركا الجنوبية لمدة عشر سنوات. ومنذ العام 2020 ولمدة خمس سنوات على الأقل، اختار منظمو الرالي المملكة العربية السعودية ومناظرها الصحراوية الخلابة مسرحا لاحتضان منافساته. وشهد رالي دكار ماسي وجوادرث كثيرة، لكنه لم يواجه أبدا جائحة من حجم فايروس كورونا المستجد. وهو تحد من نوع جديد للمنظمين وكذلك المتنافسين البالغ عددهم 555 سيشاركون في نسخة عام 2021، التي تضم 12 مرحلة على مسافة 7500 كيلومتر تبدأ وتنتهي في جدة على شواطئ البحر الأحمر.

رالي هذا العام تحد من نوع جديد للمنظمين والمتنافسين البالغ عددهم 555 والمشاركين في نسخة عام 2021

وحتى وقت قريب لم يكن المنظمون متأكدين من استضافة الحدث العالمي. وقبل حوالي عشرة أيام من انطلاق الرالي، أعلنت السلطات السعودية إغلاق حدودها بسبب سلالة جديدة لفايروس كورونا المستجد اكتشفت في بريطانيا.

واعترف مدير الرالي دايفد كاستيرا قائلا ”لقد أمضيت ليلة سيئة جدا بعد سماع هذا الخبر. هل سيقام رالي دكار؟ كان هذا هو السؤال ببساطة. لحسن الحظ، أن السلطات السعودية طمانتنا في اليوم التالي“.

ولتعوّض الرحلات التجارية المغلقة، استأجرت شركة ”إ.أس.أو“ المنظمة لرالي دكار، ثمانني طائرات

يوفنتوس يبحث عن استعادة توازنه في الدوري الإيطالي

➤ **روما** – يواجه يوفنتوس ومدربه أندريا بيرلو اختبارات حاسمة في شهر يناير الحالي من أجل العودة إلى المسار الصحيح والحفاظ على لقب الدوري الإيطالي، بعد بداية متعثرة أنهى بها حامل اللقب العام الماضي مبارياته الـ13 الأولى في المركز السادس.

ويختلف يوفنتوس بفارق 10 نقاط عن غريمه التقليدي ميلان المتصدر الوحيد الذي لم يخسر حتى الآن في ”سيري أ“، ويفارق تسع نقاط عن الممثل الثاني ميلانو إنتر، وثلاث نقاط عن روما الثالث، علما وأن فريق ”السيدة العجوز“ يملك مباراة مؤجلة ضد ضيفه نابولي الخامس بفارق نقطة واحدة أمامه.

ويستهل يوفنتوس العام الجديد وعودة منافسات الكالشيو بعد استراحة قصيرة بمناسبة عيدى الميلاد ورأس السنة، بمواجهة سهلة نسبيا أمام أودينيزي الثاني عشر ضمن المرحلة الخامسة عشرة. يتبعها بثلاث مباريات قوية ومثيرة أمام أندية من بين رباعي الصدارة، بينها زيارتان إلى ميلانو لمواجهة قطبيها ميلان الأربعاء المقبل (المرحلة 16) وإنتر في 17 الحالي (المرحلة



ترتيب كبير للنموض



صباح العرب

عدي صادق

في الحي الناشئ

عند أطراف القاهرة، وإلى حي جديد، لا يزال تحت البناء؛ وصلت منذ أسبوعين، مضطراً إلى التواجد لاستكمال تجهيز شقتي السكنية هناك. وفي الحقيقة، أحسست هنا بمتعة غير مسبوقة في معايشة العمال والحرفيين وأصحاب المحال التي تتبع كل شيء، بدءاً من اللوازم الأساسية للإشاعات، إلى أواخر المتطلبات الجمالية لدواخل الوحدات السكنية.

كل شيء هنا يذهب بنا إلى التأمل. ولعل أول ما يراه المرء بأن عينه فيتأمله، هو كيف تنشأ الأزراق، وتنشق الحياة طريقها إلى الأمام!

عندما ينتشر العمال في نحو خمسمئة مبنى اكتمل بناؤها، وخمسمئة أخرى في طور التأسيس؛ يكون تجار السلع ومواد البناء والتشطيب قد حضروا سريعاً. فهم الذين استقروا سلفاً سيكولوجية العامل وصاحب الوحدة السكنية الجديدة. فالأول يريد أن يأكل ويشرب الشاي وأن يستريح قليلاً، وأن يناس إلى محل مقالة قريب، يبتاع منه أشياء أخرى، وربما يحتاج إلى حلاقين وباعة فاكهة وخضار. لذا، سرعان ما ظهرت وتكاثرت مطاعم صغيرة، ومقاه ومحال بقالة وبيع غذائية وغيرها، ومعظم هذه تنتحل أسماء فخمة، أو تحاكي أسماء راسخة في قلب المدينة، رغم كونها تنشأ في أراضيات أبنية لا تزال تحت البناء أو الطلاء. أما صاحب الوحدة السكنية والحرفي فيريدان محال قريبة لبيع ما يلزم، تحاشياً لكلاف نقل الاحتياجات الكثيرة. وعليه تنتشر في الحي، محال اتخذت لنفسها أسماء جديدة، مع الإشارة إلى الاختصاص في اللافتة: حدائق، نجارة، زجاج، كهرباء، مواد بناء أساسية، أدوات صحية، أدوات منزلية..

وكوني في طور تجهيز الشقة المنتهية تشطيباً؛ فقد أدهشني أن مدحت صاحب محل اللوازم المنزلية، قد افتتح فرعاً ثانياً أوسع مساحة، في داخل الحي نفسه. ويبدو من هيئة الرجل أنه تاجر خضار، إذ يتأقن ويمتلك سيارة رباعية الدفع. فيعض الأدوات التي ابتعتها منه، تسلمتها من المحل الثاني، والرجل يقول إن "القشة معدن"! من خلال الصحافي الذي يسكنه، أدار العبد لله حوارات دائمة وشيقة، تخللها الكثير من القهقهات، مع كثيرين من أفراد هذا المجتمع، حتى أصبح "عمي الحج أبوشعبان" معروفاً في الحي، دون أن يسأله أحد عن عمله أو بقية اسمه. أما الجنسية، فكانت في موضع التخمين والاستفسار، ولعل أطرف ما سمعته عن أمرها، ما قاله "عبد" وهو ربع ترزي مختص في إصلاح الملايس "حضرتك شيخ عرب". لكن يائس البهارات، كان فلسطينياً مولوداً هو وأبوه في مصر فلم يخطئ. كذلك أصحابه لم يخطئوا، لأنهم من سينا ومن عوائل بدوية ممتدة على جانبي الحدود.

لعل الأكثر متعة في حوارات الحي الناشئ وصداقاته، أنني تعلمت الكثير من أسماء الأشياء والمصطلحات، وتاملت دلالاتها، ولهذه حصراً سياق آخر!

الإمارات تحطم رقمين قياسييين عالميين

أبو ظبي - حطم مهرجان الشيخ زايد رقمين قياسييين عالميين مسجلين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية مع استقبال زواره لل دقائق الأولى من العام 2021 بعروض ضخمة للألعاب النارية.

وأضاعت الألعاب النارية سماء منطقة الوفية لمدة 35 دقيقة متواصلة، حيث تم إطلاقها من 16 برجاً بتسكيلات وألوان متعددة أبهرت الزوار. وتعد المهرجان في تحطيم رقمين قياسييين عالميين مسجلين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، حيث تم للمرة الأولى في العالم استخدام تقنية "غير اندولا" لتحطيم الرقم القياسي في عدد الطلقات بإطلاق 300 طلقة "غير اندولا" في وقت زمني مدته 30 ثانية، كما تم للمرة الأولى في العالم تحطيم الرقم القياسي المسجل بموسوعة غينيس لأضخم عرض ألعاب نارية بأكبر عدد طلقات بخط مستقيم.

علي بابا والمليار صيني: أين اختفى جاك ما



اختفاؤه عن الأنظار تغيير مفاجئ

وفي هذه الأثناء، اختفى أول رجل أعمال صيني أسوي يظهر على غلاف مجلة فوربس الأميركية تماماً عن الأنظار، وهو تغير مفاجئ وملحوظ بالنظر إلى ظهوره المعتاد ونشاطه العام الضخم.

وفتحت السلطات تحقيقاً ضد مجموعة "علي بابا" العالقة للبيع بالتجزئة على الإنترنت بشبهة قيامها "بممارسات احتكارية"، ما تسبب في انخفاض حاد في أسعار أسهمها.

شنغهاي في أكتوبر الماضي، بدأت الحكومة بالتضييق عليه، وأجهضت انطلاق شركة المدفوعات "أنت" المملوكة له، وهو ما اعتبره كثيرون بمثابة رد انتقامي على انتقاداته للحكومة.

يحمل اختفاء جاك ما مؤسس "علي بابا" عن الأنظار بعد انتقاده للنظام الصيني، رسالة مفادها أن تكون مليارديرا يعني أن تعرف حدودك أيضاً، وهو ما يكشف أن الصين لا تغير عاداتها.

يكن - اختفى الملياردير، مؤسس شركة "علي بابا" العالمية للتجارة الإلكترونية، جاك ما، بعد انتقاده للنظام الصيني، بحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية. ويكتنف الغموض اختفاء جاك، بعد أن بدأت يكن تحقيقاً في أواخر ديسمبر الماضي، لمكافحة الاحتكار ضد شركة "علي بابا".

وذكرت الصحيفة البريطانية أنه لا يوجد ما يشير إلى تعرضه لأي جسدي إلى الآن. ويظهر هذا الاختفاء أن الصين لا تغير عاداتها حتى لو تعلق الأمر بشخصيات ذات نفوذ كبير، أو أنها أطلقت مجرد ملاحظات عن النظام السياسي في البلاد. ويحمل هذا الاختفاء رسالة واضحة لأمثال جاك ما مفادها: أن تكون مليارديرا يعني أن تعرف حدودك أيضاً.

وكن جاك، الذي يبلغ من العمر 56 عاماً، ما يقرب من 48 مليار دولار، بعد تأسيس شركة "علي بابا"، والتي تعتبر النسخة الآسيوية من عملاق التجارة الإلكترونية أمازون. وكانت علاقة رجل الأعمال الصيني وطيدة بالنظام الشيوعي، قبل أن تنقلب حكومة الصين عليه، بسبب انتقاده

سعد لمجرد يستقبل العام الجديد بـ«وجه ثان»

الرباط - أهدى الفنان المغربي سعد لمجرد جمهوره أغنية جديدة بعنوان "الوجه الثاني" طرحها في أول يوم من السنة الجديدة عبر قناته الرسمية على يوتيوب، وهي عمل مشترك بجمعه بالفنان زهير بهايوي. وحقق الأغنية، وهي من كلمات والحن نجم البوب المغربي زهير بهايوي، في أقل من 24 ساعة على طرحها، أكثر من مليوني مشاهدة على يوتيوب. وأعرب زهير بهايوي عن سعادته بالعمل مع لمجرد قائلا "الي الشرف أن أقاسم مع النجم سعد لمجرد هذا العمل الذي عملنا عليه بكل محبة وصديق.. بانتظار أن نطل على جمهورنا الحبيب".

وكان من المقرر طرح الأغنية بتاريخ 25 من ديسمبر الماضي، إلا أن لمجرد قرر تأجيلها إلى غاية 1 يناير الحالي، عقب وفاة والد صديقه عصام وشمة. وشارك سعد لمجرد متابعيه عبر حساباته الرسمية على المواقع الاجتماعية، بفيديو من تسجيل الأغنية قبل فترة من طرحها، قائلا "تأمل أن تستمتعوا باغنيتنا الجديدة، زهير فنان وكاتب رائع.. سعيد جدا لأننا عملنا على هذا معا.. تم تنفيذ الأغنية في

استوديوهات التسجيل في المغرب وباريس.. الأغنية بسيطة ولكن بها قدر كبير من الطاقة". وكان كل من لمجرد وبهاوي قد كتفا عن هذا المشروع المشترك منذ حوالي سنة، لكنهما قررا تأجيل طرح العمل بسبب أزمة فايروس كورونا.



إندونيسيات يحرسن الأدغال للمحافظة عليها

اكتشفت أن الغابة قد أزيلت. فقررت "الحركة لحماية الغابة". ومرتين في الشهر، تعتمر سوميني قبعة فوق حجابها وتنتعل حذاء من المطاط وتتوغل في الأدغال خمسة أيام.

وتبحث سوميني مع كتبتها عن أبسط دليل على أفعال صيد غير قانوني أو قطع أشجار وتحرر الحيوانات العالقة في الفخاخ وتحصي الأنواع المنتشرة في المنطقة.

وتنصب المجموعة لافتات تحذر من ممارسة أي نشاط مخالف للقانون تبلغ به السلطات. وتزرع النساء الأشجار بالآلاف بمساعدة متطوعين.

وعقدت أنيسة، وهي إحدى نساء المجموعة، العزم على تغيير العقليات، بدءاً بزوجه الذي أمضى عقوبة في السجن لأنه قطع أشجاراً بما يخالف القانون.

التابعة لإقليم أتشيه المحافظ، حيث تطبق الشريعة الإسلامية وحيث تغض السلطات الطرف عن استغلال الخشب بما يخالف القانون وتوسع مزارع البن. وتقول سوميني إن "مفهوم الغابة لطالما كان مرتبطاً بالرجال. لكننا نسعى إلى تغيير العقليات وإثبات أنه يعني المرأة أيضاً. فقد قررت النساء المستاءات من الدمار الذي يلحق بالغابة التحرك لحل هذه المشكلة".

وتشكلت هذه المجموعة في العام 2015 بعد فيضانات أتت على العشرات من المنازل في هذه البلدة التي تعد قرابة ألف نسمة.

وارادت سوميني أن تعرف سبب هذه الكمية من الخشب والمخلفات في المياه المتأينة من منحدرات بركان في الجوار. وسرعان ما ظهرت لها الإجابة على تساؤلاتها عند توجهها إلى الموقع حيث

سومطرة (اندونيسيا) - تستيقظ سوميني مع بزوغ الفجر، وتحضر الطعام لعائلتها الكبيرة، وتنجز أعمالها المنزلية، قبل أن تستعد لعمل من نوع آخر يقضي بحراسة أدغال سومطرة. وتترأس هذه الإندونيسية البالغة من العمر 45 عاماً كتبية نسائية تتصدى لإزالة الغابة المدارية، والصيد غير القانوني للثور وحيوانات أكل النمل الحشفي وغيرها من الأنواع المهددة. وغالباً ما يكون المذبذبون من الرجال، وهم أحياناً من الجيران أو حتى أزواج النساء اللواتي يعشن في بلدة داماران بارو في جزيرة سومطرة، غرب هذا الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا.

ويواجه الفريق المؤلف من نحو ثلاثين امرأة قوالب نمطية تمييزية ضد النساء، لا تزال راسخة في هذه المنطقة

إعادة افتتاح مقبرة الملك رمسيس الأول أمام الزوار

المقبرة من آثار الملك رمسيس الأول، والتي تعرض بالمتحف البريطاني، جعل للمقبرة أهمية خاصة في التعرف على تاريخ الملك رمسيس الأول.

وتم ترميم التابوت الذي كان يضم مومياء الملك رمسيس الأول، قبل تعرضها للسرقة قبيل عقود مضت، حيث غابت عن مصر على يد لصوص ومهربي الآثار المصرية القديمة عام 1860، إلى أن عادت إلى مصر مجدداً في عام 2009.

وكانت مقبرة الملك رمسيس الأول، قد اكتشفت على يد الإيطالي جيوفاني باتيستا بيلزوني، عام 1817.

مؤسس الأسرة التاسعة عشرة في مصر القديمة". وتابع رضا أنه كان هناك حرص كبير على افتتاح المقبرة قبل موسم إجازات نصف العام بالمدارس والجامعات، لتمكين المصريين بجانب الزوار الأجانب، من مشاهدة جانب مهم من تاريخ مصر القديمة، والتعرف على سيرة الملك الذي أسس واحدة من الأسر المهمة في التاريخ المصري القديم.

وأشار محمد عبد الحميد، عضو مجلس أمناء الجمعية المصرية للتنمية السياحية والآثرية، إلى أن غياب مقتنيات

الأقصر (مصر) - قررت وزارة السياحة والآثار المصرية، إعادة افتتاح مقبرة الملك رمسيس الأول، بمنطقة وادي الملوك الغنية ببقايا ملوك مصر القديمة، في جبانة طيبة غربي مدينة الأقصر، بعد 12 عاماً من إغلاقها. وقال مدير منطقة آثار وادي الملوك، علي رضا، إن "مقبرة الملك رمسيس الأول لها أهمية تاريخية وأثرية خاصة، كونها مقبرة



شباب فلسطيني يمارس الباركور بساق واحدة

غزة - يؤدي الشباب الفلسطيني محمد عليوة بسباق واحدة، رياضة "الباركور" الهوائية (القفز الحر)، بمدينة غزة، وسط إحاظته بأطفال يتابعونه بإعجاب. ويقفز عليوة (18 عاماً)، بسرعة فائقة، من حجر إسمنتي مرتفع إلى آخر يبعد عنه مسافة تزيد عن المتر الواحد، في ساحة "الكتيبة" غربي المدينة. وفقد عليوة ساقه اليمنى في العام 2018، وبدأ ممارسة هذه الرياضة بعد مرور عام على إصابته. وكان عليوة في الفترة التي سبقت إصابته، يمارس أنواعاً مختلفة من الرياضات، بينها كرة القدم والسلة والطائرة، حيث داوم على ممارستها بعد إعاخته. و"الباركور" مجموعة حركات، الهدف منها الانتقال بين نقطتين، تفصلهما حاجز وعوائق متفاوتة في صعوبتها، وذلك بأكبر قدر ممكن من السرعة والسلاسة. وقال عليوة إن مشاهدته لشبان يمارسون "الباركور" بالمناطق العامة والمفتوحة، وأدائهم لحركات بهلوانية وقفز خطير، حفزه لبدء ممارسة هذه الرياضة. وأضاف "في البداية كنت أنظر إليهم بالمرح وحسرة معتقداً أنني لن أكون قادراً على ممارسة الباركور". وبدأ عليوة تدريباته عبر الالتحاق بناد رياضي للباركور والجمباز، في منطقة سكنه بحي الشجاعية، شرق مدينة غزة. وبجانب "الباركور"، يمارس الشباب الفلسطيني رياضات كرة القدم والسلة والطائرة، كما التحق مؤخراً بفريق لرقص "الديكة" الشعبية، الخاص بنوي الإغاثة.

وذلك بأكبر قدر ممكن من السرعة والسلاسة. وقال عليوة إن مشاهدته لشبان يمارسون "الباركور" بالمناطق العامة والمفتوحة، وأدائهم لحركات بهلوانية وقفز خطير، حفزه لبدء ممارسة هذه الرياضة. وأضاف "في البداية كنت أنظر إليهم بالمرح وحسرة معتقداً أنني لن أكون قادراً على ممارسة الباركور". وبدأ عليوة تدريباته عبر الالتحاق بناد رياضي للباركور والجمباز، في منطقة سكنه بحي الشجاعية، شرق مدينة غزة. وبجانب "الباركور"، يمارس الشباب الفلسطيني رياضات كرة القدم والسلة والطائرة، كما التحق مؤخراً بفريق لرقص "الديكة" الشعبية، الخاص بنوي الإغاثة.